PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 022405623

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JUN 15 2008

PC120

علم المنطق الحديث والقديم

على النظام الصحيح والنظم القويم

تأليف

صاحب الفضيلة العلامة الكبير المصرى . النابغة اللغوى الشهير الازهرى
الاستاذ الشيخ عيد الوصيف محمد عبد الرحمن مدير الجمعية
العلمية الازهرية المصرية الملايوية مؤلف العربى فى
قاموس المربوى . وقاموس الجمعية العلمية الذى
يصدر قريباً ان شاء الله تعالى

﴿ وضع هذا الكتاب الذى هو في المنطق لب اللباب ﴾
لتلاميذ المدارس . وطلبة المعاهد حرصا على أوقاتهم . وتقريباً لاذهانهم
وتسهيلا لجمعه في بنات افكارهم ، وهو و إن ترى قليل المبنى لكنه غزير المعنى

فاليكم يا أهل هذا العصر نهدى كتابا فى رياض الفكر
يزهو ويثمر صافى الافكار حلواً تخلص مثل صافى الدر
نهج الحكيم اذا حفظت رسومه كنت المهذب بل حكيم العصر

(حقوق الطبع محفوظة للجمعية العلمية الازهرية)
(المصرية الملايوية . ومن يطبعه من غير اذنها يحاكم قانونا)
(وكل نسخة لم تختم بختم الجمعيه وامضاء مديرها تعد مسروقه)

يطلب هذا الكتاب وقاموس الجمعية وسائر الكتب العلمية من محل ادارة
الجمعية بمصر بآخر الدراسة شارع برج الظفر منزل نمرة ٣ تبع قسم الجمالية

مطبعة المقالد بجوار قسم الجمالية بمصر

احمد زكي ابو شادي
CAbd al-Rahmān

علم المنطق الحديث والقديم

على النظام الصحيح والنظم القويم

تأليف

صاحب الفضيلة العلامة الكبير المصرى . النابغة اللغوى الشهير الازهرى
الاستاذ الشيخ عيد الوصيف محمد عبد الرحمن مدير الجمعية
العلمية الازهرية المصرية الملايوية مؤلف العربى فى
قاموس المربوى . وقاموس الجمعية العلمية الذى
يصدر قريباً إن شاء الله تعالى

﴿ وضع هذا الكتاب الذى هو فى المنطق لب اللباب ﴾
لتلاميذ المدارس . وطلبة المعاهد حرصا على أوقاتهم . وتقريباً لأذهانهم
وتسهيلا لجمعه فى بنات أفكارهم ، وهو وإن ترى قليل المبنى لكنه غزير المعنى

فاليكم يا أهل هذا العصر نهدى كتابا فى رياض الفكر
يزهو ويثمر صافى الأفكار حلواً تخلص مثل صافى الدر
نهج الحكيم اذا حفظت رسومه كنت المهذب بل حكيم العصر

(حقوق الطبع محفوظة للجمعية العلمية الازهرية)
(المصرية الملايوية . ومن يطبعه من غير اذنها يحاكم قانونا)
(وكل نسخة لم تختم بختم الجمعية وامضاء مديرها تعد مسروقة)

يطلب هذا الكتاب وقاموس الجمعية وسائر الكتب العلمية من محل ادارة
الجمعية بمصر بآخر الدراسة شارع برج الظفر منزل نمرة ٣ تبع قسم الجمالية

مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر

(Arab)
BC15
.xA25
Copy 2

بسم الله الرحمن الرحيم

بحمد الله نفتتح مقالنا خير ما به اللسان ينطق ، ونثنى على المنعم جل وعلا ميز الانسان بأفصح منطق [1] ، ونصلى ونسلم على نبى الجنس [2] الفضائل وأنواع الكمالات محقق ، أخرج العالمين من الظلمات الى النور العلمى . بالبرهان العقلى . والحجج الدامغات [3] ، والاقيسة المنتجات . فكان للحق الناصر . وللباطل المزهق ، صلوات الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين الخيرة ، وعلى آله وصحابته الكرام البررة ، الذين تصوروا حقيقة هديه فتمسكوا به وحفظوه ، وما لبثوا أن تدارسوه وعلموه الناس ونشروه ، عرفوا قوله الحق فصدقوه ، وتصوروا فضله فعظموه وأيدوا دعوته وظاهروه ، وعززوه ونصروه (أما بعد) فقد قال

---

(١) المنطق هنا النطق والافصاح عن المراد وفى لفظه براعة الاستهلال وهي الاشارة التى تدل على اسم الفن المشروع فيه (٢) جنس الفضائل أصلها وجملتها وأنواع الكمالات أقسامها وأفرادها وفى لفظهما براعة الاستهلال (٣) الحجج الادلة والدامغات القاطعات لحجج خصومه . والمزهق المبيد المهلك

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 022405623

السابقون : المنطق علم[١] العلوم . والعلم قوة القوى) نعم اذ به تُعصَم الافكار عن غى[٢] الخطأ ، وعن دقيق الفهم ينكشف به الغطا ، فهو تبصرة العقلاء ، ومقياس الاذكياء ، وميزان[٣] الفضلاء ، يربى المدارك[٤] ، ويبيد ظلام الجهل الحالك ، مهيع الرشاد لمن هو سالك ، بيد أنه السبيل السديد لاثبات عقائد التوحيد ، يهدى القاصدين الى التى هى أقوم ، بل الى المعتقد الحق الجدير بأن يُفهَم ويعلم ، ولذا كان تعلمه على بنى الانسان الواجب المحتم ، والفرض الكفائى الملتزم ، عَلَّهم ينبعثوا من مراقد خيالاتهم ، ويَهُبُّوا[٥] من ثُباتهم وخُرافاتهم الى التفكير الصحيح فى عوارفهم ومعارفهم ، واذاً يمتاز الانسان عن سائر الحيوان ، ويحيى حياة أولى العرفان ، كما قيل « فأنت بالروح لا بالجسم انسان »

﴿ الباعث على تأليف الكتاب ﴾

طالما اشتاق المتعلمون الى مؤلف فى المنطق عصرى جديد ، يَقرِن هذا اللطريف بذاك التليد ، حاويا صياغة الحكماء السالفين الاولين الاكابر وما حاكَهُ أهل هذا العصر الحاضر ، ليتحلوا بتالد الخرائد فى عقود المتقدمين ، ويرفعوا فى ذرى تيجانهم طريف الفرائد من لآلى الحاضرين ، فصادف اشتياقهم وازع نفسى من قبل الدين ، من حيث

---

(١) فهمها على وجهها والعلم فائدة القوة العاقلة وثمرتها الناضجة (٢) الغى ضد الرشد والغطا بالكسر الستر والحجاب (٣) به يعرفون ويعرفون ولذا سمى علم الميزان (٤) يقوى العقول وينميها . والحالك شديد الظلمة والمهيع الطريق (٥) ينتبهوا من غفلتهم وخمولهم

أن المنطق أساس اليقين للمستبين ؛ ولما تفضل الله علىّ بتدريسه عدة مرات لتلاميذ نجباء ، تخرجوا ولله الحمد فيما بعد علماء ، ان لم يكونوا كلهم فجلُّهم شدوا فى تأليفه ازرى وقووا في تنسيقه عضدى ، فكنت ألقيه على السبورة (التختة) قطعاً قطعاً ، واتخذت بعد اعتمادى على الفتاح العليم كتاب الصبان على الملوى وغيره من الكتب القديمات والحديثات مرجعاً ، ناهجاً المنهج السهل الحديث ، فى الاوضاع والشواهد والتحديث ، حتى اذا تم من الاشهر ثلاث ، خرج كتابا نافعاً ان شاء الله تعالى للناس ، وكان في جملة المتلقين الفذ النشيط النجيب واليقظ اللبيب ، أحد نوابغ الملايين تلميذنا المبارك الشيخ يوسف راجحين ، فترجم الى لغته ما رسمناه يوما بيوم ، رغبة فى طبعه ونشره بين القوم وقد جد معه في الابتداء ، أحد تلاميذنا الاذكياء ، الحاج حسين سعيد الفيراقي الا أنه تأخر عن الاكمال ، وتضافرت الاخوان على نقله وأسرعوا فى ترجمته ، فزادنى همة تسابقهم فى تلقيه وكثرة طالبيه ، فأبدعت نظمه ونَمَّقتُ رياضه ، وشرحت تعاريفه فى مجال التحقيق والاجادة ، وأتبعت كل فقرة من فقراته بتمرينات ، هى لكل ما سبقتها من المعانى حاويات ، وتطبيقات لمن نسج على منوالها ان شاء الله تعالى مثمرات ، فما اطلعت عليه هيئة الجمعية العلمية الازهرية المصرية الملايوية التى مهمتها نشر الكتب النافعة الدينية ، ووسائلها فى الاقطار الاسلامية حتي طلبت منى بصفتى مديرها ، أن أجعل طبع الكتاب من حقوقها

يطبع وينشر على حسابها ، فلبيت نداءها ، وأجبتها الى طلبها . وفقنا الله جميعاً لصالح الاعمال وحقق لنا الآمال ، ووهب جميعتنا ومحبيها ومعضديها مراقي الكمال ، وحسن المآل آمين آمين .

خادم الشريعة والعلم الشريف

عيد ابن الحاج وصيف ابن الحاج محمد عبد الرحمن

﴿ مقدمة فى نشأة فن المنطق وتاريخ تدوينه ﴾

علم المنطق : من الفنون القيّمة القديمة يرجع عهده الى زمن فلاسفة اليونان الذين تكلموا فيه على هذا النظام المعروف قبل ميلاد السيد عيسى المسيح صلوات الله بنحو ٤٠٠ اربعمائة سنة تقريبا وأن شئت قلت ان علم المنطق خلق حينما خلق الناطق ، غير سابق ولا لاحق ، فأن المنطق قوة الانسان ، التى لا تفارقه مادام كامل الوجدان ، بل كثيرا مانجده فى استعمالات البُلْه والصبيان مما دل على ان اليونان في غابر الازمان ، لم ينفردوا الا بتنظيمه ، وحسن وضعه وترتيبه ، ولقد كانت العرب قبل الاسلام تستعمله في محاوراتها لا بنُظُمِه الآتية وان كان في الحقيقة لا يخرج عنها ، كما أنا نجد ذلك مع التأمل الصادق فى القرآن الكريم قبل ظهور ترجمة هذا الفن بين المسلمين بطريق الاشارة الى نسقه ، وأوضاع

نمطه الحالية ، فمن ذلك قوله تعالي : (١) لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا : (٢) ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا : (٣) هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين : (٤) أن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب : الاولى أشارة الي قياس استثنائي مفرد : والثانية الى استثنائي مركب . والثالثة الى الشكل الثاني من القياس الاقتراني . والرابعة الى الاول والرابع منه كما يعلم تفصيله جليا في مطلب التكلم على الاشكال الاربعة ، بل نجد من ضروب الشكل الاول قول سيدنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه : مَن سكر هَذَى . ومن هذى افترى فأرى عليه حد المفتري . يريد حد القذف ثمانين جلدة وأمثال ذلك مما لا يحصى كثرة .

مبدأ ظهوره في الاسلام : أول من أظهره في الاسلام بنظامه المعروف الخليفة العباسي عبد الله المأمون ابن أمير المؤمنين هرون الرشيد وقد تولى الامارة بعد أبيه في سنة ١٩٥ هجرية فلما تمهد له عرش الخلافة وتوطد الامن في انحاء المملكة وجّه همته لتربية ابناء الاسلام وترقية مداركهم العقلية ، وقد كان غزير المادة العلمية ، منهلا عذبا في الفنون والمعارف ، محبا لتوسيع نطاقها ، لعلمه ان رقي الامم موقوف على انتشار العلم بين طبقاتها سيما ما كان مُحكِماً لرابطتها . مُكمِّلاً لآدابها كالعلوم الدينية والمربي لعقليتها كالعلوم المنطقية الحكمية والفنون الرياضية ، فطلب ذلك الخليفة النشط من كهنة اليونان أرسال ما اكتنزوه في مكتبتهم العلمية ، وما ورثوه عن فلاسفتهم الاقدمين فارتبكوا في أمر

هذا الطلب !! هل يجيبونه الى ما طلب أم يضنون ، فاشار عليهم كبير منهم قائلا : ان الدين الاسلامى لا يقبل النزاع وأهله بمراحل عن التهويش فاذا دخلت العلوم الفلسفية عندهم هوشتهم وجعلتهم فى نزاع عقلى مستديم. فسمعوا لهذا المشير السيىء النية ، وأنفذوا كتب المنطق والعلوم الحكمية ، بنية التهويش على عقائد المسلمين لاختلاطها يومئذ بفلسفتهم الكاذبة . ولكنهم خابوا فى ظنهم ، وما كانوا يقصدونه بأرساله بعد ضنهم ، ومن حينئذ اشتغلت به علماء المسلمين وفلاسفتهم ، فنقحوه وهذبوه ، وحذفوا منه من خرافات اليونان ما زيفوه ، وزادوا فيه عناية واهتماما حتى صاروا فيه أعلم من اهله الواضعين المنظمين بفتح الله عليهم (أول من أسس نظامه قبل ظهور الاسلام) : أسسه ثلاثة حكماء : سقراط . وأفلاطون . وارسطو

---

(١) سقراط : تكلم فيه بالابحاث العامة على طريقة سؤال وجواب اخترعها فكان يسير فى الطرقات ويحادث الناس ويسائلهم . فاذا أجابوه برهن لهم على أن أجابتهم ظنية أو وهمية أو خيالية . ثم يقنعهم بالانتقال من نقطة الى أخرى حتى يتبين لهم الحق واضحا وجليا ، وقد سميت طريقته باسم طريقة (توليد المعانى) حتى سئل مرة عن حرفته فقال : قبالة الذرارى العقلية : يريد مساعدة العقل فى فهم ما يصل اليه من طريق الحواس كمساعدة قبل القابلة (المولدة) للمولود حيث تنقله من رحم أمه الضيق الى السعة ، ومن الظلمات الى النور . ومن الخفاء الى الظهور .

(٢) أفلاطون : كان تلميذا لسقراط المتقدم . الا أنه تفوق عليه وشرح أبحاثه العلمية . كما شرح قُوَى النفس وحلل أعمالها . بَيْدَ أنه سار فى المنطق كسيرة معلمه على طريقة السؤال والجواب .

(٣) أرسطو : أو أرسطاليس : هو المعلم الثالث وكان تلميذا لافلاطون الا أنه نبغ جدا ففاقهما . واشتغل بتهذيب أقوالهما . وتمحيص آرائهما . ثم نظر فى الانسان نظرة الحكيم الحاذق فتكلم على فضائل النفس ورذائلها . باحثا فيما ظهر كمالها واتمامه فيما بعدُ على يد المصطفى صلى الله عليه وسلم المسمى بفن الاخلاق الذى يقول فيه الصادق المصداق ، (بعثت لاتمم مكارم الاخلاق) ولم يزل يواصل بحثه الدقيق . حتى اكتشف عناصر أخرى تتكون منها الحركات الفكرية ، والادراكات العقلية ، واخترع لتلك العناصر اسماء كالاحساس . والادراك الحسى . والارادة ، الى غير ذلك مما يتعلق بعلم النفس ، ثم تدرج من أبحاثه ألى وضع المنطق على نظام يشمل أقساما سبعة : المقولات (الكليات الخمس) وتطلق على الاجناس العالية للموجودات . والقياس . والبرهان . والجدل . والمغالطة والخطابة . والشعر . وفي مقدمة ابن خلدون مانصه : وكتاب أرسطو المخصوص بالمنطق يسمى (النص) وهو يشتمل على ثمانية كتب أربعة منها فى صورة القياس وأربعة فى مادته اه .

ثم هلك أرسطو هذا فى سنة ٣٢٢ قبل ميلاد المسيح عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام . ولشهرته وبُعد صِيتِهِ سمى بالمعلم الاول ولكونه تفرد بتنظيمه وتقسيمه أطلق عليه أيضا انه واضع هذا الفن .

ثم ظهر بعده من يُدْعَى بُورْفيري فى سنة ٢٣٢ بعد ميلاد السيد عيسى المسيح فألف مقدمة للمقولات وهى المعروفة الان بالكليات الخمس وسماها ايساغوجى .

ثم تتابعت فلاسفة المسلمين على اكماله . وَقَتَلوهُ بحثا وتنميقاً لما رأوه من عظيم فوائده ، وجليل عوائده ، فلذا رغبوا فى تعلمه . وصيد شوارده حيث كان عماد المحاجة ، والمِعْوَلَ العامل فى فض المخاصمة ، وَالْفَيْصَلَ الحق فى مجانبة الزلل ، والسيف القاطع للمغالطة ، والمصباح الهادى إلى فهم الاشياء على وجهها ، واحلالها فى محلها . ولذا قال حجة الاسلام الامام الغزالى الشهير (من لا معرفة له بالمنطق لا يوثق بعلمه)

وأما من منع تعلمه من أكابر العلماء كالامامين الجليلين : النووى الفقيه . وابن الصلاح المحدث فلم يرد صافيه ومهذبه بل . ماخلط منه يشبه بعض الفلاسفة وضلالاتهم ، الذين زاغت عن الحق أبصارهم وطاشت عن أصابة الغرض سهامهم ، وذلت قبل ثبوتها أقدامهم ، فحرموا تعلمه مخلوطا بتخليطاتهم ، خشية العثور فى مهواتهم ، والاقتباس من لهيب نارهم ، وقد يحرم الحلال اذا خالط المحرم كالبيع مع الربا .

اما كامل القرائح والفهم الصائب ، فتعلمهم له بحق واجب ، كى يبلغوا به المآرب ، على حد ما يقول العلامة الاخضري فى سلمه .

والقولة المشهورة الصحيحه جوازه لكامل القريحه

ممارس السنة والكتاب ليهتدى به الى الصواب

﴿ التربية الفكرية وآلاتها والغاية منها ﴾

التربية الفكرية من مظاهر الانسانية الحقة ، والافكم من أجسام هي والجماد سواء . لعدم تفكيرها وخمولها ، وماكان الانسان انسانا الا بالتفكير ، وبه تميز عن سائر الحيوانات والجمادات . والوسيلة الوحيدة فى تنمية القوة الفكرية . هى دراسة العلوم العقلية كالمنطق . وعلم المقولات (فن الحكمة) وعلم المواليد الثلاثة (النبات . والحيوان . والجماد) وفى الهيئة والفلك . وعلم طبقات الارض (الجولوجيا) وعلم التوحيد . وتاريخ الامم ماضيها وحاضرها . وفى الاخلاق والحكم الصوفية الروحية وما الى ذلك من كل ما يبحث فيما وراء المادة مستدلا بها عليه . والغاية المقصودة من هذه التربية والثمرة المرتبة عليها . ادراك الحقائق على ماهى عليه . وتحقيق الحق ونفي الخرافات وتزييف الباطل بواسطة إرشاد السادة الانبياء . ومعونة قوى العقل الثلاث (الارادة . والفكر . والوجدان) ولهذه القوى الثلاث آلات لا تدرك الا بها . وتلك الآلات معروفة بالحواس الخمس الظاهرة وعليها تستند ومنها تستمد الاربعة قوى الباطنية الآتى بيانها :

أما الظاهرة : فالبصر . والسمع . واللمس . والشم . والذوق . ولكل منها مدركات خاصة كما يأتى :

(١) البصر: حاسة فى الحدقتين مهيأة لادراك الاجسام والاعراض الوجودية وأشكالها وما تكون عليه من حركة وسكون

(٢) السمع: حاسة فى صماخى الاذنين من الحيوان مهيأة لادراك الاصوات بأنواعها ساذجة أو منطقية .

(٣) اللمس: حاسة منبثة في ظاهر الجسم على اختلافها قوة وضعفا مهيأة لادراك الملموسات . كاللين واليبوسة والبرودة والحرارة

(٤) الشم: حاسة فى الخيشوم مهيأة لادراك الروائح على اختلافها

(٥) الذوق: حاسة فى ظاهر اللسان تدرك بها الحلاوة والمرارة والملوحة ألخ ومن هذه يتأثر المخ فتنبعث القوى العقلية المسماة بالقوى الباطنية

﴿ رأى الحاضرين فى القوى الباطنة ﴾

القوى العقلية (الباطنية) أربعة . الحافظة . والذاكرة . والمدركة : والخيال أو التخيل. ولكل منها وظيفة خاصة كما يأتى :

(١) الحافظة : هى القوة التى تعى ما أخذته بطريق الحواس الظاهرة بحيث تبقيه فى مركزها الذهنى بعد زوال المؤثر الخارجى.

(٢) الذاكرة : هى القوة التى بها استحضار المحفوظ عند الحاجة اليه اليه بصورته الذهنية التى تحكى الخارجية فى هيئتها

(٣) المدركة : هى القوة التى بها التفكير فى المعانى الكلية بعد انتزاعها من الجزئية والحكم عليها بالجنسية أو النوعية على جهة عامة .

(٤) الخيال . هو القوة التى بها التصرف فى المدركات الحسية والعقلية بقياس المجهول منها على المعلوم . وتركيب صُوَرٍ ليس يلزم صدقها فى الواقع .

فمن تلك الظاهرة تنبعث هذه العاقلة (الباطنة) التى عليها مدار انماء العلوم والمعارف ، والتى بها يمتاز الانسان ، ويصير كامل الوجدان .

﴿ رأى الحكماء المتقدمين فى القوى الباطنية ﴾

زعم الحكماء الاقدمون أن القوى الباطنية المدركة . أربعة . العاقلة . والوهمية . والحس المشترك . والمفكرة :

(١) العاقلة : قوة قائمة بالنفس أو قلب الانسان تدرك بذاتها الكليات والجزئيات المجردة عن المادة التى تعرض عليها الصور والابعاد كالطول والعرض والعمق . ولها خزانة هى العقل الفياض (فلك القمر)

(٢) الوهمية : قوة قائمة بأول التجويف الآخر من الدماغ تدرك بذاتها المعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات لكن لا بطريق الحواس . ولها خزانة هى الذاكرة ، وتقوم قوة أخرى تسمى بالحافظة فى مؤخر تجويف الوهمية .

(٣) الحس المشترك : قوة قائمة بأول التجويف . الاول من الدماغ . ووظيفته الحكم بين الصور المأخوذة من الحس الظاهر

وله خزانة : هى الخيال وهو قوة قائمة بمؤخر تجويف الحس المشترك

(٤) المفكرة : هي قوة تتصرف في الصور الخيالية . وفى المعانى الجزئية الوهمية وهى دائما لا تسكن يقظة ولا مناما . ويكون حكمها صوابا أن كان بواسطة العقل ، وتسمى حينئذ بالمفكرة ، وكاذبا فى الغالب أن كان بواسطة الوهم أو الخيال . وحينئذ يكون في الباطن على رأيهم سبعة أمور . العاقلة وخزانتها . والوهمية وخزانتها والحس المشترك وخزانته . والمفكرة ولم يذكروا لها خزانة بل خزانتها سائر خزانات القوى السابقة . وبهذه السبعة ، ينتظم أمر الادراك والمحققون على أن النفس هى المدركة بواسطة تلك القوى . (رأينا) : أن كلا الرأيين مستنده التخيل والظن بلا برهان والله أعلم بما هنالك

استنتاج : يفهم مما سبق لك أن هناك قوى تختص بادراك المادة وأعراضها وهى الحواس الخمس الظاهرة . وأن المخ اذا وصلت اليه المدركات بواسطتها صح أن يسمي فهمه لها (الادراك الحسى) فاذا تكرر عليه هذا نشأ عنه الادراك العقلى المكون لقوة الفكر . وحينئذ تستطيع ان تحكم بأن المحسوسات أصل للمعقولات . والمعقولات فرعها ألا أن العلم الباحث عن نشأة تلك القوي الذي يشرح الادراك الحسى والعقلي . ويبين حقيقة الاحساس هو علم النفس من غير تعرض لكون المدركات مطابقة أم غير مطابقة ، كما أن العلم الباحث عن المدركات الحسية

والعقليه الذى يبين طرق اكتسابها (المعمولات من المحسوسات والكليات من الجزئيات) على وجه صحيح مستكمل للشروط المنتجة للمطلوب هو علم المنطق . ومن أجل ذلك سمى معيار العلوم . وعلم الميزان . وعلم العلوم .

﴿ المقدمة فى مبادىء الشروع فى الفن على بصيرة ﴾

ينبغى لكل أريب عاقل أن يقدر عمله ، فيعلم حقيقته ومغبته مادام مختارا فيه . كما يعلم موضوعه (محل بحثه) . وحينئذ يؤمن زلله ويبعد خلله فلذا وجب التكلم على مبادىء المنطق الثلاث بادىء ذى بدأ ، ومن الله الكريم نلتمس المعونة والتوفيق وحسن البصيرة فى النهاية والمبدأ

تعريف فن المنطق : لقد خاض غمار ذلك الاقدمون ، وتسابق فى ميدانه المتأخرون ، واليك نسوق أيها القارىء النبيه بعضا من كل منهما لتستطلع آراءهما فلابى على بن سينا من المتقدمين :

(١) علم المنطق : هو الصناعة النظرية التى تعرفنا انه من أى الصور والمواد يكون الحد الصحيح الذى يسمى بالحقيقة حدًّا (بريدان يكون جامعا لكل افراد المعرَّف مانعا من دخول غيرها فيه مطَّردا بمعنى أنه كلما وجد الحد وجد المحدود منعكسا بمعنى أنه كلما وجد المحدود وجد الحد) والقياس الصحيح الذى يسمى بالحقيقة برهانا (يريد أن يكون صحيح المادة والصورة) وخلاصة مراده أنه الفن الذى به تدرك تعريف الاشياء المجهولة لنا من

التصورات والقياس المثبت لما خفى علينا من التصديقات .

ولبعض المتأخرين :

(١) هو علم قوانين الفكر (يريد هو العلم الذى هو ميزان لقواعد الفكر العقلية)

(٢) هو علم الاستدلال والاستنباط (يريد انه العلم الباحث عن دلائل الاثبات العقلية . وعن الاستقراء المبني على التتبعات والملاحظات . والتجريبيات . والفرضيات الصادقات . الموصل بواسطتها الى الحكم على الكليات بحكم الجزئيات)

صفوة التعاريف[1] : أن يذهب فيه على النظام المنطقى ، والتحقيق العلمى الاصولى فيقال هو يحد ويرسم

حده : هو قواعد كلية تبحث عن أحوال المعلومات التصورية والتصديقية ، من حيث أنها توصل الى مجهول تصورى أو تصديقى . أو ما يتوقف عليه الموصل[2] للمجهول منهما توقفا قريبا[3] أو بعيدا[4]

---

(١) جمع تعريف وهو ما يذكر لبيان المعرف بالفتح ويسمى مبينا ومعرفا وتعريفا وقولا شارحاً . ثم التعريف يكون بوحدة تكون جامعة للفن فان كانت من جهة موضوعه كان التعريف بها حداً . وان كانت من جهة غايته وثمرته كان التعريف بها رسما . ويحصل الحد بالجنس مع الفصل أو الفصل فقط . والرسم بالجنس مع الخاصة أو الخاصة فقط

(٢) الموصل المجهولات التصورية القول الشارح والى التصديقات القياس

(٣) كتوقف القول الشارح على الكليات الخمس والقياس على القضايا وأحكامها

(٤) كتوقفهما على مباحث الالفاظ ككون اللفظ كليا اوجزئيا الخ

شَرْحُ حَدِّه القواعد أو القوانين جمع قاعدة وقانون . وهى القضية الكلية التى يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها . نحو كلما اجتمعت الافراد على التمسك بدين قويم يجمع رابطتها . ويقوى وحدتها . وينظم أحوالها تقدمت ماديا وأدبيا وحاز عدوها فى ثلم صفوفها . وكل ادراك تعلق بما لا حكم عليه فهو تصور . ومع الحكم عليه تصديق (التطبيق) يعلم بالاولى ان خالدا المتمسك بدينه العامل على نظامه متقدم ماديا وأدبيا . وبالثانية أن ادراك حقيقة خالد تصور . المعلوم التصورى : المدرك الذى لم يحكم عليه بشىء وحاله : كونه جنسا كالحيوان . وفصلا كالنطق الانسان بمعنى التفكر وخاصة كالتحرك بالارادة للحيوان . والتعجب للانسان . ونوعا كالجمل والطاوس . وعرضا عاما كالمشى للفرس والجمل والظرافة الخ بل وكليا كهذه المذكورات وجزئيا كخالد

المعلوم التصديقى : المدرك الذى معه الحكم كما تقول : كل مجتهد فى النافع محمود العاقبة : والصدق رائد الفلاح وعنوان النجاح والظلم مرتعه وخيم . وحاله : كونه قضية كلية كالمثال الاول المسوّر بكل : أو مهملة كالثانى موجبة أو سالبة الخ

﴿ كيفية التوصل بالمعلوم الى المجهول ﴾

أما فى التصورات فبأن ترتب الاجزاء المعلومة بحيث يقدم فيها الجنس على الفصل مثلا ثم يُحمَلَ على المجهول فتحصل نسبة وحكم صورى يفيد أن هذه الاجزاء المحمولة عليه عين ذلك الذى كان مجهول

الحقيقة كما يقال في بيان حقيقة المصباح لمن يجهلها تفصيلا. المصباح :آلة مجوفة تحبس فيها مادة موقدة للأضاءة . وكما يقال الانسان : حيوان ناطق (مفكر) فما بعد المعرّف أجزاءله هي عينه

وأما فى التصديقات فبأن يركّب معلومين تصديقيين فأكثر على هيئة القياس المنطقي الآتى مع ملاحظة الشروط المعتبرة في الانتاج والكيفية الآتية فى استخراج النتيجة (المطلوب) فاذا كان الغرض الوصول الى أن الصالح لا يظلم الناس وكان يعلم القضيتين الآتيتين رتبهما هكذا :--

	صغرى		كبرى	
الصالح	تقي يخاف ربه	.	وكل تقي يخاف ربه	لا يظلم الناس
حد اصغر	مكرر اذا حذف بقيت النتيجة			حد اكبر

الصالح لا يظلم الناس

المطلوب الذى كان مجهولا

رَسْمُه : هو آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى التفكير

الآلة : هى الواسطة بين الفاعل ومُنْفَعَلِه كقدوم النجار فى الحِسِّيات وقواعد المنطق للمفكر فى العقليات . والقانونية : المنسوبة الى القانون الذي هو القاعدة الكلية ، والمنطق وان كان مجموع قوانين (قواعد) كلية فهو للمبالغة فى وحدته أطلق عليه أنه قانون كلى . الذهن : هو

القوة الباطنية المعدة لاكتساب العلوم والمعارف . والتفكير : حركة النفس فى المعقولات بمعنى أن المفكر ينتقل أولا من المطالب المشعور بها بوجه (اجمالا) الى المبادىء التى بها الاكتساب ثم من المبادىء الى المطالب (المقاصد) ثانيا ، ومن أجل هذا عرفوا الفكر في فن الحكمة بأنه مجموع الحركتين يريدون هذين (والخلاصة) أن علم المنطق واسطة قيمة بين المفكر وفكره.

موضوعه : المعلومات التصورية والتصديقية من حيث أنها توصل بعد تنظيمها على النمط المنطق بالكيفية الآتية الى مجهول تصورى أو تصديقى أو يتوقف عليهما الموصل الى ذلك توقفا قريبا أو بعيدا

الموضوع [1] لكل فن ما يبحث فى الفن عن عوارض ذلك الموضوع الذاتية (بمعنى أنه موضع البحث فيه بحيث يحمل عليه عارضه الذي يلحقه لذاته أو لجزئه أو لمساويه وبذلك تتكون مسائله على وجه خاص ممتاز وانما تتمايز العلوم بتمايز موضوعاتها، لكن تارة بذواتها وتارة بتمايز حيثياتها .

(التطبيق على ذلك)

مثلا موضوع فن المنطق : هو المعلوم (المدرك)التصورى الذى لا

(١) موضوع كل فن: ما يبحث فى الفن عن عوارضه الذاتية الثلاثة(١) مايلحق الشىء بواسطة ذاته كالتعجب اللاحق للانسان بواسطة أنه انسان(٢) مايلحق الشيء لجزئه كتحرك الانسان بواسطة انه حيوان (٣) مايلحق الشىء بواسطة مساويه كالضحك للانسان بواسطة أنه متعجب .

حكم معه والتصديقى الذى معه الحكم من حيث الايصال الخ .

وموضوع هذه الفنون (اللغة والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع الخ) اللفظ العربى ولاشك فى أنه مباين للمعلومين التصوى والتصديقى فالمنطق اذا مباينٌ لها لمباينة موضوعه لموضوعها مباينةً ذاتيّة . والنحو مباينٌ لفنّ اللغة لكن بالحيثية باعتبار أن اللفظ العربى موضوع اللغة من حيث الدّلالة على معناه الافرادى والتركيبى . وموضوع النحو من حيث الاعراب والبناء الخ فمباينتها باعتبار تباين حيثية موضوعهما لما توضح جليا أن ذات موضوعهما واحدة ، وبتقييد الاعراض بالذاتية تخرج الاعراض الغريبة وهى التي تلحق الشيء بواسطة أمرٍ أعم[1] منه أو أخص[2] منه أو مباين[3] له ولا يبحث عنها فى العلوم لبعدها كما يظهر من تعريفها .

ثمرته (فائدته) : أن للمنطق من الثمرات القيّمة ما يجعله رائد المفكرين . وميزان المستطلعين والاساس المتين والركن الركين للمعلمين والمتعلمين ، تلك الثمرات هى تكوين العقول . وتربية الملكات . وتهذيب الاخلاق وعصمة الاذهان عن الخطأ فى الافكار ، وغرس قوة النّقد التى بها يتمكن المنطقى من تزييف مغالطات المضللين وسحق خرافات الجاهلين ، بل يقتدر به فيما بعد على مواصلة البحث عن كل نافع وضار ، مستطلعا أسباب الخلل ومواطن الذلل فى جميع الشؤن المادية

---

(١) كتحيز الانسان بواسطة أنه جسم (٢) كالتكلم للجسم بواسطة أنه انسان
(٣) كتسخن الماء بواسطة النار .

والادبية العلمية والعملية مادام صحيح الانظار ، دقيق الاعتبار ، فيرجع اليه فى تمحيص الاراء . ويعد في عداد الحكماء ، وهذه مع تعددها هي ثمرته التهذيبية . وله أيضا ثمرة عملية لا تستغنى التهذيبية عنها ولا اعتبار لها بدونها. ترتبط بها ارتباط الروح بالجسم الحيوانى . فكما لا تظهر آثار للروح بلا جسم ولا للجسم بلا روح كذلك التهذيب بلا عمل يعد عاطلا والعمل بلا تهذيب يعتبر باطلا ، وهذه العملية هى سيرة المنطقى فى أعماله الاختيارية طبق مايقرره المنطق الصحيح والفكر الثاقب . والنظر الصائب وألا فكيف يكون فى التفكير حكيما وفى الاعمال مجنونا طفلا نعم لا يجتمع سفه وحلم ولا حمق وعلم . فى منطقى على الحقيقة . بل لا يصدر منه ما يُخِلُّ مادام منطقيا من حيث أن المنطق روح التشريع السماوى والعقلى ، ورسل الله صلوات الله عليهم منطقيون قبل كل شيء بهذا المعنى التهذيبى والعملى . بل منهم ومن خطتهم الحكيمة استنتج الفلسفيُّون واقتبس الباحثون . وتعلم الموفَّقُون . واستظل بظل راية كما لهم المقْتَدون . وبمثل ما كانوا ولما رسموا فليعمل العاملون .

استلفات : قد سبق أن كيفية التوصل الى المجهول عبارة عن حمل الاجزاء المعلومة أو معناها على المجهول تفصيله كما تحصل بحمل مرادفه عليه في التصورات ، وبترتيب القضايا المعلومة على هيئة القياس المنطقى في التصديقات وحينئذ تصل الى فهم المجهول من كل .

طريق كسب المجهول منهما . يؤخذ من بيان هذه الكيفية أن المجهولات التصورية لا يفهم تفصيلها ولا تكسب الا من التصورات

أعنى القول الشارح . كما ان المجهولات التصديقية لا يكتسب التسليم بها والاذعان أليها الا من التصديقات أعنى القياس المنطقى .

﴿ مطلب التكلم على الدلالة وأنواعها وحاجة المنطقى اليها ﴾

المنطقى من حيث هو منطقى مهمته البحث عن المعقولات لا بحث له عن الالفاظ ودلالتها .

الحاجة أليها لما كانت الافادة والاستفادة موقوفتين على الالفاظ لدالة على ما استكن فى الضمائر . أذهى الترجمان في تفاهم بني الانسان بحثوا عنها وعن دلالتها على سبيل العرض لهذه المهمة . وكم لها من فوائد فى هذا الفن

الدلالة : عرفوها باعتبار أنها حالة الفاهم بقولهم . فهم أمر من أمر الامر الاول المدلول والثانى الدال . ولما ورد عليهم أنها حينئذ وصف للفاهم لا للفظ قالوا المراد بالفهم الافهام فتصير بهذا التأويل من أحوال اللفظ . وباعتبار أنها حالة الدال بقولهم . كون الشىء (أى لفظ أو غير لفظ) بحالة يلزم من العلم به العلم العلم بشىء آخر . فالمفهِم دال والمفهوم منه مدلول .

أقسامها : تنقسم إجمالا الى قسمين . لفظية . وغير لفظية وتفصيلا الى ستة لان كلا منهما أما عقلية أو عادية أو وضعية (أي بواسطة العقل أو العادة . أو الوضع) .

الاولى الدلالة اللفظية الوضعية : وهى ما كانت بحسب وضع اللفظ

لمعناه لغة وتُعرَّف بكون اللفظ متى أطلق فهم منه المعنى . ويُعرَّف الوضع بجعل اللفظ دليلاً على المعنى . وهذه هى التى تبحث عنها المنطقيون بأقسامها :

أقسامها : ثلاثة مطابقية وتضمنية . والتزامية كما يأتى .

(١) المطابقية : دلالة اللفظ على كل المعنى الموضوع له لغة كدلالة الانسان على الحيوان الناطق . ومنها دلالة المشترك على أحد معانيه التى وضع لها وضعا مطلقا كدلالة عين على الباصرة أو الجارية أو الذهب أو الفضة أو الجميع .

(٢) التضمنية : هى دلالة اللفظ الموضوع لمعنى مركب من أجزاء على بعض أجزائه من حيث هى أجزاء له كدلالة الشمس على الضوء فقط أو جرم الكوكب فقط .

(٣) الالتزامية هي دلالة اللفظ على لازم معناه الذهنى البيّن بالمعنى الاخص (وهو ما يلزم من تصور الملزوم تصوره) كدلالة لفظ الاربعة على أنها زوج (تنقسم بمتساويين) .

الثانية الدلالة اللفظية العقلية : هى دلالة اللفظ بواسطة العقل كدلالة الكلام من وراء جدار على حياة المتكلم .

الثالثة الدلالة اللفظية العادية : هى دلالة اللفظ بحسب العادة (العرف الجارى) كدلالة لفظ أح على التألم وأهلاً وسهلاً على الترحيب وحسن الاستقبال . ويا ليلى باعينى على السرور .

الرابعة الدلالة الغير اللفظية الوضعية : هى دلالة أفعال وأشارات اصطلاحية يتخاطب بها المصطلحون عليها كدلالة الاشارة

بالرأس ألى أسفل على معني نعم، وألى أعلي على معنى لا .

الخامسة الدلالة الغير اللفظية العقلية: هي دلالة المعلولات على علتها وسببها الموجد لها بواسطة العقل كدلالة وجود هـذا العالم المتغير دائما على المتصرف فى شؤنه المدبر لامره .

السادسة الدلالة الغير اللفظية العادية : وهى دلالة الآثار واللوازم على ملزوماتها بحسب العادة كدلالة الزينة أمام البيوت على الافراح . والضحك والتبسم على السرور والله أعلم

هذا تعبير الاقدمين فى بيان الدلالات وأنواعها .

(تعبير الحديثين عنها)

تعبير الحديثين عنها يتلخص فيما يأتى :ـ

الدلالة : أوضاع ووسائل لكسب العلم تصوراً كان أو تصديقاً . ولا تخرج تلك الاوضاع وهاتيك الوسائل عما يأتى :

(١) ذوات الاشياء : وهى المحسوسات المادية كالمبصرات : والمسموعات الخ فان المدرك لها يستفيد منها علما ببعض خواصها ومزاياها ضرورة أنه يميزها عما عداها .

(٢) نماذج الاشياء : وهى صور المحسوسات المُجَسّمة ، حيث يستفيد الناظر أليها علما ينتقل بواسطته من المحسوس الى المعقول . وكثيرا ماتنفع تلك النماذج فى تربية الناشئة (تلاميذ المدارس المبتدئين) وتوفر كثيرا من الزمن على

المعلمين والمتعلمين

(٣) صور الاشياء : وهي هيئتها الغير المجسَّمة كالصُّوَر الفوتوغرافية والخرائط الجغرافية ، ولها نفع كبير فى تكييف شبحها الغائب سيما اذا اذا كانت متحركة كما فى دُور تعليم الممالك الراقية ، والامم المتمدينة .

(٤) الرموز والاشارات الوضعية : كالرايات (الاعلام) التى تُعلَّق فى الحفلات للزينة حيث تدل على الفرح ، وعند تقاطع خطوط القطار أو الترام حيث تدل على فتح الطريق أو غلقه . بل لكل دولة عَلَمٌ خاص يرشد إليها ويميزها عن غيرها .

(٥) الآثار والحوادث : وهى العلامات والاعراض الخاصة التى تظهر على المريض فيستدل الطبيب بها على نوع مرضه . وكوقوع قتال بين متخاصمين ، وحدوث حرب بين دولتين فانا نستدل بهذا الحادث والواقع على أن بينهما تنافسا وتسابقا فى التقدم والحصول على المنافع والمصالح التى تضمن رفاهيتها وعزها . وكحدوث استقلال أمة كانت تحت نير الاستعباد والذل خاملة الذكر مهضومة الحقوق . فان نيلها له يرشدنا الى أنها نظمت أمرها واختطت لنفسها خطة حكيمة منتجة أوصلتها الى التمتع بحياتها الحقيقية .

(٦) اللغة المنطقية والكتابية : وهى الالفاظ الموضوعة للدلالة على

معناها بالاصطلاح الخاص بالمستعملين بحيث اذا أطلق اللفظ انصرف الى معناه عند العالم بوضعه . وكذا كتابة تلك الالفاظ فانها النائبة عن المنطق للعارف بأوضاعها أيضا : وسواء أكانت الالفاظ كلية كالنكرات وأسماء الاجناس . أم جزئية كسائر المعارف بل قل أنّ اللُّغَة المنطقية الوضعية من الوسائل الفعالة فى حسن التفاهم وقرب التواصل بين الامم المتنائية . وماتقاطعت الشعوب في الغالب ألا للجهل بلغات مشاركيها فى الانسانية . فصعُبَ التفاهم بينها وشقّ التوادد، فاللغة نطقا وكتابةً كالدين القويم من أقوى الروابط التى لا يُستهانُ بها ألا أن للكتابية من ذلك النصب الاوفر ، والفضل الذى لا يقدر، حيث كانت السجلّ الحافظ ، لمتفرق الاراء، وكل ماانضج من أفكار العلماء ، والحكماء وسِرّ الاطّلاع على ماحدث فى الماضى والحاضر ، وصوانا لاعمال الاصاغر والاكابر، وكاشفة للقناع عن مأثور حكم الادباء والظرفاء والفصحاء فى ذلك الزمان الغابر ، بَيْدَ أنها عُرْضَةٌ للخطأ فى فهم المراد منها ، والاعتراض على كاتبها أذا كان القارىء غير حكيم، قاصراً غير قادر على استنباط ماعناه الكاتب، أوخفي عليه فهم وضعها الذى هو شرط أساسىٌ فى أفادتها على الحقيقة .

هذا تعبير الحاضرين ايضا فى بيان الدلالة .

(رأينا) أن تعبير الحاضرين من المستحدثين لم يحصر أنواع الدلالة كما وَفَتْ به عبارة المحققين المتقدمين، ولم تخرج أقسامهم الستة عن كونها أمثلة لبعض ما رسموه؟؟ وإليك التطبيق حتى تكون شاهد عدل. أما دلالة ذوات الاشيا . ونماذجها . وصورها فثلاثتها من قسم الدلالة العادية الغير اللفظية (القسم السادس) فى بيان المتقدمين . وأما الرموز والاشارة الوضعيين فمن قسم الدلالة الوضعية الغير اللفظية . (القسم الرابع فى كلام المتقدمين) وأما الآثار والحوادث فمن قسم الدلالة العقلية الغير اللفظية (القسم الخامس فى كلام المتقدمين) . وأما دلالة اللغة المنطقية الوضعية والكتابية التى تقوم مقامها فهى القسم الاول . ولا يخلو اختلاف التعبيرين عن فائدة يستفيد منها المطّلع .

﴿ حقيقة الشىء وأعراضها ﴾

الحقيقة . والماهية شىء واحد وتعرف عند الاقدمين هكذا : ما به الشىء هو هو . يريدون هى الامر الذى به الشىء هو حال كونه متصورا فى الذهن . هو حال كونه فى الواقع بمعنى أنه لا يتغير فى الحالَيْن .

أقسامها : تنقسم الحقيقة (الماهية) إلى حقيقة نوعية . وحقيقة شخصية .

الحقيقة النوعية ذات قسمين مركبة وبسيطة . فالمركبة ما كانت ذات أجزاء كحقيقة الانسان المركبة من الحيوانية والنطق . والحيوان المركب من الجسمية والنمو والحساسية والتحرك بالارادة وهذه تحد .

والبسيطة: ماليس لها أجزاء وهذه أنما ترسم فقط . كالنقطة التى هى نهاية الخط الوهمى ، والوحدة التى هى عدم التعدد . وكلا القسمين ذاتى لم يجعل العرض جزءاً منه داخلا فى قوامه.

الحقيقة الشخصية: ماافترنت بعوارض جُعِلت قِواماً لها وبها تميزها عما يشاركها فى حقيقتها النوعية . كحقيقة سيدنا خالد بن الوليد قائد الاسلام وأبى بكر أمير المؤمنين . وعمر الفاروق رضى الله عنهم فان كلا منهم بمميزاته الشخصية يمتاز عن كل أفراد الانسان.

ذاتيات الماهية وأعراضها : لكل ماهية سواءاً كانت مركبة أم بسيطة ذاتيات وأعراض:

أما ذاتياتها : فأجزاؤها التي تتركب هى منها كالجنس والفصل . أو مجموعهما المسمى بالنوع أو الحقيقة النوعية كالانسان . والشجر . والجمل والظرافة . . فهذه الثلاثه تنتظم كل ذاتيات الماهية .

لكن هذه الذاتيات المنطقية انما تتركب منها ماهية عقلية فتكون هي عقلية أيضا وهناك ذاتيات مادية حسيّة لايبحث عنها المنطقى كلحم الانسان وعظمه . وذاتيات اصطلاحية قد لا تكون بالاصطلاح المنطقى جنسا ولا فصلا ولا نوعاً ، لكنها باعتبار الاصطلاح الموضوع تكتسب الذاتية وتخرج عن دائرة العرضية ، كقول النحاة . الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعل أو ما أشبهه . فان كون الاسم جنسا بالمعنى المخصوص بالجنس المنطقي ليس على الحقيقه أذ تجد الاسمية

تعرض للكلمة التى كانت حرفاً أو فعلا أذا سميت بها شيئا كما فعل المتنبى فى زمن المأمون حيث سمى نفسه (لا) ليقرأ الحديث بطريق الاخبار هكذا لا نبيٌّ بعدى . وكقول النحاة على . حرف جرٍّ . وفى الظرفية وضرب فعلٌ ماضٍ من كل ماقصد لفظه . فتطرأ عليه الاسمية بدل الحرفية أو الفعلية . والذاتيات لا تتبدل ولا تتخلف كما تقول الحكماء : (مابالذات لا يتخلف) وكذا القول فى كونه مرفوعا الخ ولهذا قالوا الاحقيقة للامر الاصطلاحى ألا ما اصطلح عليه أهل الاصطلاح .

أما أعراضها . فما يكون خارجا عن أجزائها قائما بها أما على سبيل الخصوص النوعى وتسمى خاصة النوع كالضحك والتعجب للانسان الذى هو انفعال النفس عند رؤية ما يتعجب منه . أو الشخصى وتسمى خاصة الشخص ككون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولاً للناس كافه وخاتما أو العموم ويسمى العرض العام كالسرور . والتحيز والاستقامة والانحناء والطول واليقظة والاجتهاد الى غير ذلك مما لا يختص قيامه بفريق دون فريق ، وسيأتى تفصيله قريبا أن شاء الله تعالى فى التكلم على الخامس من الكليات الخمس . فالخاصة والعرض العام ينتظمان كل الاعراض لازمة أو مفارقة . وقد يطلقون على الذاتى اسم الجوهر وعلى العرضى اسم العرض ويعرفونهما هكذا .

الجوهر : ماقام لا فى موضوع يريدون ماقام بنفسه . والعرض . ماقام بغيره . فالجوهر كالجسم والعرض كالبياض .

هذا تعبير المتقدمين عن الذاتى والعرضى العقليين .

﴿ تعبير الحديثين عن الذاتى والعرضى نقله بتصرف واختصار ﴾

ان من أهم قوانين الفكر العقلية التى يسلكها العقل فى كسب العلم الصحيح قانون الذاتية ، والغيرية ، والامتناع ، والتعليل.

(١) قانون الذاتية : يُراد به أن يكون للاشياء حقائق ثابتة لا تقبل التغيير مادامت موجودة . وصفات خاصة بها لازمة أو مفارقة . أو عامة تشترك فيها مع غيرها . وبالخاصة تتميز عن ذلك الغير . ولْنُطبِّق ذلك فى المواليد الثلاثة (الجماد . والنبات . والحيوان) :

فالجماد : كالماء . والهواء . والنار . والجبال . له حقيقة ثابتة لا تتغير مادامت فى عالَمِها وذاتيته هى الجمادية التى هي عدم التغذى والنمو وهى التى تفصلها عن عالم النبات والحيوان ، ولكل نوع من أنواع الجماد كالماء والهواء الخ صفة خاصة تميزه عن النوع الآخر كالسيلان فى الماء والشفوف فى الهواء . والاحراق فى النار . لازمة لها ما دام كذلك كما له صفة عامة .

والنبات : كاشجار النخل . والقطن . والكاوتش (المطّاط) . والتوت له حقيقة كذلك وذاتيّة تشترك فيها تلك الانواع هي النُّمُوُّ من غير حِسٍّ ولا حركة ، ولكل نوع صفةٌ خاصةٌ لازمة فى شكله وورقه وثمره ، بها يمتاز عما شاركه فى ذاتيته من الانواع . كما له صفة عامة.

والحيوان : كالخيل . والبقر . والغنم . والطير . والسمك . له حقيقة كذلك وذاتية هى الحس والحركة الارادية تفصله عن عالم الجماد والنبات . ولانواعه كالمذكورات صفة خاصة بها يمتاز كل عن الآخر .

كالصهيل للخيل . والخوار للبقر . والثغاء للغنم . والنطق للانسان . (وهى أصوات كل نوع) وعلى هذا القياس .

فينبغى لكسب العلم الصحيح أن يُحكَم على كل نوع بماله . وعلى كل جزئى دخل تحت النوع بما لذلك الجزئى وما يناسبه من أوصاف نوعه فيقال في الحكم على النوع : الجماد لا ينمو والنبات ينمو بلا حس والحيوان ينمو مع الحس ولا يصح العكس . وفى الحكم على الجزئى : الاهرام أو جبل المقطم بمصر لا ينمو . وشجرة التوت التى بالمدرسة تنمو بلا حس . وفرس بكر تنمو مع الحس والحركة الارادية ولا يصح أن يقال هي نوع أو كلى كما يصح في النوع هذا

ولا ينكر قانون الذاتية أن الاشياء تتغير على الدوام . ولكن التغيير الواقع لا يزيل مميزاتها الذاتية مادامت موجودة .

(٢) قانون الغيرية : يُرادُ به حكم العقل السليم بعدم صحة سلب حقائق الاشياء ومميزاتها وصفاتها عنها . وباستحالة نسبة ما يخالفها اليها فاذا ثبت أن الماء والهواء والجبال من الجماد ، لم يصح أن يقال هي نبات أو حيوان . أو تنمو وتحس الخ . قال أرسطاليس فى بيان هذا القانون : إنه من المستحيل أن يحكم على شىء واحد بآخر وينفي عنه فى الوقت نفسه وبالمعنى عينه اه يريد أنه اذا قيل : محمد أمين فيما بلّغ عن ربه لم يصح أن يقال هو غير أمين وإلا كان تناقضاً وخُلفاً .

(٣) قانون الامتناع : يُراد به حكم العقل السليم باستحالة رفع

النقيضين أو صدقهما وباستحالة سلب حقيقة من الحقائق عن مميزاتها . فيلزم اذا ثبت أحدهما أن يكون نقيضه منفياً واذا كان الحكم خطأ وجب أن يكون مقابله صواباً .

(٤) قانون التعليل : هو ادراك العقل ما بين الاشياء من الصلات والروابط من جهة كون بعضها مؤثراً فى غيره أو متأثراً به ، والاول يطلق عليه اسم العلة . والثانى المعلول . ومعلوم أن العلة يجب ان تسبق معلولها فى الوجود والزمن ، ويطلق عليه اسم التعليل والترتيب الزمانى فالحرارة التى هى العلة فى غليان الماء سابقة عليه وهكذا . وللعلة أقسام : مادّية . وفاعلية . وغائية :

(١) العلة المادية : هى مالا يتحقق المعلول بدونها خارجاً كالحرارة لغليان الماء والماء للنبات .

(٢) العلة الفاعلية : هي المؤثرة فى المعلول أما فى الحقيقة والواقع كالخالق جل شأنه في مخلوقاته ، وأما فى الظاهر والعادة كالبناء للبيت . والطبيب لشفاء المريض .

(٣) العلة الغائية : هي الباعث على المعلول ولاجلها يوجد . كالحصول على الماء فى حفر البئر . والتعلم فى الدراسة . والكتابة للقلم . وصفاء القلب ورقته فى الصلاة . ولا يقتصر هذا على عالم الحيوان بل غاية نحو النبات بلوغه حدّ كماله وغاية صلابة الجماد مدافعة الطوارىء . وربما خفيت الغاية وان كانت لا بد منها . هذا كلامهم . أنقله بالاختصار مع التصرف فى بعضه .

(رأينا) . أن الذين عنوا بنقل المنطق الحديث عن الفاظ الاوربيين من حديثي المؤلفين لم يُعْنُوا بدراسة المنطق القديم عنايتهم بما يسمونه حديثا . ولهذا اعتقدوا أن المنطق قسمان حديث وقديم فغلطوا فى تطبيق النظرية وتسرعوا فى الحكم بأن معشوقهم الحديث خارج عن الجنس القديم . وما خرج جديدهم عن أمثلة انطوت تحت قواعد القديم وتعبيرات مخالفة فى ألفاظها دون جوهر معناها . ولكنهم معذرون فأنها عبارات ولِتُون وكريتون . وَدَرْون . الاساتذه الفلسفيون فى اعتقاد أُسَرَاء التقليد أوالشهرة ولو نطقوا خطأ وقالوا كفرا . وكم لاساتذتهم من خرافات وهمية كاذبة كمبدأ النشوء والترقي للاولين فى عالم المواليد الثلاثة . وأن أصل الانسان قرد للاخير . المنطق الصحيح نقيض للتقليد الاعمى ولسنا كالغام يتبع كل ناعق . على أن هـذه الاراء السخيفة قديمة أيضا وليس للاوربيين الا نشرها .

﴿ التكلم على لازم الماهية ﴾

لازم الماهية . هو العرض الخارج عن ذاتياتها (أجزائها) العقلية وله أقسام :

أقسامه : ينقسم الى قسمين من حيث وجوده فيها . وألى قسمين آخرين من حيث فهمه معها .

فمن حيث الوجود ألى (١) لازم لها وهو الذي اذا عرض لم ينفك عنها.

كالضحك بالفعل للانسان .

ومن حيث فهمه معها الى (١) بَيِّن اللزوم : وهو ما لا يتوقف فى الجزم بلزومه للماهية على وسط (دليل) بعد تصور الملزوم فقط ، كفردية الثلاثة وزوجية الاربعة : أو بعد تصور الملزوم واللازم . كقابلية الانسان لفن الكتابة ، ومغايرة الانسان للفرس والجمل مثلا .

أقسام البيّن : ينقسم اللازم البين الى قسمين : بيّن بالمعنى الاخص وبين بالمعنى الاعم .

البين بالمعنى الاخص : ما يلزم من تصور الملزوم فقط تصوره وهو شرط الدلالة الالتزامية عند المنطقيين كزوجية الاربعة ،

البين بالمعنى الاعم : ما يلزم من تصور الملزوم واللازم تصوره . كمغايرة الانسان للفرس . وقابلية الانسان لفن الكتابة . وتسميتهما ظاهرة الحكمة ، اذ الاخص أقل من الاعم . لكونه من جانب الملزوم فقط . والاعم من جانبي الملزوم واللازم .

والى (٢) غير بين اللزوم : وهو ما يتوقف فى الجزم بلزومه للماهية على وجود وسط (دليل) كالحدوث للعالم حيث يفتقر الجزم بلزومه الى قياس يثبته وكذا تساوى زوايا المثلث لزوايتين قائمتين .

ملحوظة : المطابقية : يمكن أن توجد بدون التضمنية والالتزامية

كما فى المهايا (الحقائق) البسيطة كالنقطة والوحدة، والتضمنية والالتزامية لا يمكن ان يوجدا بدونها لان الجزء من حيث هو جزء لا يوجد بدون الكل. واللازم من حيث هو لازم عرض لا يوجد بدون معروضه. ضرورة أنه لا يقوم بنفسه.

﴿ التكلم على العلم الحادث وأقسامه ﴾

تعريفه: العلم الحادث: أدراك الشيء مطلقا حكما او غير حكم.

والادراك: حصول صورة الشيء فى النفس أو تحصيلها فيها، على الخلاف فى ان الادراك. انفعال[1] او فعل فى علم الحكمة، والتقييد بالحادث لاخراج علم الله القديم. وهو الصفة الازلية المحيطة بانواع المعلوم (الواجب. والجائز. والمستحيل) فلا ينقسم[2] أقسام العلم الحادث.

أقسام العلم الحادث: أربعة. تصور. وتصديق. وكل اما ضرورى أو. نظرى.

(١) التصور: ادراك الشيء بلا حكم عليه: كادراك معنى الانسان أو زيد بلا نسبة. أو معها بلا حكم يذعن اليه.

(٢) التصديق: ادراك الشيء مع الحكم عليه، كادراك ان الاله قديم وان العالم حادث مع الاذعان له.

---

(١) الانفعال التأثر بالشيء مادام مؤثرا. كالتسخن فى الماء بواسطة الحرارة. والفعل التأثير فى الشيء ما دام متأثراً. كتسخين الحرارة الماء.

(٢) لان جنس هذه الاقسام الادراك الذى هو حصول الصورة فى الذهن أو تحصيلها ولا يقال له ذهن حتى تحصل فيه الصورة او يحصلها فيه.

المذاهب فى التصديق : اختلف المنطقيون فى حقيقته على مذهبين

(١) للامام الرازى . وله فيه رأيان .

الاول : أنه مركب من أربع ادركات (١) ادراك الموضوع[1]

(٢) أدراك المحمول (٣) أدراك الحكم وهو كون النسبة حاصلة أو غير حاصلة (٤) ادراك النسبة وهو ربط المحمول بالموضوع ايجابا أو سلبا .

الثانى : أنه مركب من ثلاث ادراكات وحكم بناء على ان الحكم فعل (هو أيقاع) والادراك انفعال .

(٢) للحكماء . هو بسيط غير مركب : حقيقته الحكم فقط والادراكات قبله شروط.

(٣) الضرورى منهما (أى من القسمين التصور والتصديق) : ما لا يحتاج فى ادراكه لدليل : كتصور الشمس والتصديق بأشراقها .

(٤) النظرى منهما : مايتوقف ادراكه على الدليل . كتصور العنقاء[2] والتصديق بأمكانها .

﴿ انقسام موضوع المنطق الى مباد ومقاصد ﴾

ينحصر المقصود من فن المنطق فى البحث عن الاحوال التصورية

---

(١) هو المحكوم عليه وهو ثلاثة المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل وبها هكذا يسمى عند النحاة وعند اهل البلاغة يعرف بالمسند اليه . والمحمول : هو المحكوم به وهو اثنان الفعل والخبر عند النحاة و يسمى المسند عند اهل البلاغة

(٢) هي طائر كبير الجسم كالصخرة العظيمة تبتلع الانسان . كاللقمة قيل كانت فى زمن سيدنا سليمان عليه السلام فدعا عليها فانقرضت .

والتصديقية ككون المعلوم التصورى جنساً أو فصلا ألخ كليا أو جزئيا ، وككون القضية حملية أو شرطية قولا شارحا أو حجة لكن من حيث أن ذلك المعلوم موصل الى المجهولات التصورية والتصديقية بالقوة فى حالة الافراد . وبالفعل بعد تركيب المعلوم من كليهما تركيبا صحيحا موصلا للمطلوب .

اقسام الموصِّل : ينقسم المعلوم منهما الى ما يعتبر مبدأ وما يعتبر مقصدا

(١) مبادى التصورات : قسمان قريبة وبعيدة . فالقريبة هى الكليات الخمس التى يتركب منها مقصدها (القول الشارح) والبعيدة معرفة كون اللفظ مفردا اومركبا كليا أوجزئيا .

(٢) مقصدها : هو التعريف باقسامه المسمى بالقول الشارح كما سياتى :

(٣) مبادى التصديقات : أما القريبة فالقضايا واحكامها من التناقض والعكوس . واما البعيدة فمباحث الالفاظ .

(٤) مقاصدها : هو القياس بجميع أقسامه الموصل الى المجهول منها .

﴿ التكلم على مبادىء التصورات البعيدة ﴾

اللفظ المستعمل : هو القول الدال بالوضع على معنى وينقسم الى الى مفرد ومركب :

(١) المفرد : هو الذى لا يدل جزء اللفظ فيه على جزء المعنى الموضوع له . ويصدق هذا بصُوَرٍ أن لا يكون له جزء كهمزة الاستفهام .

أوله غير دال على ذلك كزيد وعبد الله علمين .

(٢) المركب : هو الذى يدل جزء لفظه على جزء معناه المقصود منه عكس المفرد . كدار الرضوان ودار الامان وحجة الاسلام ورسول السلام غير أعلام ، ولكل من المفرد والمركب أقسام كالآتى :

أقسام المفرد : ينقسم المفرد من حيث مادته (لفظه) الى اسم وفعل وحرف الخ وليس من بحث المنطقى . ومن حيث معناه الى جزئى وكلى :

(١) الجزئى : ما لا يصلح لصدقه على كثيرين من حيث الوضع . كزيد وعبد الله علمين وبقية المعارف السبعة .

(٢) الكلى : ما يصلح لصدقه على كثيرين من حيث الوضع ويشمل اسم الجنس [١] نحو أسد . واسم الجمع [٢] كامة وجيش . واسم الذات [٣] كمعدن وصوت . واسم المعنى [٤] نحو الفضيلة والعدل . واسم الفاعل [٥] والصفة المشبهة نحو سعيد عالم . أمين . حاكم . أصم أبكم . طاهر القلب .

أقسام الكلى : ينقسم الكلى من حيث وجود أفراده فى الخارج وعدم وجودها الى ستة أقسام :

---

(١) ما وضع للماهية من غير شرط حضورها فى الذهن عند الاستعمال

(٢) ما دل على أكثر من اثنين من غير أن يكون له واحد من لفظه كقوم ورهط وعشيرة ولا يخبر به عن مفرده .

(٣) ما أدرك معناه باحدى الحواس الظاهرة .

(٤) ما لا يدرك معناه باحدى الحواس الظاهرة .

(٥) ما دل على ذات وحدث من غير شرط أن يشتق من اللازم ويفيد الدوام والصفة المشبهة ما شرط فيها ذلك .

(١) ما وجد منه فرد واستحال غيره كالآه العالمين جل شأنه الواحد الصمد .

(٢) ما وجد منه فرد وأمكن غيره : كالشمس والقمر .

(٣) ما وجدت منه أفراد متناهية : كحيوان . ونبات . وجماد

(٤) ما وجدت منه أفراد غير متناهية : كصفة . وموجود وحي . ومذكور .

(٥) مالم يوجد منه فرد ولا يصح أن يوجد . كالجمع بين المتنافيين . والشريك للبارى تعالى الله عن المنازع .

(٦) مالم يوجد منه فرد ويمكن أن يوجد : كبحر من زئبق . وجبل من ذهب وأرض من ياقوت .

أقسامه بالنظر الي معناه : اما اجمالا فالى قسمين عرضي . وذاتى .

وأما تفصيلا فالي خمسة : تعرَف بالكليات الخمس . فالذاتى(١) منها . ثلاثة : (الجنس والفصل والنوع) والعرضى منها اثنان (الخاصة . والعرض العام) وسيأتى تفصيله فى موضعه إن شاء الله تعالى .

(التمرين الاول)

الي أي زمن يرجع عهد المنطق . وفى أى عصر تُرجم الي العربية

(١) يقال فى بيانه ما به قوام الماهية وتحققها سواء كان جزأها أو كلها والعرضي بخلافه .

وتهذب ، مَن الذى أسس نظامه ومن نقحه وزاده . هل استعملته العرب قبل نقله الى لغتهم . وهل فى القرآن الكريم اليه إشارة . اذكر من كل مثالا . ما هى التربية الفكرية وما آلاتها ووسائلها . ما معنى القُوى الحسية والعقلية وكم عددها عند الحكماء الاقدمين . ثم رأى الحديثين . هل يصح الشروع فى فن قبل العلم بحقيقته . وموضوعه . وثمرته . اذكر ذلك لفن المنطق آتيا بقاعدة من قواعده ، بين كيفية التوصل للمجهول من التصور والتصديق ، هل يُكتَسَب أحدهما من الآخر ، عن أى شىء يبحث المنطقي . وكيف بحث عن دلالة الالفاظ . ثم ما هى وكم أقسامها والتعبير عنها قديما وحديثا ذاكراً مثال كل قسم منها . ما هو شرط الدلالة الالتزامية عند المنطقيين . هل زاد الحديثون نوعاً من الدلالة على أنواع المتقدمين . تقول العلماء حقيقة الشىء كذا فما معنى قولهم وهل لها أقسام ، بيِّن ذلك ومثل لكل . ثم يقولون التفكر للانسان ذاتي . وكونه مستعبدا للغاصب عرضي فما معنى الذاتى والعرضى فى القديم والحديث . وهل يكون الشىء ذاتياً بالاصطلاح وما مثاله . في أي شىء ينحصر الذاتى والعرضى . ما رأيك فى تقليد الحديثيين لضلالات الغربيين وأفكارهم . وهل تجد برهانا يقينيًّا نطقياً على مايدعونه من السخافة وما ينشرونه من الاكاذيب ، بين لازم الماهية وأقسامه معرفاً كل قسم ممثلا . هل يمكن انفرادا لمطابقية عن التضمنية والالتزامية . وهل يمكن أن يوجد أحدهما بدونها . ولماذا . بين معنى العلم الحادث وعدّد أقسامه ولِمَ قيد بالحادث ولم ينقسم علم الله الى أقسامه موضوع

فن المنطق المعلومان التصورى والتصديقى فما المقاصد من كل والمبادي عرف اللفظ وبين أقسامه مع تعريفها ثم أقسام المفرد منه والمركب .

﴿ التطبيق الاول ﴾

(١) أذا احترمت نفسك احترمتك الناس (٢) الاتحاد أساس القوة القوة ضائعة بدون التدبير ، يقول الشاعر :

الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي المحل الثانى

(٣) المرء الدين ودود محب لقرابته مخلص لاخوانه . محافظ على مروءته أمين فى عمله . فى الاول يقول المنطق الصحيح الناشىء عن القوة العاقلة اذا احترم المرء نفسه فعرف ماعليه من واجبات فأداها وماله من حقوق فطالب بها وحافظ عليها دل لزوما على وفرة عقله فيحترم عند الناس بحكم حسهم المشترك ومفكرتهم التى تصرفت فى الصور التى أخذتها من الحس ثم خزنتها فى الخيال من أحواله . فاحترامه لنفسه ملزوم واحترام الغير له لازم

وفى الثانى يقال : أن من ثمرات التربية الفكرية الحقة فهم الاشياء على وجهها وأحلالها فى محلها فعمل المفكر الحكيم يجب أن يكون مسبوقا بوسيلة تنتج الغاية المنشودة له فالقوة غاية تصبو اليها الضعفاء وتتباهى بها الاقوياء . والاتحاد وسيلة فى تحققها ، أودوامها على أي حال

وفى الثالث يقال : يدل التدين الصحيح عقلا وعادة على استقامة الاحوال وحسن الخلال .

والثلاثة الجمل من قسم المركب يدل جزء الجملة في كل منها على جزء معناها . كما هي من التصديق لاشتمال كل منها على الحكم المذعن اليه على مذهب

الحكماء فى أنه التصديق والادراكات الاربعة على رأي الامام التى هى أدراك المحكوم عليه (الموضوع) وهو الناس . والاتحاد . والمرء . وأدراك المحكوم به (المحمول) وهو احترم وأساس . وودود الخ وأدراك النسبة (الربط بينهما) . والحكم وهو أدراك ثبوت احترام الناس له على تقدير احترامه لنفسه . ؟

﴿ مطلب التكلم على نسبة الالفاظ الى معانيها ونسبة[1] معني لفظ لمعنى لفظ آخر ﴾

النسبة : تطلق بالاشتراك على معنيين :

(١) على التعلق والارتباط الحاصل بين الموضوع والمحمول أو المقدم والتالى . كالتى بين تكلم محمد . وكلما تكلم أفاد .

(٢) على اضافة اللفظ لمعناه أو معنى لفظ لمعنى لفظ آخر . ولها بكلا المعنيين أقسام :

أقسامها بالمعنى الاول : ثلاثة نسبة كلامية . وحكمية . وخارجية . معرّفة كما يأتى :

(١) النسبة الكلامية : هى الارتباط المُفَادُ من الكلام بين المحكوم

---

(١) المعنى والمفهوم . والمدلول . والموضوع له اللفظ : معناه ما ليس بذات اوما يفهم من اللفظ ذاتا أوغيرها عند المتقدمين . والذاتيات المعقولة للشيء ومميزاتها عند الحديثين كحيوان ناطق للانسان . والمصدق والجزئى معنى كل منهما الفرد الذى تتحقق فيه الذاتيات ومميزاتها كذاتي خالد وعثمان .

عليه وبه . كتعلق القيام بزيد فى زيد قائم .

(٢) النسبة الحكمية : هى الارتباط بين الطرفين بحيث تكون محلا للحكم اثباتا أو نفيا . كالمثال المذكور .

(٣) النسبة الخارجية : هى الارتباط بينهما من حيث وجودها فى الخارج بقطع النظر عن الكلام كالمثال المذكور أيضا ، فهى فى الحقيقة بأقسامها الثلاثة واحدة بذاتها . مختلفة باختلاف اعتباراتها وظروفها أقسامها بالمعنى الثانى : خمسة . تواطؤ . وتشاكك . واشتراك . وترادف وتباين . وفيها يقول الشيخ الاخضرى فى سلمه :

ونسبة الالفاظ للمعانى * خمسة أقسام بلا نقصان

تواطؤ تشاكك تخالف * والاشتراك عكسه الترادف

(١) التواطؤ : هو اتحاد معنى اللفظ الكلى فى أفراده بحيث لا يختلف فى ذاتياتها قوة وضعفا ويسمى مشتركا معنويا (وهو ما اتحد لفظه ووضعه ومعناه وتعددت أفراده) كأنسان وشجر .

(٢) التشاكك : هو اتحاد معنى اللفظ فى أفراده مع الاختلاف فيها قوة وضعفا أو بالاقدمية والأولوية كالبياض فانه فى الثلج أشد منه فى العاج مثلا . والوجود فانه فى الخالق أولى وأقدم منه فى المخلوق .

(٣) الاشتراك : هو اتحاد اللفظ فى أفراده مع تعدد وضعه ومعناه وأفراده كعين للباصرة . والجارية . والذهب والفضة . وجون للاحمر والاسود ويسمى مشتركا لفظيا .

(٤) الترادف : هو اتحاد المعنى مع تعدد اللفظ . كأنسان وبشر . ومنه التساوى (وهو اتحاد اللفظين ماصدقا لامفهوما) كناطق وانسان الاول معناه الفصل والثانى معناه النوع والذات واحدة .

(٥) التباين : هو تخالف اللفظين فى المعنى بحيث لا يصدق أحدهما على ما يصدق عليه الآخر من كل وجه ويسمى حينئذ تباينا كليا . كالانسان والحجر : وقد يكون جزئيا كما اذا كان بين مدلوليهما العموم والخصوص المطلق [١] . كحيوان وإنسان . أو الوجهى [٢] كالحيوان والابيض . وبهذه الخمسة يسمى الكلى متواطئا أو مشككا أو مشتركا . أو مترادفا . أو مباينا .

الا أنها تنحصر فى أربعة تضبطها وتبين موقعها (محلها) كالآتى :

(١) نسبة بين معنى اللفظ وافراده . وتشتمل التواطؤ والتشاكك

(٢) نسبة بين اللفظ ومعناه . وهى الاشتراك اللفظى فحسب .

(٣) نسبة بين اللفظ ولفظ آخر . وهى الترادف ومنه التساوى .

(٤) نسبة بين معنى لفظ ومعنى لفظ آخر . وهى التباين ومنه العموم والخصوص بقسميه .

﴿ مطلب فى بيان الكل والكلية والجزء والجزئية ﴾

تستعمل المنطقيون فى مخاطبتهم ستة الفاظ ثلاثة منها مبدوأة بالجيم

---

(١) ضابطه صحة اجتماع الاعم والاخص في مادة كحيوان وانسان فى خالد وانفراد الاعم فى مادة أخرى كالفرس (٢) أن يجتمعا في مادة (صورة جزئية) وينفرد كل فى مادة أخرى كالحيوان والابيض : يجتمعان فى رومى أبيض . وينفرد الحيوان فى فرس أسود . والابيض فى ثوب ابيض .

وثلاثة بالكاف . وهى الجزء والجزئية والجزئى . والكل . والكلية والكلى وتعاريفها عندهم كالآتى :

(١) الجزء : ماتركب منه ومن غيره الكل . عقليا كان أم ماديًّا . فالاول كالجسمية والنمو بلاحس للنبات ومعه للحيوان ، والثانى كلحم الحيوان وعظمه وظفره ، وهو موضع بحث الطبيب دون المنطقى الباحث عن العقلي .

(٢) الجزئية : بعض افراد العام المحكوم عليها أيجابا أوسلبا فى فى قضية سورت بالسور الجزئى . نحو بعض الحيوان ذكى وليس بعض الحى جمادا .

(٣) الجزئى : مالا يصلح للصدق على كثيرين . كخالد . وحلوان . ومصر وفلفلان : أعلاما وكذا بقية المعارف .

(٤) الكل : هو الموضوع المحكوم على أفراده بشرط اجتماعها . وبعبارة أوجز هو المجموع المحكوم عليه ايجابا اوسلبا . سواء اثبت الحكم لكل فرد منضم الي الهيئة نحو (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) فأن كل فرد يحمل . وهذه الاعمدة الست بُنِى عليها المنزل . ام ثبت للمعظم من هيئة الافراد . نحو أهل مصر يفهمون حيل أوربا .

(٥) الكلية : أفراد الموضوع جميعها المحكوم على كل فرد منها من غير شرط اجتماعها فى قضية سُوِّرت بالسور الكلى . نحو كل متقن لعمله

تُقبل الناس عليه مادام أمنيا وفيا . وكلما اتخذ الدين السماوى زائده ربح ماديا وادبيا .

(٦) الكلي : ماصلح للصدق على كثيرين مطلقا (متفقين فى الحقيقة ام مختلفين) ومنه الكليات الخمس .

﴿ التكلم على الكليات الخمس مبادىء [1] التصورات القريبة ﴾

هى الجنس . والفصل ، والنوع ، والخاصة . والعرض العام قال العلامة فى سلمه :

والكليات خمسة دون انتقاص جنس وفصل عرض نوع وخاص

(١) الجنس : (ويسمى تمام المشترك بين انواعه وجزء الماهية المشترك بينها وبين غيرها . المحكوم به على افرادها كزيد حيوان) هو الكلي الصادق على كثيرين مختلفين فى الحقيقة الواقع فى جواب السؤال عن الشىء بما هو [2] نحو حيوان . ونام . وجسم . وجوهر . قيل وموجود . وثابت . ومذكور .

اقسامه : ثلاثة قال فى السلم :

واول ثلاثة بلا شطط جنس قريب او بعيد اووسط

(ا) الجنس القريب : ويسمى السافل ما لا جنس تحته وفوقه .

---

(١) جمع مبدأ و مبدأ الشىء ما يتركب منه الشيء او يتوقف الوصول اليه عليه (٢) تخصيص السؤال بما هو للجنس والنوع وأى شىء هو للفصل والخاصة انما جاء من اصطلاح المنطقيين . ولعل السر فى ذلك أن أى شىء يكثر السؤال بها عن الصفة ويطلب بها التعليل يقال لاى شىء فعلت هذا دون ماهو . وعلى كل ففي التخصيص فائدة أقلها التمييز بينهما والله أعلم بالصواب .

اجناس كالحيوان . والنبات . والجماد .

(ب) الجنس المتوسط : ما فوقه جنس وتحته جنس كالنامى والجسم .

(ج) الجنس البعيد : ويسمى العالى . ما لا جنس فوقه وتحته اجناس نحو جوهر . أو مذكور . على رأى ، وزاد الحكماء رابعا سموه المنفرد وعرفوه بما لا جنس تحته ولا فوقه . كالافلاك عندهم .

(٢) الفصل : هو الكلى المقول (الصادق) على كثيرين متفقين بالحقيقة الواقع فى جواب السؤال بأى شىء هو فى ذاته . كالصهيل للفرس . والنعيب للغراب . والحساس للانسان .

أقسامه(١) : (ا) فصل قريب . وهو الذى يميز الماهية عما يشاركها فى جنسها القريب (٢) . كالناطق لماهية الانسان فأنه يميزها عن الجهل والطاوس مثلا المشاركة له فى الحيوان .

(ب) فصل بعيد : وهو الذى يميز الماهية عما يشاركها فى جنسها

---

(١) وينقسم الفصل تقسيما آخر باعتباره مع النوع أو الجنس الى فصل مقوم وهو الذى يقوم الماهية ويكون جزءا منها . كصاهل للفرس وناطق للانسان . والى فصل مقسم وهو الذى يقسم الجنس المضاف اليه بمعنى أنه يجعله ذا أقسام كصاهل المضاف الى الحيوان فانه يجعله صاهلا . وغير صاهل . وبالتتبع تجد أن كل مقوم للعالى مقوم للسافل ولا عكس . وكل مقسم للسافل مقسم للعالى ولا عكس

(٢) وعن البعيد عن باب أولى .

البعيد لا القريب . كالحساس أو النامى للانسان فانه يميزه عن الجبل والمغزل مثلا المشاركين له فى الجسم . ولا يميزه كل منهما عن الجمل وسائر الحيوان ولم ترد تسميته بالاضافي .

(٣) النوع(١): وهو الكلى المقول (الصادق) على كثيرين متفقين فى الحقيقة الواقع جوابا للسؤال عن الشيء بماهو أو هى . ويسمي تمام الماهية (كلها) سواء أتعدد المسئول عنه كأن يقال : ماهى الكمثرى . والموز والتفاح فيقال شجر وما هو زيد وعثمان وخالد فيقال انسان أم كان مفردا نحو ماهو محمد فيقال انسان . وما هو الموز فيقال شجر .

أقسامه : (ا) نوع حقيقى : وهو الكلى المقول علي المتفقين فى الحقيقة المندرج تحت جنس كانسان . وشجر وجبل .

(ب) نوع اضافى وهو الكلى المقول على كثيرين مطلقا (متفقين) أم مختلفين المندرج تحت جنس أيضا كأنسان وجسم .

(٤) الخاصة : وهى الكلى الخارج عن ذاتيات الماهية المقول على كثيرين متفقين في الحقيقة الواقعة جوابا للسؤال بأى شيء هذا فى عرضه .

---

(١) وللنوع مرتب أربعه عال . وهوما فوقه كل واحد وتحته كليات كالجسم فوقه الجوروتحته نام وحيوان وانسان . ومتوسط كالجسم النامى وسافل . وهوما فوقه كليات وليس تحته كانسان . ومنفرد لاجنس تحته ولا فوقه كالافلاك عند الحكماء

كالضحك والتعجب للانسان والتحرك بالارادة للحيوان .

اقسامها : (ا) خاصة النوع اللازمة هي العرض الكلى الذى لا يوجد فى غيره ولا ينفك عنه كالضحك بالقوة للانسان .

(ب) خاصة النوع المفارقة هى العرض الكلى الذى لا يوجد فى غيره ولكن ينفك عنه كالضحك بالفعل للانسان .

(ج) خاصة الجنس اللازمة هى العرض الكلى الذى لا يوجد فى غيره ولا ينفك عنه كالتحرك مع الارادة بالقوة للحيوان

(د) خاصة لجنس المفارقة هى العرض الكلي الذي لا يوجد فى غيره ولا ينفك عنه كالتحرك مع الارادة بالفعل للحيوان .

وايجازاه أن يقال تنقسم الى خاصة نوع وجنس وفى كل أما لازمة أو مفارقة فتلك هي الاربعة .

(٥) العرض العام: وهى الكلى الخارج عن الماهية الصادق عليها وعلي غيرها كالتحرك اختيارا للانسان والحيوان والتحيز لكل الاجسام، ولا يصح أن يقع فى جواب السائل لعدم افادته فان العام لا يفيد تميزا خاصا .

أقسامه : (ا) عرض مفارق . وهو الذى اذا طرأ صح أن ينفك . كالمشى بالفعل للانسان والحيوان .

(ب) عرض لازم وهو الذي أذا طرأ لم يصح ان ينفعك . كالمشى بالقوة للانسان أو الحيوان .

﴿ تعبير الحديثين عن الكليات الخمس ﴾

(١) الجنس : هو كلي يدخل تحته كليات أقل منه في الماصدقات كحيوان .

(٢) النوع : هو كلي يدخل تحت أكثر منه في الماصدقات ويكون جنسا له .

(٣) الفصل : هو مميز أو مميزات ذاتية تفصل النوع عن غيره من الانواع الداخلة تحت جنس .

(٤) الخاصة : هي صفة أو صفات لازمة للماهية وليست جزءاً منها .

(٥) العرض العام : هو صفة أو صفات مفارقة تصدق على حقائق مختلفة في الحقيقة .

(رأينا مع التطبيق) أن الحديثين لم يشترطوا في الجنس كونه مقولا على كثيرين مختلفين في الحقيقة كما لم يلاحظوا في النوع كون الكثيرين الصادق عليها متفقين في الحقيقة . فيصدق تعريف الجنس عندهم على الانسان . والشجر مثلا اذ كل منهما كلي تحته كليات أقل منه افرادا : فالانسان الشامل لجميع أفراد الحيوان الناطق ، تحته مصري وعربي . وتركي . وداغستاني . وكردي . وعراقي . وأفغاني . وهندي وجاوي . وملايوي . وجماع ذلك كشرقي . وغربي . وترى كل واحد من هذه أقل أفراداً من الانسان المطلق . والشجر الشامل لجميع النبات ذي الساق الغليظ تحته كليات أقل منه أفرادا كالتفاح . والكمثري .

والنارجيل . والكاوتش (المطاط) والمنجة . والجوافة . والتوت . والجميز . والموز والدوم . الخ . فالحديثون اذاً يعتبرون الانسان والشجر من الاجناس لشمولهما كليات أقل منهما ويعتبرون هذه الكليات المشمولة لهما أنواعا . والمتقدمون لما اشترطوا فى الجنس صدقه على مختلفى الحقائق وفى النوع صدقه على المتفقين فيها ، اعتبروا أن الانسان من أنواع الحيوان ، والشجر من أنواع النبات ، وما تحتهما من الكليات المذكورات أصنافا (١) لكلٍّ ضرورة اتحاد الكلى وأصنافه فى حقيقة واحدة ، وانما يتميز النوع عن صِنْفِهِ بالكثرة كما يتميز الصنف عنه بالقِلَّة . فقل لى بربك هل تجدوراء هذه المخالفة الا نزاعا لفظيا حاصله هكذا :

(هل يصح أن نسمى الانسان والشجر ونحوهما جنسا وما تحتهما من الكليات الاقل منهما نوعا) فجواب الحديثين نعم يصح : وجواب المتقدمين لا يصح . أما تعريفهم للفصل فهو على قانون الاقدمين من حيث أن التمييز أنما يحصل بالفصول أو الخواص لا بالاجناس : ولذا قال الاقدمون (الجنس وضع للشمول والعموم : والفصل للتمييز والخصوص ، فالجنس يُخْرَجُ عنه لا به ، والفصل يُخْرَجُ به لا عنه اه) وأما تعريفهم للخاصة والعرض العام فكلاهما قاصر على نوع من كل . أما فى الخاصة : فلقصرها على اللازمة منها (وهي التى تعرض الماهية

(١) الصنف بكسر الصاد : كلى مقول على كثيرين متفقين بالحقيقة من أفراد النوع واقع فى جواب ماهو صنف كذا . وبالاختصار هو قسم من النوع المنطقى كافريقى . وأسيوى . وأوربى . وأمريكي . وأسترالى للانسان .

بالقوة)دون المفارقة (وهى التى تعرض لها بالفعل)وأما فى العرض العام :

فلقصره على المفارق منه (وهو الذى يعرض على الماهية بالفعل) دون اللازم كالمشى للانسان بالقوة والله أعلم .

(التمرين الثانى)

أقسام العلم الحادث : تصور وتصديق فما معنى كل منهما . كم فى التصديق من المذاهب والآراء . وأىُّ وِجْهَةٍ تفرق بينها . اذكر أمثلة للتصديق والتصور من أنواع الكلمة بادئا بالاسم ثم بالفعل ثم بالحرف وهل يمكن التمثيل للتصديق من نوعى الفعل والحرف . كم أقسام الكلى من حيث وجود أفراده فى الخارج . ثم من حيث معناه . ما نصيب الذاتى من أقسام الكلى . ثم ما نصيب العرضى أيضاً منها . ما معنى النسبة بين الشيئين وعلى كم تصدق ، وما أقسام كل نوع تصدق عليه مع التعريف والمثال . ما الفرق بين المفهوم والماصدق . هل للعموم والخصوص المطلق والوجهى ضابط . فى أى شىء تنحصر النسبة بين الشيئين . تقول المنطقيون الحيوان كلى . وبكر جزئى . وهذه القضية كلية . وتلك جزئية . والبيت كل . والسقف جزء . فما معنى هذه الالفاظ فى اصطلاحهم مع التمثيل . عرّف الكليات الخمس على رأى المتقدمين . ثم على رأى الحديثين مع ذكر الفرق بينهما . ذاكراً أقسام كل نوع منها مع التمثيل بأمثلة جديدة ما معنى كون الفصل مقوماً ومقسما . ما رأيك فى مخالفة الحديثين للاقدمين فى التعبير عن الكليات . وهل الخلاف بينهما جوهريا .

(التطبيق الثانى)

(١) ولما بلوت الناس أطلب عندهم أخائقةً عند اعتراض الشدائد

تطلعت فى حالى رخاء وشدة ونديت فى الاحياء هل من مساعد

فلم أر فيما ساءنى غير شامت ولم أر فيما سرنى غير حاسد

(٢) الجاسوس الوطنى عند الغاصب ساقط الهمة والمروءة ملحق فى بلادته بالحمار فى عدم التفكير، وفى التفاهة بالذباب أو الفراش يلقى بنفسه فى النار فيحترق فيا بئس الخائن لنفسه والغاش لقومه، لا يحترمه الا غبى، ولا يصحبه الا وضيع ولا يأتمنه الا مغفل.

(٣) ابن الأمة ما ألأمه لاسيما اذا ابيضّ لونه. وقصر قده يحقد على اسياده، ويربو على ابليس فى افساده.

فلا تتخذوا العبيدا * مواليا أسيادا بل اسألوهم نسبا * إن هم تعالوا حسبا

المثال الاول: الافعال فيه من قبيل النكرة فهى جميعها من الكلى. والضمائر الفاعلة كلها محصورة معينة فهى من الجزئى. والناس. نوع من الحيوان هى الانسان. وأخائقة صنف من الناس. واعتراض الشدائد نزولها عرض عام بالقوة لازم. وبالفعل مفارق وحالتى الشدة والرخاء: صنفان لمطلق الحال. واضافة الحال الى الشدة والرخاء فصل يميزها عن الحال المتوسطة بينهما وغيرها مما يدخل تحت نوع الحال. ولفظة ما فى فيما نكرة. وحاسد وشامت. ومساعد. من اسماء الفاعلين والصفة المشبهة فجميعها من قسم الكلى كما هى من المفرد.

المثال الثانى : الجاسوس للعدو أخس أصناف الانسان . يكاد يلحق بنوعي الخنزير والكلب . بل الكلب منه أشرف . حيث لايخون صاحبه والوطنى : عرض عام فى الساكن أرض قومه من الانسان والحيوان التابع له وغيره . والمروءة : اسم معنى كالغباوة . والوضاعة اللازمين لغبي ووضيع بل وكل معنى مصدري كالاجتهاد والاستقامة . والصدق . والامانة . والائتمان . والتوجه . والرقي . والاستقلال والكمال الخ الخ جميعها من الكلى (قسم العرض العام) . والاجتهاد وما بعده يدل ثبوتها فى أمة بطريق اللزوم على حسن تفكير أكابرها القائمين بأمرها وتنظيمها لخطتها . والتفكير بمعنى النطق جزء الانسان العقلى وهو فصله وبه يتميز . والحديثون يفسرون النطق بصوت الانسان ويعدونه مميزا .

المثال الثالث . ابن الامة ولو بيضاء يدل لزوما على نقصه فى نفسيته عن ابن الحرة بلا انفكاك ، وعلى خبثه ولؤمه مع الانفكاك ، وهو مع الاضافة من خواص الانسان . واللون : جنس تحته أنواعه كالبياض الصادق على ما فى العاج . والثلج واللبن والسواد الصادق على لون السبورة والغراب والفحم مثلا . والقوم : اسم جمع صنف من الانسان ومعناه الذكور البالغون . والذباب والفراش صنفا الطائر والحمار : نوع الحيوان والجميع من الكلي ، وقصر القد (القامة) عرض اذا بلغ غايته لزم . والاسياد والعبيد . والموالى . وأبايس كل منها اسم ذات كلى ولا تخف البواقى

فَمَرِّنْ عاقلتَك وَقِسْ على ما رأيت تَنَل العلاء

﴿ خلاصة قول الحديثين في القول الشارح ﴾

أن تبادل الافكار وصلة التفاهم فى كل العصور لا يمكن حصولها على الحقيقة الا اذا كان التكلم بين المتفاهمين بلغة معروفة لكليهما محدودة المعنى والماصدق.

فالذى يبحث عن تحديد معنى اللفظ (أى مفهومه) هو القول الشارح (التعريف) والذى يبحث عن تحديد ماصدقه (أى افراده) هو التقسيم المنطقى وبيانهما كالآتى:

(١) حقيقة التعريف: هى الحكم على المعرَّف بذاتيّاته او عرضياته الشارحة له. واذاً لا بد من العلم بالكليات الخمس. ضرورة أن التعريف يتركب من الصفات الذاتية المشتركة والخاصة التى يتحقق بها المفهوم، وتتميز بها الماهية، فقد ترى الانواع الداخلة تحت جنس واحد تشترك فى بعض المميزات. ولكن بِضَمِّ فصل كل نوع الى جنسه القريب يتحقق مفهومه. وتنجلى ماهيته التى يُرَادُ تعريفها.

أقسام التعريف أربعة: (١) الحد التام: اذا تركب التعريف من المميزات الذاتية المشتركة (الجنس أو الاجناس) والمميزات الخاصة (الفصل أو الفصول) سُمِّيَ حَدًّا تاما. نحو المربَّع: شكل رباعى. أضلاعه متساوية. وزواياه قائمة. والحد التام: هو الذى به التعريف العلمى على الحقيقة. وبقية الاقسام الثلاثة ذكروها معرَّفة بما عند الاقدمين فلا داعى لنقلها.

(٢) التقسيم وهو عند المناطقة : جعل الشيء أقساما . وهو أما تقسيم الكلى الى جزئياته . وضابطه صحة الاخبار بالمقسم عن كل قسم نحو ما يقال فى أقسام الكلمة : الاسم كلمة . والحرف كلمة . وأما تقسيم الكل الى أجزائه . وضابطه عدم صحة الاخبار بالمقسم عن كل قسم . فلا يقال السقف بيت . ولا الجدار منزل . ولا الخيط حصير . أو بساط .

ويسمى المنقسم سواء كان كليا أم كلا مقسما أو مَوْرِدًا . وتسمى الجزئيات أو الاجزاء أقساما ويسمى كل قسم بالنسبة الى القسم الآخر قسيما (أى مباينا ومقابلا له) وتسمي الصفة المميزة لنوع عن آخر فى تقسيم الجنس الى أنواعه بأساس القسمة . ثم القسمة المنطقية تكون ثنائية اذا كانت بين الشيء ونقيضه : نحو هذه الامة أما مستقلة تتمتع بخيرات بلادها أو غير مستقلة وتسمى عقلية . وتكون تفصيلية اذا بنيت على الحصر والاستقراء .

شروط التقسيم الصحيح ثلاثة :

(١) كونه جامعا لكل أقسام المورد (المَقْسِم) مانعا من دخول غيرها .

(٢) كون الاقسام متباينة لا يصدق أحدها على ما يصدق عليه الآخر . والا لم يكونا قسيمين .

(٣) ان يلاحظ فى المقسم اعتبار واحد (حيثية واحدة) .

واليك أيها القارىء الحكيم ننقل بعضا من تعبيرات الغربيين وما نسبه اليهم المدعون المتعالمون باذيالهم . ثم لا نبخل عليك برأينا . تاركين

لك حريّة الرأى بعد الاطلاع .

قال ولتون فى كتابه على موضوعى التعريف والتقسيم مايأتى :(الشرح متوقف على العلم . وعلى هذا فالغرض من طرق كسب العلم التى تكلمنا عليها هو شرح التجارب الانسانية . ومع ان هذا الغرض لم يتحقق بعد فالانسان لا يزال يوالى السعى نحو تحققه : والغاية من الشرح بيان محل وفائدة مايشرح فى نظام العالم : وهذا يستلزم العلم بطبيعته الظاهرة المبحوث فيها وعلائقها بغيرها من الحوادث . وعلى ذلك نرى أن مرحلة الشرح الصحيح مسبوقة بمرحلتى تفسير العالم) الخ.

وقال المعلم ريد :(يدعو الابهام فى اللغة الى الخطأ فى الفهم وارتباك الفكر فيجب حينئذ تجنبه ، وتحديد معنى الكلمة عند استعمالها يستلزم وضوح المعانى فى النفس وتقدما فى العلم وقوة فى الفكر)

وقال بعض الحديثين : لم يتوجه فكر الانسان فى قرون مضت الى تحديد ماهو مشترك من المعاني التى تختلف باختلاف السياق . وكانت نتيجة ذلك عدم الدقة فى التفكير . وقد ساعد على ذلك اتساع نطاق الحياة وكثرة موضوعات البحث . ثم قال بكل جرأة :

كان سقراط أول من وجه فكره الى البحث فى تحديد المعانى العامة والخاصة للالفاظ عند التكلم بها . ولقد سأل سقراط كما نقله زنفون قائلا :

من هو المؤمن ؟ من هو الكافر ؟ من هو الشريف ؟ من هو الوضيع ؟

ماهو الاعتدال ؟ ماهو الافراط . ماهى الشجاعة . ماهو الجبن . ماهي الحكومة . من هو الحاكم . كيف يحكم الناس . من هو القادر على حكم الناس . اه

(رأينا) أن التعريف للشيء ليس عين الحكم عليه بشيء من مميزاته بل هو عبارة عن ذكر ذاتياته أو عرضياته الشارحة له على جهة الحكم بها عليه ، فان كان المحكوم به ذاتيا كان الحكم حينئذ صوريًا . وأن كان أمرا عرضيا كان الحكم به حقيقيا . ضرورة المغايرة بين المحكوم عليه وبه فى الحمل الذي يسمي حملا على الحقيقة . وماذكره الحديثون نقلا عن الغربيين فى موضوعى التعريف والتقسيم لم نجده بعد التمعن فيه الاعبارة أنشائية تنطوى تحت ماعنون عنه السالفون المفكرون بمبادى التصورات والتصديقات ومقاصدهما . ولهذا لم يزيدوا شرطا ولم يخترعوا قسما . نعم زادوا فى الافتراء على المتقدمين حينما حكموا بان الانسان فى القرون الماضية لم يحدّد المعانى المشتركة . وأن أول من وجّه فكره الى ذلك هو سقراط . وليت شعرى من أين جاء لهم هذا : وعلي أى شيء فى اثباته يستندون . أن نحن عاملناهم بالمنطق الصحيح الذي لا يقبل الحكم ألا بدليل . الانسان هو الانسان منذ بدأ الخليقة التى أولها في عالم الدنيا سيدنا آدم عليه السلام . كما أثبت ذلك التاريخ السماوى الذى ثبتت صحته بالبرهان العقلى . والتفكير الصحيح فى كل ما نراه أن لم يكن بالغا النهاية فيما مضى سيما فى عصور السادة الانبياء (رسل الله) صلوات الله عليهم فلا يكون أقل منه الآن . بل كيف نقول أول من

فكر وبحث وحدّد من بنى الانسان هو سقراط !! مع أن سؤاليه (مَنْ هو المؤمن . من هو الكافر .) بل بقية أسئلته تدل بالامرية على سبق من دعا الناس الى الايمان وترك الكفر ، وبين الفضيلة وحث عليها . ولا تجد الداعى الى ذلك الا رسل الله الذين يُعدُّون مؤسسى النور والعلم وحسن التفكير فى طبقات بنى الانسان فى كل زمان . وما تاريخ فراعنة مصر وآثار ملوكها الباقية منذ آلاف السنين حافظة لشكلها المثبتين لتقدمها ورقيها الصحيح فى علومها وصنائعها . ماهذا عنا ببعيد حتى نقبل طعنا فى تفكير الانسان القديم ، بل كانهم وقد بقيت اجسامهم وفواكههم محنطة بسحوق اخترعوه وزروه عليها لمدافعة الطوارىء يخاطبوننا فى اجدائهم :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وقول الله عز وجل حكاية عن فرعون موسى المسمى (أمنفتاح) (قال فرعون ومارب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما أن كنتم موقنين) مما ينادى ببطلان أن سقراط أول من بحث وحدد الخ بل من هذه المحاورة التى حفظها تاريخ الرومان استنبطت حكماء اليونان ومنهم سقراط فن (آداب البحث والمناظرة) فيأيها الانسان الحاضر لا تغتر بمعلوماتك الضئيلة ومخترعاتك القليلة التي كشف الزمان أن فى دفين الارض أرقي وأوسع منها .

﴿ التكلم على المعرفات على نظام المتقدمين ﴾

المعرف : هو القول الشارح المسمي بالتعريف أيضا وهو مقصد التصورات

(أى العمدة فى كشف المجهول منها) ويعرف كالآتى :

معرّف الشيء : مايُحمَلُ عليه لافادة تصوره . أو مايلزم من تصوره تصور المعرف ، أوالجامع المانع المطرد المنعكس (بمعنى أنه كلما وجد التعريف وجد المعرف . وكلما انعدم انعدم .) ويطلق المعرف فى اللغة على القائف (العريف الخبير) والمرشد والمعلم وله اقسام أربعة كالآتي : حدتام وناقص. ورسم تام ، وناقص :

(١) الحد التام : ماكان بالجنس والفصل القريبين نحو الازهر بمصر : مكان دراسة العلوم الدينية والانسان : حيوان ناطق . سمى حدا لمنعه دخول الغيرفيه . وتاما لاشتماله على جميع الذاتيات .

(٢) الحد الناقص : ماكان بالجنس البعيد مع الفصل القريب . أو بالفصل القريب فقط نحو الانسان : جسم ناطق . أو ناطق . سمى حدا لما سبق . وناقصا لعدم اشتماله على جميع الذاتيات القريبة . ومنه التعريف بالعرض العام مع الفصل ، وبالفصل مع الخاصة . نحو الانسان ماش ناطق . أوماش ضاحك .

(٣) الرسم التام : ماكان بالجنس القريب والخاصة ، نحو مايقال فى تعريف الانسان : هو حيوان ضاحك سُمى رسما لان الخاصة أثر الحقيقة ، والرسم فى اللغة الاثر . وتاما لمشابهته للحد التام لاشتماله على الجنس القريب مع المميز .

(٤) الرسم الناقص : وهو ما كان بالجنس البعيد مع الخاصة ، أو الخاصة

فقط ، كالانسان : جسم ضاحك . أوضاحك فقط . سمى رسما لما سبق ، وناقصا لنقصه عن الرسم التام . ويلحق به تعاريف أربعة

(١) بالعرض العام مع الخاصة ، كالانسان : ماش ضاحك .

(٢) بالمثال : نحو الانسان : كخالد وعثمان و (٣) بالتقسيم : كالانسان أفريقى . وأسيوى . وأوربى . وأمريكى . واوسترالى .

و (٤) بالمرادف الاشهر و يسمى تعريفا لفظيا : نحو الانسان : هو البشر .

ملحوظتان : (١) لا يمكن تعريف الماهيات البسيطة بالحد . لانه يكون لها جنس وفصل (أى أجزاء) ولا أجزاء لها . وانما تعرّف بالرسم .

(٢) كما أن التعريف يحصل بذكر اللفظ الدال على الكلى كحيوان . وناطق فى معنى الانسان يحصل أيضا بمدلول ذلك الكلى ، فيقال الانسان : جسم نام حساس متحرك بالارادة (وهذا معنى حيوان) مفكر (وهذا معنى ناطق)

شروط صحة التعريف . لصحته قديما وحديثا أربعة :

(١) أن يكون أوضح من المعرّف . واذا لا يصح أن يُساويه [1] علما أو جهالة . كما لا يكون أخفى [2] منه ، والاضاع المقصود منه (أى

(١) كتعريف الحركة بأنها ضد السكون

(٢) كتعريف النار بأنها كالنفس أو هى غازات (أى مواد ملتهبة)

شرحه للمعرَّف) .

(٢) أن يكون مساويا للمعرف فى عمومه [١] وخصوصه حتى يكون جامعا لافراد المعرَّف مانعامن دخول غيرها .

(٣) ألا يتوقف [٢] على المعرَّف . والالزم الدور (وهو توقف الشيء على مايتوقف عليه من جهة واحدة)

(٤) ألا يشتمل على ماينافي المقصود منه (بأن تكون بعض الفاظه غريبة غير ظاهرة الدلالة على شرح المعرف) أومشتركة [٣] ، أومجازية [٤] بلا قرينة فيهما تعين المراد بهما .

ملحوظة : لا يصلح ادخال الحكم على المعرف فى تعريفه . لان الحكم على الشيء فرع تصوره . وهو قبل التعريف غير متصور . كما لا يجوز فيه ادخال أو المفيدة للشك . سواء كان حدا ام رسما لانها تنافى الغرض من التعريف . فلا تجعل السامع يجزم بتصوره . أما أو المفيدة للتقسيم فيجوز دخولها فى الرسم دون الحد . قال العلامة فى سلمه :

وعندهم من جملة المردود ... أن تدخل الاحكام فى الحدود
ولا يجوز فى الحدود ذكر أو ... وجائز فى الرسم فادْرِ ما رَوَوْا

---

(١) فلا يكون أعم كتعريف الفرس بأنها حيوان والعنقاء بأنها طائر ولا أخص كالفرس حيوان أدهم أو أبلق .

(٢) كتعريف العلم بأنه ماينكشف به المعلوم حيث تتوقف معرفة المشتق (المعلوم) على معرفة المشتق منه (العلم) وقد فرض أن العلم موقوف على أجزاء التعريف التى منها المعلوم

(٣) كتعريف الذهب بأنها عين براقة

(٤) كتعريف العالم بأنه شمس العقول . ولقاح الارواح .

﴿خلاصة ماتقدم مع الايجاز﴾

أن فن المنطق من الفنون القيمة المربية لمدارك الانسان ، نظمه ثلاثة من حكماء اليونان (سقراط . وأفلاطون . وأرسطو) قبل ميلاد السيد عيسى المسيح عليه السلام بـ ٤٠٠ سنة تقريبا . ولقد استعملته العرب قبل ظهوره فى محاوراتهم . وفي القرآن الكريم اليه الاشارة ، ثم نقل ترجمته الى العربية الخليفة العباسى (عبد الله المأمون) فى أواخر القرن الثانى من الهجرة النبوية . ولنفعه يجب تعليمه وتعلمه لانه المرشد الوحيد ألى عقائد التوحيد الحقة كما يولد الفكر الصحيح . والتربية الفكرية أهم ما يسعي اليها الانسان ، حيث يمتاز بها عن سائر الحيوان . والوسيلة اليها دراسة العلوم العقلية كالمنطق . والمقولات بمعونة قوى العقل الثلاث (الارادة والفكر . والوجدان) التى تستمد معلوماتها من الحواس الخمس الظاهرة (البصر . والسمع . واللمس . والشم . والذوق) تلك القوى العقلية هى المعروفة بالقوى الباطنية ، وهي عند الحاضرين أربعة (الحافظة ، والذاكرة ، والمدركة ، والخيال) وعند القدماء أربعة منها مُدْرِكات (هى العاقلة ، والوهمية ، والحس المشترك ، والمفكرة) وثلاث غير مدركات تسمى بالخزانات (وهى الذاكرة . والحافظة . والخيال) ولا برهان على كليتها بل أساسهما الظن والتخمين .

علم المنطق : يُحَدُّ بانه قواعد كلية باحثة عن أحوال المعلومين (التصورى والتصديقي) من حيث يتوصل بالمعلوم من كل نوع الى المجهول منه

وعما يتوقف عليه الموصل الى ذلك توقفاً قريبا (كالكليات الخمس مبادىء القول الشارح الموصل فى التصورات) (والقضايا وأحكامها مبادىء القياس الموصل فى التصديقات) أو بعيداً كمباحث الالفاظ فيهما وانما يوصل كل اذا رتب على النظام الخاص والشروط المعتبرة .

ويرسم : بأنه آلة (واسطة) قانونية (كلية) تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى الافكار .

موضوعه : المعلومات التصورية والتصديقية بالحيثية المذكورة .

ثمرته : التهذيبية تربية الملكات ، والعملية سيرة المنطقى الحسنى .

ان من وسائل التفاهم اللغات ولها دلالات يجب علمها قبل التكلم بها لتنتج المطلوب . فالدلالة مطلقا (نشأت عن لفظ أوغيره) تعرف باعتبار أنها حال الفاهم بفهم أمر من أمر . وباعتبار أنها حالة الدال بكون الشىء بحالة يلزمه من العلم به العلم بشىء آخر . وأقسامها : ستة (لفظية . وغير لفظية . وكل منهما وضعية . أوعقلية . أوعادية) وعند الحديثين أوضاع ووسائل لكسب العلم تصورا أوتصديقا : وتشمل ستة (ذوات الاشياء . ونماذجها . وصورها . والرموز والاشارات الوضعية . والآثار والحوادث الخارجية . واللغة المنطقية والكتابية) حقيقة الشىء واعراضها

الحقيقة للشىء : عين ماهيته (اجزاؤه العقلية التى يتركب منها) فان كانت ذات اجزاء فهى مركبة والا فبسطية فالمركبة تحد وترسم والبسطية لا تحد ولكن ترسم فاذا لم تجعل العوارض من مقوماتها سميت نوعية كحيوان

ناطق للانسان وألا فشخصية كحقيقة سيدنا خالد بن الوليد قائد الاسلام

اجزاء الماهية : هى ذاتياتها . وأعراضها أوصافها التى ليست باجزاء مفارقة أم لازمة خاصة أم عامة : وفى تعبير الحديثين الذاتيات : حقائق الاشياء الثابتة التى لا تقبل التغيير . وصفاتها الخاصة التى بها تمتاز والعامة التى تشارك فيها غيرها . ولا يزيل مميزات الماهية تغيرها بحسب العوارض مادامت موجودة ، ولكسب العلم الصحيح أربعة قوانين (١) قانون الذاتية (كون حقائق الاشياء ثابتة لا تقبل التغيير) كما فى المواليد الثلاثة . الجماد والنبات والحيوان (٢) قانون الغَيْرِية (كون الشيء لا يصح سلب حقيقته عنه ولا نسبة ما يخالفه اليه) (٣) قانون الامتناع : (حكم العقل السليم باستحالة رفع النقيضين أو صدقهما . أو سلب حقيقة عن مميزاتها (٤) قانون التعليل : (أدراك العقل ما بين الاشياء من الصلات على جهة ان بعضها مؤثرا ومتأثر . والعلة ذات اقسام ثلاثه (١) مادية (وهى مالا يتحقق المعلول بدونها) (٢) فاعلية (وهى المؤثرة فى المعلول) و(٣) غائية (وهى الباعثه على المعلول فى الابتداء والثمرة المترتبة عليه فى الانتهاء) .

لازم الماهيـة : من العوارض الخارجة عن ذاتياتها (أجزائها العقلية) وأقسامه ثلاثة (١) غير بين (ما يتوقف فى الجزم بلزومه للحقيقة على دليل و (٢) بيّن بالمعنى الاعم (مايلزم من تصور الملزوم واللازم الجزم بلزومه للماهية) و (٣) بين بالمعنى الاخص (مايلزم من تصور الملزوم فقط تصوره والجزم بلزومه) وهـو المعتبر فى الدلالة الالتزامية عنـد

المنطقيين . ومن حيث أنها دلالة التزامية والتضمنية جزئية فلا توجد ان بدون المطابقية . وقد توجد المطابقية بدونهما . كما في المهايا البسيطة نحو النقطة والوحدة .

العلم الحادث : إدراك الشيء حكما (أي تصديقا) أم غيره (أي تصوراً) وفيهما ينحصر فن المنطق . وينقسمان الى مباد ومقاصد . فالمبادىء القريبة للتصورات هي الكليات الخمس . والمقاصد فيها القول الشارح . والمبادىء القريبة فى التصديقات هى القضايا وأحكامها . والمقاصد فيها القياس والمبادىء البعيدة فيهما مباحث الالفاظ كـكون اللفظ مفرداً (لا يدل جزؤه على جزء معناه) أو مركبا (يدل جزء اللفظ فيه على جزء المعنى وتقسيم المفرد الى جزئي (لا يصلح للصدق على كثيرين) وكلي (يصلح للصدق على كثيرين) ثم تقسيم الكلي من حيث وجود أفراده فى الخارج وعدم وجودها الى ستة : (ما وجد منه فرد واستحال غيره ، أو أمكن ، ما وجدت منه أفراد متناهية ، أو غير متناهية ، ما لم يوجد منه فرد ولا يمكن ، أو ويمكن) ومن حيث معناه الى الكليات الخمس المعروفة وكذا البحث عن نسبة الالفاظ الى معانيها ونسبة معنى اللفظ لمعنى لفظ آخر وبيان معنى النسبة : والنسبة بمعنى الارتباط بين الطرفين ، أقسامها ثلاثة : (نسبة كلامية . وحكمية . وخارجية) وبمعنى اضافة اللفظ لمعناه أو معنى لفظين أقسامها خمسة (تسمى بالتواطؤ . والتشاكك . والاشتراك والترادف . والتباين) ثم بيان الفرق بين الكل والكلية والجزء والجزئية

والجزئي والكلي . ولا تخفى تعاريفها وأمثلتها كما لا يعزب استحضار الكليات الخمس وتفصيلها على التعبير القديم والحديث .

﴿ القسم الثاني في التصديقات أوله مباديها القريبة ﴾

أقل تصديق هو القضية . وهي في إفرادها مبدأ يتركب منها ومن غيرها القياس.

القضية في اللغة الحكم قال الله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا .) وفي الاصطلاح ترادف الخبر التام ، وتُعرف بانها قول معقول أو ملفوظ محتمل للصدق والكذب بحسب ذاته (من غير نظر الى دليل يُثبت القطع بأحدهما) سمي هذا القول بالقضية لاشتماله على الحكم .

استنتاج : حينئذ لا تسمى الانشاءات قضية . لعدم احتمال الانشاء الصدق والكذب بذاته نعم كل إنشاء يلزمه خبر محتمل لها فقول القائل اسقني يلزمه أنا طالب السقيا راغب فيها .

أسماؤها الاصطلاحية : تسمى مقدمة . أن كانت جزءا من قياس . ودعوى أن احتاجت الى دليل . ومطلوبا . عند الاستدلال عليها . ونتيجة عند أخذها من الدليل . وقضية أن لم تكن كذلك . نحو المخلصون أوفياء . والخائنون أغبياء .

أقسامها : تنقسم القضية باعتبار هيئة الحكم فيها الى قسمين حملية وشرطية :

(١) الحملية . ما حكم فيها بثبوت المحمول للموضوع أو نفيه عنه بلا تعليق بالشرط . نحو صِلَةُ الارحام من كمال الاسلام

(٢) الشرطية : ماحكم فيها بتعليق أحد طرفيها على الآخر أو بالتنافى بينهما أيجابا أو سلبا . نحو أن أخلصت فى حبك ثبت ودك .

أجزاء الحملية : قيل أجزاؤها ثلاثة (الموضوع والمحمول والنسبة الحكمية) وقيل أربعة بزيادة الحكم .

(١) الموضوع : هو المحكوم عليه تقدم أم تأخر . ويشمل المبتدا والفاعل . ونائبه . وهو المسند اليه عند البلغاء .

(٢) المحمول : هو المحكوم به تقدم أم تأخر ويشمل الخبر . والفعل . ويسمى المسند عند البلغاء وبالاولين عند النحاة .

(٣) النسبة الحكمية : هي وقوع الارتباط بين الطرفين على جهة الايجاب أو السلب فهى محل التصديق (أى مورد الحكم بالايجاب أو السلب . ولذا سميت حكمية).

(٤) الحكم : هو أدراك أن النسبة الكلامية واقعة أم ليست بواقعة . والحق عدم عده فى أجزائها لانه صفة الحاكم.

ملحوظة : سبق أن النسبة واحدة بذاتها مختلفة بالاعتبار . فمن حيث فهمها من الكلام كلاميّة . ومن حيث الخارج خارجية . ومن حيث أنها محل الحكم حكمية . وقد وضع اللغويون والنحاة لفظا يدل على الجزأين (الموضوع . والمحمول) ولم يضعوا للنسبة لفظا يدل عليها اكتفاء بحركات الاعراب عندهم . ولما لم تكن هذه الحركات الاعرابية فى لغة اليونان المنظمين لهذا الفن اضطروا لوضع لفظ يدل عليها سموه بالرابطة والاداة .

الرابطة أو الاداة : تارة تكون بصورة الاسم كلفظة هو . وتسمى رابطة غير زمانية . نحو زيد هو قائم وبصورة الفعل كلفظة كان . وتسمي رابطة زمانية . نحو الفائز . كان مسرورٌ وبذكر دال الرابطة وعدمه . تكون القضية ثلاثية أو ثنائية . نحو العلم هو أو كان نورٌ . أو العلم نورٌ .

أقسام الحملية : ٤٨ محصورة (كلية أو جزئية) وشخصية . ومهملة . وطبيعية وكل من تلك الاربعة أما موجبة أو سالبة . وكل من تلك الثمانية أما معدولة أو محصلة . وكل من تلك الاربعة والعشرين اما موجهة او غير موجهة . بل تزيد اذا قيل وكل من الجميع . اما خارجية او حقيقية . او ذهنية . حيث تبلغ ١٤٤ بل أن تضرب الكل أيضا فى ١٩ موجهة تزيد على الالف . لكن الاشتغال بذلك مفوت للفرض فأولى أن نبني التقسيم على الاربعة الاول والبقية تأتى تباعا :

(١) المحصورة : وتسمى المسورة ما كان موضوعها كليا وحكم فيها على جميع أفراده أو بعضها أيجابا أو سلبا . وتشمل الكلية ، والجزئية ، سُميت بذلك لحصر أفرادها كلا أو بعضا وتسويرها بما يدل على كلية الافراد أو بعضها . نحو كل مخلص لبلاده تُخَلَّدُ ذكراه . وبعض أهل البلاد مخلص .

(٢) الشخصية : ما كان موضوعها مُعَيَّناً (كالعلم وسائر المعارف السبعة) محكوما عليه بالايجاب أو السلب نحو على بليغ وأهل أفريقيا شرقيون

(٣) المهملة : ما كان موضوعها كليا محكوما على أفراده من غير تعرض لكميتها نحو الانسان كاتب . وليست كلية على سبيل القطع . ولهذا

قالوا أن المهملة فى قوة الجزئية اعتبارا بالمحقق [1] . ولاهمال السور فيها سميت مهملة .

(٤) الطبيعية : ماحكم فيها على الماهية من حيث ذاتها (بقطع النظر عن أفرادها) ونقل الشيخ الملوى دخولها فى الشخصية لكون الحكم فيها على معين. سميت طبيعية لكون الحكم فيها على الطبيعة (الماهية)

استلفات : يرى المنطقيون أن الشخصية فى حكم الكلية (أي بمنزلتها) ولهذا صح أن تكون كبرى فى الشكل الاول . كما يرون أن المهملة فى قوة الجزئية لما سبق .

﴿ العدول والتحصيل فى القضية ﴾

العدول :أن تُجعلَ أداة السلب جزءاً من الموضوع أو المحمول أو منهما بدلا من تسليطها (توجُّهها) على النسبة الذى هو الاصل فيها . وتسمى القضية حينئذ معدولة الموضوع أو المحمول ، أومعدولة الطرفين. نحو غير الحى جماد . والجماد غير حى . وغير الحى غير انسان.

المعدولة : ماجُعلَت أداة السلب جزءاً من طرفيها أوأحدهما. سميت معدولة لعدولهم بأداة السلب فيها عن محلها (أى النسبة) وتتميز معدولة المحمول عن السالبة بذكر الرابطة فيها قبل النفي ، وفى السالبة بالعكس ، وبتقدم أدوات السلب على كلا الطرفين فى معدولتهما تكون سالبة نحو ليس غير الحى غير جماد . وكذا معدولة الموضوع نحو ليس غير الحيوان نباتا فقط

(١) الحكم فى المهملة يحتمل ان يكون على الافراد كما يحتمل ان يكون على البعض . فالحكم اذا على البعض ثابت فى الحالين فهو المحقق .

. فان لم يتسلط النفي على نسبتها فموجبة . نحو غير الحي جماد .

التحصيل : هو الثبوت للطرفين أو احدهما بمعنى أن أداة السلب لم تجعل جزءاً من كليهما أو أحدهما . وتسمى القضية حينئذ محصلة الطرفين ، أو الموضوع ، أو المحمول ، وتكون موجبة وسالبة .

المحصلة : ما لم تُجعل أداة السلب جزءا من طرفيها ، أو أحدهما . نحو التقى لا يظلم أحدا

الخارجية : ما حكم فيها على أفراد موضوعها باعتبار وجودها بالفعل خارجا على معنى أن كل ماصدق عليه عنوان الموضوع فى الخارج يصدق عليه عنوان المحمول فيه أيضا . فلا تكون خارجية ألا أذا لوحظ حين الحكم وجود أفرادها فى الخارج فعلا وأن كان صدق العنوانين يصح أن يكون في الحال أو المستقبل أو المضى نحو الطاوس طائر ، والزرافة حيوان . (العنوان : هو اللفظ الموضوع المدلالة على معناه)

الحقيقية : ما حكم فيها على أفراد موضوعها باعتبار وجودها بحسب الامكان العام في الخارج ، فالمعتبر فيها الحقيقة دون الوجود الخارجى الفعلى ولهذا سميت بالحقيقية نحو كل غول حيوان متوحش .

الموجبة والسالبة : تكون القضية موجبة اذا كانت نسبتها ثبوتية (لم يتسلط السلب عليها) وأن تسلط على طرفيها كما سبق والسالبة بعكسها .

الذهنية : ما حكم فيها على أفراد موضوعها الممتنعة الوجود فى الخارج المتصورة في الذهن نحو الشريك للبارى معدوم .

ملحوظتان (١) جرت عادة المنطقيين فى التمثيل للقضايا أن يشيروا للموضوع بـ ج وللمحمول بـ ب وكذا للمقدم والتالى فيقولون كل ج ب ولو كان ج لكان ب يريدون كل أنسان حيوان مثلا ، ولو كان انسانا لكان حيوانا . وذلك رغبة فى الاختصار وأيهاماً لعدم انحصار التعبير فى مادة مخصوصة فلتتنبه لما أرادوا ويكون المراد بج كل موضوع يصلح للمحمول وبب كل محمول يناسب الموضوع ألخ .

(٢) اذا كان المحمول أو المقدم أمرا خارجيا ثبوتيا استلزم الحكم بثبوته وجود الموضوع خارجا فى الحملية ووجود التالى على تقدير وجود المقدم فى الشرطية ضرورة أن الامر الوجودى الخارجى لا يثبت لغير الخارجى وكذا لا يلزمه وأما وجود الموضوع أو المقدم ذهنا عند الحكم بالمحمول أو لزوم التالى فشيء لا بد منه سواء أكان المحمول أو التالى ثبوتيا أو عدميا ضرورة أنه لا يحكم على الشيء الا بعد تصوره . اذا تفهمت هذا التعبير علمت معنى قول المنطقيين : الموجبة (محصلة أو معدولة) تقتضى وجود الموضوع والسالبة لا تقتضيه فأنهم مع اطلاق قولهم لا يريدون الا ماقد علمت . والله ورسوله أعلم.

الموجهة : ماتكيفت نسبتها فى الواقع باحدى الكيفيات الاربعة (الضرورة والامكان . والدوام والاطلاق) ونطلق بها فى اللفظ كما تقول: كل انسان حيوان بالضرورة وحَىٌّ بالامكان *

جهة القضية : هي عنصرها ومادتها الثابتة لها فى الواقع ونفس الامر

الا أنها فى القضية المعقولة تسمى عنصرا ومادة وفى الملفوظة اذا ذكرت معها جهة وتسمى القضية حينئذ موجهة ولا تخرج عن الاربعة المتقدمة *

(١) الضرورة : حكم العقل بحصول نسبة القضية بحيث لا تقبل الانتفاء في الموجبة والثبوت فى السالبة *

(٢) الامكان : حكم العقل بحصول نسبة القضية على سبيل الجواز بحيث تقبل الانتفاء أو الثبوت *

(٣) الدوام : حكم العقل بحصول نسبة القضية على سبيل الاستمرار ايجابا أو سلبا ويلزمها أن تكون ضرورية .

(٤) الاطلاق حكم العقل بحصول نسبة القضية بالفعل ولو فى المستقبل (ضرورية أم دائمة أم لا) فتلخص ان الضرورة : هي الوجوب العقلى والامكان : هو الجواز العقلى . والدوام هو الاستمرار والاطلاق : هو الفعل .

أقسام الموجهة : (أربعة : ضروريات . وممكنات . ودوائم . ومطلقات) منها بسائط . ومنها مركبات .

عددها : عند المتقدمين ثلاث عشرة . وعند المتأخرين تسع عشرة سبع ضروريات وثلاث دائمات وأربع مطلقات وخمس ممكنات .

(١) الضرورية[1] المطلقة : ماحكم فيها بضرورة النسبة مادامت ذات الموضوع نحو كل انسان حيوان أوليس بحجر بالضرورة .

(١) سميت بذلك لذكر الضرورة فيها ومطلقة لعدم تقيد ضرورتها بوصف الموضوع

(٢) المشروطة العامة[١] : ماحكم فيها بضرورة النسبة مادام وصف الموضوع نحو كل ماش متحرك بالضرورة مادام ماشيا .

(٣) المشروطة[٢] الخاصة (المركبة) ماحكم فيها بضرورة النسبة مادام وصف الموضوع لادائما نحو كل ماش متحرك بالضرورة مادام ماشيا لادائما .

(٤) الوقتية[٣] (المركبة) ماحكم فيها بضرورة النسبة فى وقت معين لادائما : كل اشراق للعالم وقت طلوع الشمس بالضرورة لادائما

(٥) المنتشرة[٤] (المركبة) ماحكم فيها بضرورة النسبة فى وقت غير معين لادائما نحو كل حى متنفس بالضرورة وقتاما لادائما . وهذه هي الضروريات عند المتقدمين زاد المتأخرون فيها الوقتية المطلقة والمنتشرة المطلقة:

(٦) الوقتية المطلقة : ماحكم فيها بضرورة النسبة فى وقت معين من غير تقييد بلا دائما نحو كل قمر منخسف وقت حيلولة الارض للشمس بالضرورة .

(٧) المنتشرة المطلقة : ماحكم فيها بضرورة النسبة فى وقت غير معين من غير تقييد بلا دائما : نحو كل حى جائع وقتاما بالضرورة .

(٨) الدائمة المطلقة : ماحكم فيها بدوام النسبة مادامت ذات الموضوع نحو كل نار حارة دائما ما دامت نارا .

---

(١) سميت بذلك لوجود شرط وصف الموضوع وعامة لعدم تقييدها باللادام

(٢) مشروطة لما سبق وخاصة لتقييدها باللادوام (٣) وقتية لتقييد ضرورتها بالوقت (٤) لانتشار وقت الحكم فيها وعدم تعيينه (٦) لاشتمالها على دوام النسبة

(٩) العرفية[1] العامة : ماحكم فيها بدوام النسبة مادام وصف الموضوع نحو كل كاتب متحرك الاصابع دائما مادام كاتبا.

(١٠) العرفية الخاصة (المركبة) ماحكم فيها بدوام النسبة مادام وصف الموضوع لا دائما نحو كل اكل متحرك الفم مادام آكلا لا دائما.

(١١) الممكنة العامة : ماحكم فيها بسلب الضرورة عن الطرف المخالف للمنطوق به مع سلب الامتناع عن المنطوق به ايضا نحو كل ثلج بارد بالامكان العام (أى فبروده ليس بمستحيل وعدمه غير واجب).

(١٢) الممكنة الخاصة (المركبة) : ماحكم فيها بسلب الضرورة والامتناع عن الطرفين فيكون المنطوق والمفهوم جائزين نحو زيد موجود بالامكان الخاص وهاتان هما الممكنات عند المتقدمين . زاد المتأخرون : الممكنة الدائمة والممكنة الوقتية والممكنة الحينية .

(١٣) الممكنة الدائمة : ماحكم فيها بالامكان مع تقييده بالدوام : نحو كل جسم ياخذ حيزا بالامكان دائما.

(١٤) الممكنة الوقتية : ماحكم فيها بالامكان مع تقييده بوقت معين نحو كل عامل مشتغل متحرك بالامكان وقت عمله .

(١٥) الممكنة الحينية : ماحكم فيها بالامكان مع تقييده بحين وصف الموضوع نحو كل صائم عابد بالامكان حين هو صائم .

(١٦) المطلقه العامة : ماحكم فيها بفعلية نسبتها ولو فى المستقبل من غير

(١) عرفية لفهم تقييدها بالعرف وعامة لعدم تقييدها بلادائما .

تقييد بشيء نحو كل حي متنفس بالاطلاق العام .

(١٧) الوجودية اللادائمة (المركبة) ماحكم فيها بفعلية نسبتها مع التقييد بنفي الدوام الذاتي نحو كل نار حارة بالاطلاق العام لا دائما.

(١٨) الوجودية اللاضرورية : (المركبة) ماحكم فيها بفعلية نسبتها مع التقييد بنفي الضرورة الذاتية نحو كل نار حارة بالاطلاق لا بالضرورة .

(١٩) المطلقة الوقتية : (وزادها المتأخرون) ماحكم فيها بفعلية النسبة في وقت معين نحو كل آكل بالع بالاطلاق وقت الاكل .

البسائط منها : كل التي لم يذكر فيها لا دائما أولا بالضرورة ولم تكن ممكنة خاصة ، وهي فيما سبق ١٢ قضية ضبطها كالآتي :

٤ ضروريات (الضرورية المطلقة ، والمشروطة العامة ، والوقتية المطلقة ، والمنتشرة المطلقة) و ٢ من الدوائم : (الدائمة المطلقة ، والعرفية العامة) و ٤ من الممكنات (الممكنة العامة ، والممكنة الدائمة والممكنة الوقتية ، والممكنة الحينية) و ٢ من المطلقات (المطلقة العامة ، والمطلقة الوقتية) .

المركبات منها: كل التي ذكر فيها لا دائما أولا بالضرورة . أو كانت ممكنة خاصة . وهي سبع كالآتي :

٣ ضروريات : (المشروطة الخاصة . والوقتية والمنتشرة) و ١ من الممكنات (الممكنة الخاصة)

و٢ من المطلقات (الوجودية اللاضرورية (١) . والوجودية اللادائمة)
وواحدة من الدوائم (العرفية الخاصة)
تحليل لادائما ولا بالضرورة : اذا قيدت القضية بنحو لادائما كانت

مركبة من قضيتين احداهما صريحة هى الصدر والثانية بالاشارة وهى عجزها (كلا دائما أولا بالضرورة) . فلا دائما فى قوة قضية مطلقة عامة موافقة لاصل القضية (صدرها) فى الكم (الكلية والجزئية) ومخالفة لها في الكيف (الايجاب والسلب)

وذلك لان الدوام بمعنى الاستمرار . يقابله الاطلاق بمعنى الفعل . فاذا انتفى أحدهما ثبت الآخر .

التطبيق اذا قيل كل مفكر يحسن التصرف مادام مفكرا لادائما (بايجاب الصدر وكليته) كان معنى لا دائما سالبة كلية هكذا الاشيء من المفكر يحسن التصرف بالاطلاق (الفعل)
واذا كان أصلها سالبا نحو لا شيء من الكاتب بساكن الاصابع مادام كاتبا لادائما كان معناها موجبة كلية هكذا : كل كاتب متحرك الاصابع بالفعل . ويبقي لاصلها اسمه قبل تركيبه معها .

ولا بالضروره : معناها ممكنة عامة موافقة لاصل القضية فى الكم ومخالفة له فى الكيف : وذلك لان الضرورة بمعنى الوجوب يقابلها الا

---

(١) كلمة اللاضرورية مثلا بادخال ال من التعبيرات اليونانية القديمة وانما حافظنا عليها لامانة النقل وهى تؤدى معنى لا النافية او غير فالمعنى التى لا تكون ضرورية او الغير ضرورية

مكان بمعنى الجواز . فاذا انتفى احدهما ثبت الآخر .

فاذا قيل كل كاتب متحرك الاصابع بالاطلاق العام لا بالضرورة . كان معناها لاشيء من الكاتب بمتحرك الاصابع بالامكان العام . وتمام التطبيق فيها مثل سابقتها.

ملحوظة : من أصول المنطقيين اهمال المفهوم المخالف لما تنطق به . فاذا قالوا بعض الانسان حيوان لم يلزم أن يكون البعض الغير المحكوم عليه حجرا بل يكون مسكوتا عنه . الا انهم قد يعتبرونه كما فى الامكان العام حيث لاحظوا سلب الضرورة عنه .

﴿ مطلب التكلم على أجزاء الشرطية وأقسامها ﴾

أجزاء الشرطية : ثلاثة من غير اعتبار الحكم : وباعتباره أربعة :

(١) المقدم : وهو مدخول اداة الشرط المتقدم فى الرتبة فى المتصلة وان ذكر آخرا . وفى المنفصلة : ماذكر أولا مطلقا (أى تقدم فى الرتبة أم لا)

(٢) التالى : ماعلق ثبوته أو نفيه على مدخول أداة الشرط المؤخر فى الرتبة فى المتصلة وان ذكر أولا . وفى المنفصلة : ما ذكر آخر مطلقا (كان مقدم الرتبة أم لا) .

(٣) اللزوم أو العناد : ولو بحسب الاتفاق . الاول فى المتصلة والثانى فى المنفصلة على جهة الايجاب أو السلب فيهما .

(٤) الحكم : هو عند المنطقيين : بين الشرط والجزاء (أى المقدم والتالى)

بمعنى ان الشرط يجعل محكوما عليه والجزاء محكوما به على جهة اللزوم (أي الارتباط بينهما وجودا وعدما) أوالعناد (عدم صحة اجتماعهما).

وعند أهل العربيه: بين أجزاء الجزاء والشرط قيد له بمعنى أن موضوع الجزاء هو المحكوم عليه ومحموله هو المحكوم به مع التقييد بمدخول أداة الشرط ويظهر الفرق بين الرأيين في التطبيق الآتى:

التطبيق: اذا قيل فى المتصلة كلما طلعت الشمس كان النهار موجودا.

وفى المنفصلة أما أن يكون العدد زوجا أو فردا. يكون الحكم عند المنطقيين هكذا: طلوع الشمس يلزمه وجود النهار. وكون العدد زوجا يعانده كونه فردا. ومحصول رأيهم أنهم يجعلون مضمون جملة الشرط موضوعا. ومضمون جملة الجزاء محمولا مضمون الجملة: هو المصدر المتصيد من الخبر المضاف الى المبتدا. وعند أهل العربية. هكذا النهار موجود ان طلعت الشمس أى بشرط طلوعها: والعدد يكون زوجا ان لم يكن فردا (اى بشرط الا يكون فردا) فموضوع الجزاء بحسب الاصل هو الموضوع حين الحكم. ومحموله هو المحمول والشرط قيد.

أقسام الشرطية. اما اجمالا فالى اثنتين متصلة ومنفصلة: واما تفصيلا فثمانية (متصلة ومنفصلة مضروبتين فى كلية وجزئية ومهملة وشخصية = ٨) كما يأتى:

(١) المتصلة ماحكم فيها بتعليق التالى على المقدم ايجابا او سلبا على سبيل اللزوم ولو اتفاقا (بمعنى انه كلما تحقق المقدم تحقق التالى فى الموجبة وانتفى فى السالبة) نحو كلما اجتهدت فى تحصيل دروسك فزت بالتقدم على أقرانك . لست مذموما مادمت مثابرا على عملك النافع .

أقسام المتصلة اثنتان لزومية واتفاقية كما يأتى :

(١) اللزومية ماحكم فيها بتبعية التالى للمقدم ايجابا او سلبا بلا انفكاك بان كان بينهما علاقة توجب ذلك كان يكون المقدم علة عقلية فى التالى نحو كلما كان جملا كان حيوانا أو سببا عاديا . نحو مهما وصلت النار الى الورق احترق ، أو شرعيا نحو كلما زالت الشمس عن كبد السماء وجب الظهر . أو هما معا معلولين لعلة واحدة نحو متى وجد النهار أضاء العالم حيث علتهما طلوع الشمس .

الاتفاقية : ما حكم فيها بتبعية التالى للمقدم ايجابا أو سلبا على جهة الصدفة وسنوح الفرصة بمعنى ان المقدم لا يستلزم التالى عقلا لعدم العلاقة توجب ذلك نحو كلما جاء عثمان المسجد أحضر ولده معه يمرنه على الصلاة .

(٢) المنفصلة : ماحكم فيها بربط تاليها بمقدمها على سبيل العناد (التنافى) في الموجبة أو سلبه فى السالبة صدقا أو كذبا ولو بحسب الاتفاق :

أقسامها : ستة (عنادية بحسب الذات . وعنادية بحسب الاتفاق وكلاهما مانعة جمع أو خلو أو هما = ٦) .

العنادية : ما كان التنافى بين طرفيها بحسب الذات (بمعنى أن ذاتيتهما

تتنافيان فى الايجاب دون السلب)

الاتفاقية : ما كان التنافى بين طرفيها بحسب الصدفة (بمعنى أنه لا تنافى بينهما عقلا لا ايجابا ولا سلبا بل للصدفة . وكل منهما ثلاثة أقسام : مانعة جمع فقط ، ومانعة خلو فقط ، ومانعتهما وتسمى الحقيقية .

(١) مانعة الجمع : ما حكم فيها بتنافى طرفيها صدقا فقط (تحققاً) بمعنى أنهما لا يجتمعان فى الوجود نحو هذا الجسم أما حيوان أو نبات . فان كانت موجبة : تركبت من الشيء والاخص من نقيضه نحو المثال المذكور وأن كانت سالبة : تركبت من الشيء والاعم من نقيضه . نحو ليس أما أن يكون هذا الشيء غير شجر أوغير حجر .

(٢) مانعة الخلو : ماحكم فيها بتنافى طرفيها أو عدمه كذبا فقط (بمعنى أنهما لا ينتفيان) فأن كانت موجبة تركبت من الشيء والاعم من نقيضه . نحو هذا الشيء أماغيرأبيض أو أسود . وان كانت سالبة . تركبت من الشيء والاخص من نقيضه . نحو ليس أماأن يكون هذا الشيء أبيض أو أسود .

(٣) مانعتهما (الحقيقية) ماحكم فيها بتنافى طرفيها أوعدمه صدقا وكذبا بمعنى أنهما لا يجتمعان ولا يرتفعان وتتركب من الشيء ونقيضه أو المساوى له فى الايجاب . نحو العدد أما زوج أوغير زوج أو فرد

ومن الشيء والمساوى له فى السلب . نحو ليس اما أن يكون شرعياً أو سياسياً (أى لا تنافى بل كل شرعى بالمعنى الصحيح هو سياسى) .

ملحوظة : تسمية هـذه القضايا بالمتصلة والمنفصلة واللزومية والعنادية انما تظهر فى حالة الايجاب . أما فى حالة السلب فلا اتصال ولا انفصال ولا لزوم ولا عناد ضرورة أن النفى سلب ذلك . فالتسمية والحالة هذه خالية عن المناسبات اللفظية راجعة الى مجرد الاصطلاح *

استلفات : قد علم فى الحمليـة أن كليتها وجزئيتها وشخصيتها واهمالها ترجع الي حال موضوعها من حيث الحكم على جميع أفراده ، أو بعضها أو خصوصه . أوعلى أفراده بقطع النظر عن كميتها . وانما ترجع الاحوال الاربعة فى الشرطية متصلة أو منفصلة الى اعتبار الاحوال أو الازمان جميعهما أو بعض منهما غير معين ، أو معين ، أو بلا نظر الى ذلك عند الحكم باللزوم أو العناد . فالاولى الكلية[١] ، والثانية الجزئية[١] ، والثالثة المخصوصة[٣] ، والرابعة المهملة[٤] .

استنتاج : اذاً الاوضاع (أى الاحوال) فى الشرطية بمنزلة الافراد فى الحملية وتظهر بملاحظتها كليتها وجزئيتها ، وخصوصها واهمالها . وانما يتجلي

(١) نحو مهما كان انسانا فهو حيوان ، ودائماً اما موجوداً أو معدوم . (٢) نحو قد يكون اذا كان كاتبا كان مفكرا ، وقد يكون اما أن يكون هـذا الجسم شجراً أو حجراً (٣) ان سرت راكبا . أو اليوم استرحت ، اما أن يكون الطالب وهو فى الدرس أووقت الدرس فاهما أوغيرفاهم . (٤) لو كان مؤدباً لكان محترما ، اما أن يكون سكيرا أو أمينا .

ذلك للمطلع بالسور المختص بكل . واليك بيانه :

﴿ التكلم على السور فى الحمليات والشرطيات ﴾

السور لغة : ما أحاط بالبلد كلا أو بعضا .

واصطلاحا : يعرف بأنه اللفظ الدال على الكلية والبعضية فى الايجاب أو السلب ككل . وبعض وقد يكون ولا شيء . ويعرّف بتعريف أوسع بأنه لدال على كمية المحكوم عليه (أى نسبة رتبتها الى العدد) سواء أكان لفظا أم غير لفظ كوقوع النكرة فى سياق النفى الخ .

أقسامه فى الحملية : أربعة كلى موجب ، وسالب ، وجزئى موجب وسالب :

(١) ما دل على عموم الثبوت لجميع الافراد . ككل ، وجميع وعامة ، وطرا ، وقاطبة ، وكافة ، وأجمعين ، وتوابعها . وأل الاستغراقية

(٢) ما دل على عموم النفي لجميع الافراد . كلا شيء . ولا واحد . ولا عريب . ولا ديّار . وكل نكرة فى سياق النفى .

(٣) ما دل على تخصيص الثبوت لبعض الافراد غير معين . كبعض وواحد . وكل جزء من كمّ كنصف القوم وربعهم .

(٤) ما دل على تخصيص النفى ببعض الافراد غير معين . كليس بعض وليس واحد ولم يجيء نصف القوم ولا ثلثهم .

أقسامه في الشرطية : أربعة أيضا كلى موجب . وسالب . وجزئى كذلك

(١) ما دل على تعميم الثبوت فى جميع الاحوال أو الازمان الممكنة . ككلما

ومهما . ومتى فى المتصلة . ودائماً فى المنفصلة .

(٢) ما دل على تعميم النفى فى جميع الاحوال أو الازمان الممكنة كليس ألبتة فيهما .

(٣) ما دل على تخصيص الثبوت فى بعض الاحوال أو الازمان الممكنة كقد يكون فيهما :

(٤) مادل على تخصيص النفى فى بعض الاحوال أو الازمان الممكنة . كقد لايكون فيهما . وكل نفى دخل على السور الايجابي .

(تنبيه) يظهر الاهمال فى المتصلة بذكر إن أولو أو اذا . وفى المنفصلة بذكر إما وأو . أما اذا كان الحكم فى الشرطية على وضع (أى حال) معين فأنها تسمى مخصوصة نظير الشخصية فى الحملية . وحينئذ تكون الشرطية متصلة أو منفصلة مخصوصة وغير مخصوصة وعلى كل اما كلية أوجزئية : أو مهملة موجبة أوسالبة فى الجميع فالحاصل ٢٤ قضية واليك بيانها :

الست المتصلات : (١) مخصوصة كلية : ما كان الحكم فيها على وضع معين وسورت بالسور الكلى ايجاباً أوسلبا نحو كلما أو ليس ألبتة ان جئتنى راكبا أكرمتك *

(٢) مخصوصة جزئية : ما حكم فيها على وضع معين وسورت بالسور الجزئى ايجابا أوسلبا . نحو قد يكون أو قد لا يكون ان جئتنى راكبا أكرمتك *

(٣) مخصوصة مهملة : ماحكم فيها على وضع معين ولم تسور بل ابتدأت بأن أو اذا أو لو ايجابا أو سلبا . نحو اذا جئتني راكبا أكرمتك .

(٤) غير مخصوصة كلية : مالم يكن الحكم فيها على وضع معين وسورت بالسور الكلي ايجابا أو سلبا نحو كلما جئتني أو ليس البتة أن جئتني اكرمتك

(٥) غير مخصوصة جزئية : ما لم يكن الحكم فيها على وضع معين وسورت بالسور الجزئي ايجابا أو سلبا نحو قد يكون أو قد لا يكون اذا اتجرت ربحت *

(٦) غير مخصوصة مهملة : مالم يكن الحكم فيها على وضع معين ولم تسور بل ابتدأت بعلامة الاهمال ايجابا أو سلبا نحو ان اتجرت ربحت أو لم تربح .

الست المنفصلات : (١) مخصوصة كلية : ما حكم فيها علي وضع معين وسورت بالسور الكلي ايجابا أو سلبا نحو دائما أو ليس البتة اما أن تكون وأنت حي عالما أو جاهلا .

(٢) مخصوصة جزئية . ماحكم فيها علي وضع معين وسورت بالسور الجزئي ايجابا أو سلبا نحو قد يكون أو قد لا يكون اما أن تكون وأنت حي عالما أو جاهلا .

(٣) مخصوصة مهملة : ما كان الحكم فيها علي وضع معين ولم تسور بل بدأت بعلامة الاهمال ايجابا أو سلبا : كان أو لو أو اذا كنت حيا فاما أن تكون عالما أو جاهلا .

(٤) غير مخصوصة كلية : مالم يكن الحكم فيها على وضع معين وسورت بالسور الكلي أيجابا أو سلبا : كدائما أو ليس البتة أما ان يكون الانسان ملكا أو رعية *

(٥) غير مخصوصة جزئية : مالم يكن الحكم فيها على وضع معين وسورت بالسور الجزئى إيجاباأو سلبانحوقديكون أوقدلا يكون أما أن يكون الانسان ملكاأورعية*

(٦) غير مخصوصة مهملة : مالم يكن الحكم فيها على وضع معين ولم تسور بل بدأت بعلامة الاهمال إيجابا أوسلبا كأذا كان إنسانا فهوأما ملك أو رعية أو ليس أما الخ

(ملحوظة) : لا بد فى القضية المتصلة اللزومية من ملاحظة علاقة بين مقدمها وتاليها توجب تحقق اللازم على تقدير تحقق الملزوم . والعلاقة أمر به يستلزم المقدم التالى إيجابا أوسلبا لكونه سببا فيه أو مسببا عنه أو كونهما مسبَّبين عن شيء واحد ،فأن لم تلاحظ أولم توجدفاتفاقية . وشبه ذلك يقال فى العناد الذاتى بين طرفى المنفصلة والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

— التمرين الثالث —

بَيِّنْ مبدأ التصديقات مع تعريف القضية لغة واصطلاحا . وهل تكون من الانشائيات — أذكر أسماءها الاصطلاحية — ثم أقسامها باعتبار هيئة الحكم فيها — بين مع التعريف والتمثيل أقسام كل من الحملية والشرطية — ولِمَ لم يبحثوا فى العلوم عن القضية الطبيعية — كم أجزاء الحملية ثم الشرطية مع التمثيل — وأين محل الحكم فيها عند المنطقيين ثم عند علماء العربية مع التطبيق — مامعنى قولهم قضية معدولة أو محصلة —

وما حكمة التسمية — ما معنى قول المناطقة الموجبة تقتضى وجود الموضوع — وهل ذلك مطلقا أم بشرط وماذلك الشرط — ماهى كيفية القضية . ومتى تسمى جهة والقضية موجهة — وماعدد القضايا باعتبارها أجمالا ثم تفصيلا مع تعريف كل واحدة منها والتمثيل لها — مامعنى البسيط منها والمركب — حلل قضية عجزها مقيد بلا دائما ثم لا بالضرورة . موضحا معني ذلك العجز وصدره — هل يكون اللزوم أو العناد بحسب الصدفة . (الاتفاق) — مافائدة السور فى القضية وما معناه لغة وعرفا — أذكر أمثلته الاصطلاحية الخاصة بأقسام القضية — أىُّ قسم من الشرطية يعادل الشخصية الحملية — وكم عدد الشرطية باعتبار الخصوص وعدمه — ماالفرق بين هاتين الكلمتين عندهم (أفراد وأوضاع) وأيهما المعتبر فى الحملية ثم فى الشرطية — بم تتحقق كلية الشرطية وجزئيتها وإهمالها — اشترط المنطقيون علاقة بين أجزاء المتصلة فمامعنى تلك العلاقة . وما نوعها .

﴿ مطلب التكلم على أحكام القضايا وهى التناقض والعكوس ﴾

التناقض لغة : أثبات الشيء ورفعه سواء أكان بين مفردين أم قضيتين .

واصطلاحا : ينقسم الى تناقض بين المفردات . وتناقض فى القضايا

(١) التناقض فى المفردات : عبارة عن اثبات المفرد وسلبه وبالعكس :

كزيد . لا زيد . لا زيد . زيد . . ولم تعتبره المناطقة بل قال بعضهم أنه لا يسمى تناقضا عرفا حيث لا بحث للمنطقي من حيث هو منطقي عن المفردات .

(٢) التناقض فى القضايا : هو اختلاف القضيتين فى الكيف (أى الايجاب والسلب) فقط في غير المحصورات والموجهات ومع الكم والجهة فيهما بحيث يلزم من صدق إحداهما كذب الأخرى وبالعكس لزوما مطردا . نحو الجمل حيوان الجمل ليس بحيوان .

مقتضى التعريف : أنه لا يكون بين المفردين (١) . ولا مفرد (٢) وقضية . ولا في الانشائيات (٣) وحدها أو قضية خبرية . ولا فيما يكذبان (٤) معا . أو يصدقان (٥) معا . أو يكون صدقهما (٦) أو كذبهما محتملا . أو تصدق إحداهما وتكذب (٧) الأخرى مصادفة واتفاقا وذلك لأن المنطقيين لا يعتبرون إلا الأمر الاطرادى . فأن صدق لمادة وتخلف لأخرى أهملوه .

﴿ شروط التناقض فى القضايا ﴾

أجمالا : أما أجمالا فوحدة نسبتهما . ولا يقال اتحدتا الا حيث يتحدان موضوعا . ومحمولا . وزمانا : ومكانا . وقوة . وفعلا . وكلية .

---

(١) كزيد لا زيد . وقائم لا قائم (٢) كمحمد عثمان ليس بخائن (٣) نحو قم يا على لا تقم أمرا ونهيا أو قم لم تقم أمره وخبرعنه (٤) بأن يكون محمولهما أخص من موضوعهما وهما كليتان . نحو كل حيوان انسان . ولا شيء من الحيوان بأنسان (٥) بأن يكون محمولهما أخص من موضوعهما وهما جزئيتان نحو بعض الحيوان انسان . بعض الحيوان ليس بانسان . (٦) بأن اختلفا موضوعا أو محمولا كزيد قائم عمرو ليس بقائم . بكر قائم بكر ليس بحجر (٧) بأن كان محمولهما أعم أو مساويا . نحو بعض الانسان حيوان . بعض الانسان ليس بحيوان وزيد ليس بأنسان زيد ناطق .

وجزئية . وعلة . وتمييزاً . ومفعولا . وحالا . وصفة . وشرطا . واضافة.

تفصيلا : وأما تفصيلا فاتحاد القضيتين فى كل ماذكر . والبعض يقول فى الوحدات الثمانية ويريد ما يجمع هذه المذكورات .

استنتاج : اذاً لا تناقض فيما يأتى وعليك استنباط ما فقِدَ فيها من الشروط (أبو بكر أمين . الثقفى ليس بالأمين) (زيد قائم . زيد جالس) (محمد وصل أمس . محمد لم يصل قبل أمس) (عثمان فى المسجد . عثمان ليس فى المنزل) (الانسان كله كاتب . أى بالقُوَّة . الانسان كله ليس كاتبا أى بالفعل) (المنزل حجر أى بعضه . المنزل ليس بحجر أي كله) (النجار يقطع الخشب منتظما أى بالمنشار . النجار لا يقطع الخشب منتظما أى بيده) (اشتريت قدحين أي تمراً . لم أشتر قدحين أى أرزاً) (عبد العزيز معلّمٌ أي ولده . عبد العزيز غير معلّم أى ولد غيره) (جاء خالد أي راكبا . لم يجىء خالد أي ماشيا) السَّفَّاحُ جميلٌ أى خلْقُهُ . السفاح ليس بجميل أي خُلُقُهُ) (مصر مستقلة أي بشرط جلاء الاعداء . مصر غير مستقلة أى مادام للغاصب بقاء) (سليمان أخ أي لسالم . سليمان ليس بأخ أى لحاتم) فكل قضيتين من هذه المذكورات فاقدة شرطا مما توضح على هذا الترتيب السابق . ولا يخفي على الفطن التطبيق ، وبالله التوفيق .

تفصيله فى القضايا : القضايا أما محصورات بالسور (كلية أو جزئية) أو مهملة . أو شخصية ونقيض كُلٍّ كالآتي :

(١) نقيض المحصورة كلية . أوجزئية موجبة . أوسالبة : يحصل بقضية مسورة بضد سورها مع مخالفتها للاصل المعكوس فى الكيف (الايجاب والسلب) كما قال فى السلم:

(وان تكن محصورةً بالسُّور فانْقُض بِضِدِّ سُورها المذكورِ)

: نحو كل انسان حيوان . ن . بعض الانسان ليس بحيوان.

(٢) نقيض المهملة موجبة . أوسالبة : يحصل بكلية مخالفة لها فى الكيف عند جمهور المنطقيين ضرورة أنها فى قوة الجزئية وانما تنقض الجزئية بكلية وبالعكس ، وبمهملة مخالفة لها فى الكيف عند صاحب السلم كما يعلم من نظمه الآتى : نحو الانسان حيوان . ن . عند الجمهور لا شيء من الانسان بحيوان . وعند المصنف بعض . الانسان ليس بحيوان . قال فى سلّمه :

فان تكن شخصيةً أومهملة فنقضها بالكيف ان تُبدِّلَهْ

(٣) نقيض الشخصية : موجبة أوسالبة هو شخصية مخالفة لها في الكيف . نحو زيد انسان . ن . زيد ليس بأنسان .

ملحوظتان : (١) هذا التفصيل كما يجري فى الحمليات يجرى أيضا فى الشرطيات . متصلة أم منفصلة . فيقال :

نقيض الشرطية المتصلة شرطية مثلها موافقة لها فى الاتصال واللزوم والاتفاق . مخالفة لها في الكيف والكم . فلو قيل فى المتصلة كلما طلعت الشمس وجد النهار كان نقيضها : قد لا يكون ان طلعت الشمس وُجِدَ النهار . ولو قيل فى المنفصلة دائما أما ان يكون الانسان

صالحا أو طالحا . كان نقيضها : قد لا يكون أما ان يكون الانسان صالحا أو طالحا . الخ فقس الباقى على مارأيت *

استنتاج : يعلم من جريان التناقض فى نوعى القضية أنه لا يختص بواحدة دون أخرى بخلاف العكس كما سيأتى .

(٢) نقضت المنطقيون الكلية بجزئية وبالعكس دون أن ينقضوا كل واحدة بمثلها . لجواز كذب الكليتين معاً وصدق الجزئيتين معا فى مادة يكون الموضوع فيها أعم من المحمول . نحو كل حيوان انسان ولا شيء منه بأنسان . وبعض الجسم حيوان . وبعضه ليس بحيوان . والنقيضان لا يكذبان ولا يصدقان والله أعلم .

﴿ التناقض فى الموجهات ﴾

قدسبق معنى كون القضيه موجهة ، كما سبق حصرها فى أربعة (ضروريات . وممكنات . ودوائم ومطلقات) وتقسيمها الى بسائط ومركبات . ولتناقضها تفاصيل كثيرة يرجع اجمالها الى مايأتى :

(١) بسائط الضروريات يناقضها بسائط الممكنات . وبسائط الدوائم يناقضها بسائط المطلقات . فاذا قلنا كل انسان حيوان بالضرورة . يكون نقيضها : بعض الانسان ليس بحيوان بالامكان العام . أو دائما كل انسان حيوان يكون نقيضه : بعض الانسان ليس بحيوان بالاطلاق وقد جمع ذلك بعضهم فى قوله :

تُنَاقِضُ الضَّرُورَةُ الامكان ونَقْضُ الاطلاق الدوام كان

وذلك لان مفهوم الضرورة ثبوت الوجوب الذاتى للمنطوق به. ومفهوم الامكان سلب الضرورة عن الطرف المخالف له. فاذا كانت الاولى موجبة . كان الحكم فيها بالضرورة في جانب الايجاب . والممكنة تسلبها عنه . اذ معنى الضرورة فى المثال المتقدم هكذا : ثبوت الحيوانية للانسان واجب . ومعنى الممكنة السالبة بعدها باعتبار طرفها المخالف : ثبوت الحيوانية للانسان ليس بواجب . فيتم التناقض . وايضا مفهوم الدوام فى الموجبة ثبوت النسبة فى جميع الاوقات ومفهوم الاطلاق فى السالبة سلبها فى بعض الاوقات . وماهذا الا تناقض .

أما تفصيل تناقض الموجهات بسائط أو مركبات ففى الطبعة الثانية ان شاء الله تعالى لهذا الوجيز *

﴿ التمرين الرابع ﴾

ماهى أحكام القضية — بين التناقض واذكر أقسامه شارحا المعتبر منها عند المنطقيين — هل للتناقض شروط وماهى أجمالاً ثم تفصيلا — اعتبر المنطقيون فى حقيقة التناقض أن تصدق أحدي القضيتين وتكذب الأخرى فلماذا اعتبروه — وأى شيء يخرج به من القضايا — هل نقيض جميع القضايا متحد بالذات والشرط أم مختلف — وأذا كان فما تفصيل كل منهما فى غير الموجهات . ثم فى الموجهات — علل رأى الجمهور فى نقيض المهملة . ثم بين رأى صاحب السلم ، هل يختص التناقض ببعض القضايا — ولم نقضت المحصورة بضد سورها . ولم تنقض بمثلها — كيف ناقض الأمكان الضرورة . والاطلاق الدوام .

﴿ مطلب التكلم على العكس وهو الحكم الثاني للقضية ﴾

العكس لغة : القلب والتبديل يقال عكست حاشية الثوب اذا قلبت أعلاها أسفلها واصطلاحا يطلق على قلب القضية بكيفية مخصوصة . وعلى ذات القضية التى وقع التحويل اليها *

اقسامه ثلاثة: عكس مستو وعكس نقيض موافق. وعكس نقيض مخالف

(١) العكس المستوى تبديل جزأى القضية ذات الترتيب الطبيعي بعين الآخر مع بقاء الصدق والكيف على جهة اللزوم بمعنى جعل المحمول موضوعاً فى الحملية . والتالى مقدما فى الشرطية بكيفية مخصوصة *

شرح التعريف أما التقييد بجزأى القضية فيخرج جزأى المركب الاضافى كفخامة البنيان اذا قيل فيه بُنْيانُ الفخامة و بذات الترتيب الطبيعي (وهو ما كان المتقدم فيه بحيث يحتاج اليه المتأخر من غير أن يكون علة كافية فى حصوله) تخرج المنفصلة حيث ان أجزاءها تترتب بالوضع (أى الجعل والذكر) كما سبق بيانه و ببقاء الصدق والكيف تخرج الكواذب فى الواقع اوفى الاعتقاد أذ المراد بالصدق مايعم الواقعى والاعتقادى ، وما تبدلت مع اختلاف الكيف وان صدقت . وعلى جهة اللزوم يخرج ما كان ذلك فيها لاتفاق مساواة [1] المحمول للموضوع اومباينته [2] . سمى

(١) نحو كل انسان ناطق بعض أوكل ناطق انسان (٢) نحو بعض الانسان ليس بحديد بعض الحديد ليس بأنسان *

مستويا لاستواء الطرفين فيه ايجابا وسلبا *

(ملحوظة) لم يشترطوا بقاء الكذب كما اشترطوا بقاء الصدق لانه لا يلزم من كذب الاصل كذب العكس كما اذا كان الموضوع في مادة اعم من المحمول نحو كل حيوان انسان، لازمه : بعض الانسان حيوان *

تفصيل المستوي : اعلم ان القضايا التى يراد عكسها بالمستوى اما موجبات اوسوالب وعكسها كما يأتى:

(١) الموجبات الاربعة اوالخمسة (الكلية والشخصية والجزئية والمهملة وكذا الطبيعية) عكسها موجبة جزئية سواء أكان الاصل محصلا ام معدولا خارجيا ام ذهنيا ام حقيقيا نحو كل انسان حيوان : ع : بعض الحيوان انسان زيد جسم : ع : بعض الجسم زيد وهكذا فى المحصلات واذا قلت كل انسان غير حجر كان : ع : بعض غير الحجر انسان وهكذا

تنبيهان (١) الشخصية انما تنعكس جزئية اذا كان محمولها كليا كما سبق والا انعكست كنفسها نحو زيد هذا : ع : هذا زيد.

(٢) كما ثبت هذا فى الحمليات الموجبات يثبت ايضا للشرطيات المتصلات الموجبات نحو كلما فهمت فزت : ع : قد يكون ان فزت فهمت، اما المنفصلات فلا عكس لها لعدم وجود الترتيب الطبيعى بين طرفيها واما سوالبها فكسوالب الحمليات كما يأتى:

(٢) السوالب الاربعة أوالخمسة المتقدمة لا ينعكس منها الا ثلاثة (الكلية

والشخصية والطبيعية) وعكسها ثلاثتها كنفسها ان كان محمول الكلية كليا . والشخصية جزئيا والا انعكست الكلية شخصية والشخصية كلية

مثال الحالة الاولى لا شيء من الانسان بحجر . ع . لا شيء من الحجر بانسان ، عمر أبو حفص . ع : أبو حفص هو عمر ، ليس التركي نوعا . ع . ليس النوع التركي ومثال الحالة الثانية لا شيء من الحجر بزيد . ع . زيد ليس بحجر ، وزيد ليس بحجر . ع : لا شيء من الحجر بزيد وانما لم تنعكس الجزئية والمهملة السالبتين لاجتماع الخستين وهما (السلب والجزئية) لانهما قد يصدقان ولا يصدق عكسهما . وذلك في صورة يكون الموضوع فيها أعم من المحمول حيث يصدق سلب المحمول الأخص عن بعض أفراد الموضوع الأعم دون العكس . نحو بعض الجسم ليس بشجر . الجسم ليس بشجر فهاتان القضيتان صادقتان ولا يصدق في عكسهما بعض الشجر ليس بجسم . الشجر ليس بجسم *

(٢) ﴿عكس النقيض الموافق﴾

هو تبديل كل من طرفي القضية ذات الترتيب الطبيعي بنقيض الآخر مع بقاء الصدق والكيف على جهة اللزوم * سمي موافقا لتوافق طرفيه في السلب نحو كل انسان حيوان . ع . كل غير الحيوان غير انسان .

شرح تعريفه : يعلم مما سبق في العكس المستوى وله في القضايا تفاصيل :

تفصيله فى القضايا : أما الموجبة الكلية فتنعكس فيه كنفسها (موجبة كلية) . وأما السالبتان (الكلية والجزئية) فتنعكسان فيه سالبة جزئية . وأما الموجبة الجزئية وكذا المهملة فلا عكس لهما فيه . ولا فى المخالف لتخلف صدق العكس فى مادة يصدق فيها الأصل كما تقدم فى المستوى وإجمال ذلك أن يقال : حكم الموجبات فيه حكم السوالب فى المستوى وبالعكس (أى أن حكم السوالب فيه حكم الموجبات فى المستوى) . والله أعلم

(٣) ﴿عكس النقيض المخالف﴾

هو تبديل الطرف الأول من القضية ذات الترتيب الطبيعى بنقيض الثانى والثانى بعين الأول مع بقاء الصدق دون الكيف على جهة اللزوم سمى مخالفا لتخالف الطرفين فيه إيجابا وسلباً . نحو كل انسان حيوان . ع . لا شيء من غير الحيوان انسان .

شرح تعريفه : يُعْلَم من شرح المستوى * والمخالف هذا هو الذى أثبته متأخروا المنطقيين *

تفصيله فى القضايا : الموجبة الكلية حملية أم شرطية متصلة تنعكس فيه سالبة كلية نحو كل انسان حيوان : ع : لا شيء من غير الحيوان انسان . والسالبتان (الكلية والجزئية) كذلك تنعكسان فيه موجبة جزئية . نحو لا شيء من الحجر بأنسان : ع : بعض غير الانسان حجر وأجماله : أن يقال : حكم الموجبات فيه حكم السوالب فى المستوى

من غير عكس (أى ليس حكم السوالب فيه حكم الموجبات فى المستوى)

﴿ التمرين الخامس ﴾

أذكر معنى العكس عند العرب والمنطقيين - وعلى كم نوع يطلق اصطلاحا - عرّف كل نوع مع التمثيل - ما الذي يخرج من القضايا بقيود التعريف - هل تنعكس الشرطيات كلها أم ماذا معللاً لما لا ينعكس منها - ما معنى قولهم مع بقاء الصدق. هل يريدون فى الواقع. وهل اشترطوا بقاء الكذب ولماذا لم يشترطوه - عدّد الصُّوَرَ التى تخرج بقيد اللزوم ذاكراً ضابطها وأمثلتها - لماذا لم تنعكس المهملة والجزئية السالبتان فى المستوى. والموجبتان فى الموافق والمخالف - فصّل العكس بأنواعه فى القضايا بادئا بالمستوى. ثم بالموافق. ثم بالمخالف. ثم بين أجماله وهبنا الله وإياك الاجابة وحسن الاجادة.

﴿ مطلب التكلم على القياس مقصد التصديقات ﴾

القياس فى الحقيقة هو المطلب الأسْمَى، والمقصَد الأعلى للباحثين والمُستَدِلّين إذ عليه دعائم الدعاوَى تقام، وبغيره لا تقبل الاحكام، فلا تُقَلَّبُ ولا تسام، يُثبت الحجة مهما تداعت، ويدحضها مهما تسامت، بَيْدَ أنه سلاح المتناظرين وقانون المنطقيين، بل لا نكون متغالين، إذا قلنا أنه المنطق كل المنطق، ورائد تفكير كل محقّق مُدَقِّق، حتى أن ما سبقه من مهمات المباحث لم تخرج عن كونها وسيلة اليه، ومقدمة

تستند عند انكارها عليه . لذلك اعتنى بوضعه والبحث عنه أكابر الفلاسفة المتقدمون ، ونقح مادته وهذب صورته المتأخرون ، فأخرجاه صراطا مستقيما لا يضل السالك فيه المواقع ، اذا ماتكشفت عن وجوه تفاصيله الحقة البراقع ، وظهرت شروطه مظهر اللآلىء اللوامع ، والمصابيح السواطع . واليك البيان لتعرف مقدار البرهان :

القياس فى اللغة : تقدير الشيء على مثال آخر . يقال قاس ثوبه اذا ذرعه وقدره بالذراع

واصطلاحا : قول (أى لفظ مستعمل مفيد . أو معقول كذلك) مؤلف (اي مركب) على هيئة خاصة من قضايا يلزم لذاتها بعد تسليمها قول آخر .

شرح التعريف : القول : جنس شامل لكل مركب يخرج عنه كل مفرد مهما تعدد سردا بلا حكم عليه كزيد : وعمرو . وخالد ، ودار : ومركب أعنى على صورة مخصوصة (هى استكماله لما يعتبر فى انتاجه على الوجه الذى يتكرر فيه الحد الوسط) يخرج القضايا المركبة التى لم ترتبط على هذا الوجه[1] أو خلت[2] عن شروط الانتاج . ومن قضايا أى اثنتين فأكثر على سبيل الاستقلال . يخرج ما تألف من مفرد[3] وقضية ، أو

---

(١) نحو زيد فهم درسه . أبو بكر قاتل أهل الردة (٢) نحو كل انسان حيوان وبعض الحيوان انسان حيث فقد القياس كلية الكبرى بل لو أنتجت لخصوص المادة كلا شيء من الانسان بفرس . وكل فرس صهال فهي خارجة لفقد القياس أيجاب الصغرى (٣) نحو خالد بن الوليد . أبو بكر أمره

قضية[١] وعكسها اللازم لها، وكذا القضية المركبة[٢] فى الموجهات حيث لا يعد جزآها قضيتين مستقلتين ، ويلزمه لذاته : يخرج قضايا الاستقراء[٣] والتمثيل[٤]، والمساواة[٥] الآتية حيث تنتج الاولى بواسطة التتبع ، والثانية بواسطة العلة ، والثالثة بواسطة مقدمة أجنبية تصدق معها ان صدقت ، وتكذب ان كذبت ، كمقدمة المساواة[٦] ، والمباينة، والنصفية فلم يكن لزوم النتيجة فى الثلاثة لذات قضايا القياس وقول آخر:

هو النتيجة اللازمة لذات مقدمتى القياس بحيث لا تكون عين احداهما والا كان هذيان . ولا جزءاً منهما والا كان مصادرة ضد المطلوب حيث ان النتيجة هى المدعى ولا يؤخذ هو ولا جزؤه فى الدليل .

ملحوظتان (١) قد ينتج القياس فاسد الصورة نتيجة صحيحة لخصوص المادة مع تخلف الشروط وهذا بالطبع لا يعتبر عند المنطقيين نحو لا شيء من الانسان بفرس . وكل فرس صهال حيث ينتج : لا شيء من الانسان بصهال مع أنه من الشكل الاول وشرطه لينتج ايجاب صغراه وانما

(١) نحو كل من جد وجد. حيث يلزمه عكسه : بعض من وجد جد (٢) نحو كل كاتب متحرك الاصابع بالضرورة لا دائما (٣) كزيد يحرك فكه الاسفل عند المضغ . وعثمان كذلك . وزيد كذلك . وهكذا الجمل . والبقر أيضاً فكل حيوان يحرك فكه الاسفل عند المضغ (٤) نحو النبيذ كالخمر فى أسكاره فهو حرام مثله (٥) نحو زيد مساو لعمرو . وعمر مساو لبكر . فزيد مساو لبكر (٦) هى ان مساوى المساوى لشيء مساو لذلك الشيء وهذه صادقة . والمباينة هي ان مباين المباين لشيء مباين لذلك الشيء وهي كاذبة وقياسها تبعالها نحو أنت مباين للفرس والفرس مباين للناطق حيث ينتج أنت مباين للناطق . والنصفية هى ان نصف النصف نصف وهى كالمباينة نحو الاثنان نصف الاربعة والاربعة نصف الثمانية حيث ينتج الاثنان نصف الثمانية .

انتج صدفة لمساواة الوسط الأكبر ومباينتها للأصغر فى السالبة الكلية

(٢) أن اخراج قضايا الاستقراء والتمثيل من القياس المنطقي مفروض فيما لم يتركبا على هيئته المعتبرة والا كانا منه ، كما سيتبين فى لواحق القياس وليعلم أيضا ان تسليم قضايا القياس لا يشترط ان يكون بالفعل بل يصح ولو كان فرضا ليدخل فيه ما يتركب من الكواذب والوهميات التى تكون بالتفافل عنها وعن قتلها بحثا مسلمات كما سيذكر ذلك فى أقسامه من حيث مادته ان شاء الله تعالى . وحينئذ يكون معنى لزوم النتيجة للمقدمات تبعيتها لها وجودا وان لم تكن تابعة فى الواقع والله أعلم .

﴿ اقسام القياس باعتبار حدوده الثلاثة ﴾

ينقسم القياس باعتبار حدوده الثلاثة (الحد الاصغر . والوسط . والأكبر) الى قسمين اقترانى . واستثنائى :

(مطلب التكلم على الاقترانى)

(١) القياس الاقترانى : هو الذى دل على النتيجة بالقوة . بمعنى أنها لم تذكر فيه بهيئتها بل مفرقة الأجزاء فيه كما تقول كل أمين (وهو الاصغر) تحبه الصادقون ، وكل من تحبه الصادقون (وهو الوسط) ذو شرف (وهو الاكبر) ينتج كل أمين ذو شرف ، سمى بذلك لاقتران حدوده الثلاثة وعدم الفصل بينها بالمكن . ويتركب من حمليات . أو شرطيات أو مختلفات وان قال صاحب السلم . وهو الذى دل على النتيجة بقوة واختص بالحملية . فان الرأى على خلافه والله أعلم .

﴿ مالا بد منه لينتج القياس ﴾

لا يمكن أن ينتج القياس الا اذا لوحظ فيه ثلاثة أمور :

(١) الاتيان بوصف جامع بين طرفى المطلوب (النتيجة) وذلك الوصف هو المكرر المسمي بالحد الوسط *

(٢) اندراج الحد الاصغر فى الوسط بمعنى أن الوسط يكون صادقا عليه وشاملا له شمول الكلى لافراده ، ويظهر هذا الاندراج صريحا فى الاقترانى ، وبعد التأويل فى الاستثنائى الآتى . وبيان التأويل فيه أن يقال عند استثناء عين المقدم لينتج عين التالى : مضمون التالى أمر تحقق ملزومه . وكلما تحقق ملزومه تحقق . وعند استثناء نقيض التالى لينتج نقيض المقدم : مضمون المقدم أمر انتفي لازمه وكل ما انتفى لازمه منتف . وخلاصة معني هذا الاندراج أن أفراد الاصغر تندرج فى مفهوم الاوسط المندرج هو فى الاكبر لينسحب حكم الاكبر على ذلك الاصغر .

(٣) ترتيب المقدمات على الوجه الخاص (بأن تتقدم الصغرى على الكبرى فى الاقترانى وبالعكس فى الاستثنائى مع توفر شروط الانتاج في كل ضرب وبعد النظر اليهما من جهة مادتهما (أهما صادقتان أم كاذبتان) ونظمهما (أهما موجبتان أم سالبتان) . فهذه الامور الثلاثة لا بد من وجودها والعلم بتحققها لينتج القياس نتيجة معتبرة نص عليه جمهور المنطقيين والله أعلم *

﴿ حدود القياس وأجزاؤه التى منها يتركب ﴾

للقياس حدود ثلاثة تتألف حقيقته منها جميعها (حد أصغر . ووسط . وأكبر)

(١) الحد الاصغر : ما كان عند أخذ النتيجة موضوعا أو مقدما لها . سمي أصغر لقلة افراده عن افراد الاوسط والاكبر غالبا . ومن غير الغالب يكون مساويا لهما : نحو كل انسان ضاحك وكل ضاحك ناطق ينتج كل أنسان ناطق .

(٢) الحد الاوسط : هو الوصف الجامع بين طرفى المطلوب المكرر بين هذين الحدين (الاصغر والاكبر) الذى بحذفه من القياس تظهر النتيجة ، سُمي أوسط لتوسطه بين الحدين (الاصغر والاكبر)

(٣) الحد الاكبر : ما كان عند أخذ النتيجة محمولا فيها أو تاليا . سمي أكبر لكثرة شموله عن الاصغر غالبا كما علم .

استلفات . سميت الثلاثة حدوداً لانها أطراف للمقدمات والحد فى اللغة الطرف . وأنما تنسب المقدمة للحد التى اشتملت عليه فالتى فيها الاصغر تسمى الصغرى والتى فيها الاكبر تسمي الكبري ويظهر ذلك فى الاقترانى بلا تأويل . وفى الاستثنائى بالتأويل المتقدم والله أعلم

﴿ التمرين السادس ﴾

ماهو مقصد التصديقات - وما اعتباره ودرجته في هذا الفن - اشرح تعريف القياس بعد بيانه لغة واصطلاحا مبينا مايخرج بقيود قيدا قيدا

هل يمكن صدق القياس مع تخلف شروط أنتاجه المعتبرة وكيف صدق ممثلا ومعللا - وهل يعتبر - هل تخرج عنه قضايا الاستقراء والتمثيل مطلقا أم ماذا - ما معنى تسليم مقدمات القياس - ولماذا لم يكن معناه بالفعل وما الذى يحوجنا الى التعميم - الى كم ينقسم القياس باعتبار حدوده - ما الذى لابد منه لينتج القياس - كم حد للقياس وما تعريف كل منها ممثلا ومعللا تسميتها - ما معنى مقدمة صغرى أو كبرى - هل يظهر ذلك فى الاقترانى والاستثنائى على السواء أم بعد التأويل فى الاستثنائى وماهو ذلك التأويل .

(مطلب التكلم على أشكال الاقترانى الاربعة وضروبها)

الشكل لغة : الهيئة والشبه يقال زيد على شكل بكر أى أنه شبيه به وعلى هيئته . واصطلاحا : هيئة القياس (أى صفته الحاصلة من اجتماع الصغرى والكبرى باعتبار انه موقع طرفى المطلوب (أى الحد الاصغر والاكبر) من غير ملاحظة الاسوار . سمى شكلا لكونه هيئة القياس.

الضرب لغة: الحدث المخصوص. والنوع بمعنى القسم يقال: الناس على أضرب أى أقسام وأنواع واصطلاحا . هيئة القياس (أى صفته الحاصلة بسبب اجتماع الصغرى والكبرى باعتبار موقع طرفى المطلوب اللذان هما الاصغر والاكبر مع ملاحظة الاسوار كما يقول صاحب السلم

الشكل عندهؤلاء الناس يُطلَقُ عَنْ قضيتى قياس

من غير أن تعتبر الاسوار أذ ذاك بالضرب له يشار[1]

سمى بذلك لانه نوع من الشكل فهو أخص منه مفهوما متحد معه ماصدقا (أى ذاتا وتحققا).

عددها. اما الاشكال فأربعة خاصة بالاقتراني. واما الضروب فأربعة وستون لكل شكل من الاربعة ستة عشر ضربا عقلية حاصلة من ضرب أحوال الصغرى الاربعة (أى كونها كلية أو جزئية موجبة أو سالبة) فى احوال الكبرى الاربعة كذلك، لكن المنتج منها واحد وعشرون ضربا. أربعة للشكل الاول وأربعة كذلك للثاني. وستة للثالث. وخمسة للرابع. وما عدا ذلك عقيم (لا ينتج) قال فى السلم:

فمنتج لاول أربعة كالثان ثم ثالث فستة

ورابع بخمسة قد انتجا وغير ماذكرته لن ينتجا

الشكل الاول: ما كان الحد الوسط فيه محمولا أو تاليا فى الصغرى موضوعا أو مقدما فى الكبرى نحو: كلما اجتهدت فزت وكلما فزت نجحت شرط انتاجه: اثنان (١) ايجاب صغراه و(٢) كلية كبراه وبهما ينتج من ضروبه الستة عشر أربعة بطريق التحصيل (أى أخذ المنتج لوجود شرط)

---

(١) مثال تطبيقها هكذا:

المقدمة الصغرى	المقدمة الكبرى	النتيجة المطلوب)
كل من فكر في عمله أتقنه	وكل من أتقن عمله حكيم	ينتج كل من فكر فى عمله حكيم
سور الاصغر طرف المطلوب ١	الوسط المكرر الاكبر طرف المطلوب ٢	الطرف ١ الطرف ٢

أو الاسقاط (أى نفى غير المنتج لتخلف شرطه) ولنبين لك الحالتين ليهديك الله وايانا الى النَّجْدَيْنِ .

طريق التحصيل : أن يقال . حيث أن صغراه لاتكون الا موجبة فهى اما كلية أوجزئية . وكبراه لا تكون الا كلية فهى أما موجبة أو سالبة ف ٢ في ٢ = ٤ وهى المنتجة *

طريق الاسقاط : أن يقال . اذا لم تكن صغراه موجبة فهى سالبة أما كلية أو جزئية ولا تنتج مع الكبرى باحوالها الاربعة (أى كونها كلية أوجزئية . موجبة أوسالبة (ف ٢ فى ٤ = ٨ ساقطة بالشرط الاول واذا لم تكن كبراه كلية فهى جزئية موجبة أوسالبة ولا تنتج مع الصغرى الموجبة كلية أوجزئية ف ٢ فى ٢ = ٤ ساقطة بالشرط الثانى فاذا ضُمتْ الى ماسقط بالاول بلغت اثنى عشر ضربا عقيمة و بقى المنتج منه على كلا الطريقين أربعة كما يأتى :

(١) مركب من كليتين موجبتين نحو : كل محب لله سعيد . وكل سعيد مهتد
(٢) » » » والكبرى سالبة نحو: « « « « ولاشيء من الفاجر بسعيد
(٣) » » موجبتين والصغرى جزئية نحو: بعض « « « . وكل سعيد مهتد
(٤) » » موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو : بعض محب الله سعيد . ولا شيء من السعيد بفاجر .

الشكل الثانى : ما كان الحد الوسط فيه محمولا أو تاليا فى الصغرى والكبرى : نحو كل شجر نبات . ولا شيء من الحجر بنبات .

شرط انتاجه اثنان (١) اختلاف مقدمتيه فى الكيف (أى الايجاب والسلب) و (٢) كلية كبراه .

ضروبه هى كبقية ضروب الاشكال ستة عشر عقلية ، حاصلة من ضرب أحوال الصغرى الاربعة فى احوال الكبرى الاربعة لكن المنتج منها أربعة بطريق الاسقاط أو التحصيل كما يأتى :

طريق الاسقاط : أن يقال بتخلف الشرط الاول وهو اختلافهما بالكيف تخرج ثمانية أضرب عقيمة ما اذا كانت المقدمتان موجبتين (كليتين أو جزئيتين أو مختلفتين) (أو سالبتين كليتين أو جزئيتين) أو مختلفين فتلك ثمانية و بتخلف الثانى (أى كلية الكبرى) أربعة عقيمة أيضا ما اذا كانت الكبرى موجبة جزئية مع الصغرى السالبة كلية أم جزئية وما أذا كانت سالبة جزئية مع الصغرى الموجبة ، كلية أم جزئية فتلك أربعة تضم الى الثمانية الخارجة بتخلف الاول تبقي أربعة هى المنتجة .

طريق التحصيل : أن يقال حيث أن الكبرى لا تكون الا كلية فأما سالبة فتنتج مع الموجبتين الصغريين وأما موجبة فتنتج مع السالبتين الصغريين فتلك الاربعة المنتجة وبيانها كالآتى :

الضرب الاول . مركب من موجبة كلية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو كلما اجتهدت فأنت فائز ولا شيء من الكسول بفائز .

الضرب الثانى . مركب من سالبة كلية صغرى و موجبة كلية كبرى نحو لا شيء من الجماد بانسان وكل مفكر انسان .

الضرب الثالث . مركب من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبري نحو بعض المجتهد فائز، ولاشيء من الكسول بفائز.

الضرب الرابع : مركب من سالبة جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى نحو ليس بعض معصية الله خيرا . وكل طاعة لله خير .

الشكل الثالث ماكان الحد الوسط فيه موضوعا أومقدما فيهما نحو . كلما كان انسانا كان حيوانا . وكلما كان انسانا كان ناطقا.

شرطه انتاجه : اثنان (١) ايجاب صغراه و (٢) كلية احدي مقدمتيه نحو . كل انسان حيوان . وبعض الانسان ليس بحجر

ضروبه . ستة عشر كبقية ضروب الاشكال . لكن المنتج منها ستة بطريق الاسقاط أوالتحصيل :

طريق الاسقاط : ان يقال الصغرى اذالم تكن موجبة وهو الشرط الاول فهي سالبة، كلية أوجزئية. وفى كلتا الحالتين لا تنتج مع الكبرى بأحوالها الاربعة فتلك ثمانية ساقطة بالشرط الاول . واذالم تكن أحداهما كلية وهو الشرط الثانى لم تنتج الموجبة الجزئية صغرى مع الجزئية الموجبة اوالسالبة كبرى فهذان الضربان سقطا بالشرط الثاني تُضَمُّ الى الثمانية الخارجة بتخلف الاول تبلغ عشرة عقيمة .

طريق التحصيل : أن يقال حيث أن الصغرى لا تكون الا موجبة فان كانت كلية أنتجت مع الكبرى باحوالها الاربعة وان كانت جزئية انتجت مع الكبرى الكلية موجبة أوسالبة فـ ٤ و ٢ = ٦ اضرب

هى المنتجة :

(١) مركب من كليتين موجبتين نحو : كل تقى طائع لربه . وكلما كان تقيا كان وفيا.

(٢) مركب من كليتين والكبرى سالبة نحو : كل تقى طائع لربه . ولا شيء من التقى بخاسر.

(٣) مركب من موجبتين والكبرى فقط كلية نحو : بعض التقى طائع لربه . ولاشيء من التقى بخاسر .

(٤) مركب من موجبتين والكبرى فقط جزئية نحو : كل مجتهد له حظّ حسن . وبعض المجتهد مسرور .

(٥) مركب من موجبة جزئية صغرى وكلية سالبة كبرى نحو : بعض المجتهد له حظ حسن . ولاشيء من المجتهد بكسول.

(٦) مركب من موجبة كلية صغري وجزئية سالبة كبري نحو : كل مجتهد لا يُحْرَم من ثمرة عمله . وبعض المجتهد ليس بكسول.

ملحوظة : عند التطبيق على تخلف أحد شرطين مثلا يلاحظ ان الثانى محقق ثابت وحينئذ لا يتكرر الاخراج.

الشكل الرابع : ماكان الحد الأوسط فيه موضوعا أو مقدما فى الصغري محمولا أو تاليا فى الكبرى نحو : كل عاقل انسان . وكل مفكر عاقل.

شرط انتاجه : أحد أمرين (١) عدم جمع الخستين (الجزئية والسلب) اذا لم تكن صغراه موجبة جزئية (بأن كانت موجبة كلية أو سالبة كلية أو جزئية) و (٢) كون الكبرى فيه سالبة كلية أذا كانت صغراه

موجبة جزئية

ضروبه : ستة عشر كبقية الاشكال . لكن المنتج منها خمسة بطريق الاسقاط أو التحصيل :

طريق الاسقاط : أن يقال اذا لم ينتف اجتماع الخستين (وهو شرط الحالة الاولى) بأن كانت صغراه سالبة جزئية لم تنتج مع الكبرى بأحوالها الاربعة . وكذا ان كانت الصغري سالبة كلية لم تنتج مع كبرى موجبة جزئية أو سالبة كلية أو جزئية فتلك سبعة . وكذا اذا كانت الصغرى موجبة كلية لم تنتج مع الكبرى السالبة الجزئية فتلك ثمانية اضرب فى كل منهما اجتماع الخستين ساقطة بهذا الشرط . واذا لم يتحقق الثانى (وهو كون الكبرى سالبة كلية فى حال ان الصغري موجبة جزئية) بأن كانت الكبرى موجبة جزئية أو كلية أو سالبة جزئية لم ينتج أيضا فتلك ثلاثة عقيمة الى الثمانية تبلغ أحد عشر ضربا .

(ملحوظة) : اجتماع الخستين موجب للعقم سواء اكان فى مقدمة واحدة أو مقدمتين . ومن جنس واحد كالسلب فيهما أم من جنسين كالسلب والجزئية فتفطن لذلك هداك الله .

طريق التحصيل : أن يقال أذا كانت الصغري موجة كلية أنتجت مع الكبريات الثلاثة (الموجبة الكلية والجزئية والسالبة الكلية) لعدم اجتماع الخستين فيها . وان كانت موجبة جزئية انتجت مع الكبرى السالبة الكلية . وان كانت سالبة كلية أنتجت مع الكبرى الموجبة

الكلية فهذه هي الخمسة المنتجة كما يأتي:

(١) مركب من موجبتين كليتين نحو: كل شجاع ذو نجدة. وكل ذي همة شجاع.

(٢) مركب من صغرى موجبة كليه وكبرى موجبة جزئيه نحو. كل شجاع ذو نجدة. وبعض ذي الهمة شجاع.

(٣) مركب من صغري سالبة كلية وكبرى موجبة كلية: لا شيء مما يزيل العقل بممدوح، وكل مسكر مزيل للعقل.

(٤) مركب من صغرى موجبة كلية وكبرى سالبة كلية نحو: كل جبان القلب مذموم. ولا شيء من الممدوح بجبان.

(٥) مركب من صغرى موجبة جزئية وكبرى سالبة كلية: بعض جبان القلب مذموم، ولا شيء من الممدوح بجبان.

استلفات بهذا التفصيل يتبين لك أيها القارىء الحكيم أن جملة المنتج من الاشكال الاربعة واحد وعشرون ضربا على رأى المتقدمين كما قال السلم:

فمنتج لاول أربعة كالثان ثم ثالث فستة
ورابع بخمسة قد انتجا وغير ماذكرته لن ينتجا

(ملحوظة) حيث ان النتيجة مترتبة على مقدمتى القياس والمنطقيون انما يحكمون بالاحوط فهى تابعة لأخسهما كيفا وكما، وخسة الكيف السلب كما أن خسة الكم الجزئية، سواء وجدت. الخمسة منهما معا أو من أحدهما فى مقدمة واحدة أو اثنتين والله أعلم.

﴿ مطلب الاستدلال على اعتبار شروط الانتاج في كل شكل ﴾

الشكل الاول : شرطوا فى انتاجه ايجاب صغراه وكلية كبراه .

أما شرطهم ايجاب صغراه فلانها لو كانت سالبة لم يندرج الحد الاصغر فى الاوسط . وحينئذ لا يطرد صدق النتيجة فتارة تصدق [١] وتارة تكذب [٢] . وأما شرطهم كلية كبراه فلانها لو كانت جزئية : لجاز ان يكون المحكوم عليه في الصغرى (وهو الاصغر) غير المحكوم به فى الكبرى (وهو الاكبر) فلا يتحد طرفا المطلوب . وحينئذ يضطرب صدق النتيجة فتارة تصدق [٣] وتارة تكذب [٤] والمعتبر الصدق دائما .

الشكل الثانى : شرط انتاجه اختلاف مقدمتيه بالكيف وكلية كبراه

أما اختلاف مقدمتيه كيفا فلانهما لو اتحدتا ايجابا لم يلزم تساوى المحكوم به في الصغرى للمحكوم به فى الكبرى . ولو اتحدتا سلبا لم يلزم تباين المحكوم به فيهما وحينئذ تضطرب النتيجة فتارة تصدق [٥] . وتارة تكذب [٦] . وأما كلية كبراه فلانها لو كانت جزئية لم يلزم نفى الاكبر عن شيء من أفراد الاصغر لجواز اختلافهما حينئذ مع أنه العمدة فى انتاج هذا الشكل . وحينئذ تضطرب النتيجة فتصدق (٧) تارة .

---

(١) نحو لاشيء من الانسان بحديد . وكل حديد جماد (٢) نحو لاشيء من الانسان بجماد . وكل جماد جسم (٣) نحو كل انسان حيوان . وبعض الحيوان ناطق (٤) نحو كل أنسان حيوان . وبعض الحيوان جمل .

(٥) نحو كل ضاحك حيوان وكل كاتب حيوان (٦) لاشيء من الانسان بحجر . ولا شيء من الكاتب بحجر .

(٧) بعض الحجر ليس بحيوان وكل انسان حيوان .

وتكذب (١) أخرى

الشكل الثالث . شرطوا فى انتاجه ايجاب صغراه وكلية احدى مقدمتيه (بأن لا تكونا جزئيتين) فلا يمنع كليتهما معا ، أما ايجاب صغراه فلانها لو كانت سالبة لم يلزم اجتماع الاصغر بالاكبر اثباتا ولا نفيا (بمعنى ان ثبوته له وسلبه عنه ليس دائما) بل قد يثبت وينفي حينا آخر وحينئذ تضطرب النتيجة فتصدق (٢) تارة . وتكذب (٣) أخرى وأما كلية احداهما ، فلانهما لو كانتا جزئيتين معا لجاز أن المحكوم عليه بالاصغر غير المحكوم عليه بالاكبر . وحينئذ تضطرب النتيجة فتصدق مرة (٤) وتكذب (٥) * أخرى

الشكل الرابع :شرطوا فى انتاجه عدم اجتماع الخستين اذا لم تكن صغراه موجبة جزئية وكون الكبرى سالبة كلية اذا كانت صغراه موجبة جزئية، أما عدم اجتماع الخستين فلان اجتماعهما مؤد لعقم النتيجة واضطرابها حيث تصدق (٦) مرة وتكذب (٧) أخرى وأما كون الكبرى سالبة كلية فلانها لو كانت موجبة مطلقا أو سالبة جزئية لزم عدم اطراد صدق النتيجه أيضا فى بعض تلك الصور واجتماع

(١) نحو كل انسان حيوان وبعض الجسم ليس بحيوان (٢) نحو لا شيء من الانسان بحجر وكل انسان ناطق (٣) نحو لا شيء من الانسان بحجر وكل انسان جسم (٤) نحو بعض الحيوان انسان وبعض الحيوان ناطق (٥) نحو بعض الحيوان انسان وبعض الحيوان جمل (٦) نحو لا شيء من الانسان بحجر ولا شيء من الجمل بانسان (٧) نحو لا شيء من الانسان بنبات ولا شيء من النبات بانسان

الخمستين فى بعضها أيضا فتصدق [١] مرة وتكذب [٢] أخرى وانما تعتبر المنطقيون مايصدق دائما والله اعلم .

(بيان مراتب الأشكال من حيث نتائجها واشارة القرآن الكريم اليها)

الشكل الاول . يعتبر فى المرتبة الاولى حيث ينتج المطالب الاربعة (الموجبتين والسالبتين) ولانه جار على النظم الطبيعى المألوف حيث نتنقل فيه من الموضوع الى الحد الاوسط ثم منه الى الاكبر فيلزم الانتقال من الموضوع الى المحمول . ضرورة أن الموضوع من أفراد الوسط الذى شمله الاكبر ويسمي عندهم بالشكل الكامل لما علمت . وفى القرآن الكريم الاشارة اليه قال تعالى (ان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب) ينتظم هكذا : أنت غير قادر على أن تأتى بالشمس من المغرب . وكل من هذا شأنه ليس بربى : ج: أنت لست بربي*

الشكل الثانى : يعتبر فى الدرجة الثانية بعد الاول لاشتمال صغراه على موضوع المطلوب كالاول . لكنه لا ينتج الا سالبة كلية أو جزئية حيث اشترطوا فى انتاجه اختلاف مقدمتيه كيفا . والنتيجة دائما تتبع الاخس كما يقول الشاعر :

ان الزمان لتابع أرذاله ... تبع النتيجة للاخس الارذل

هذا وفى القرآن الكريم اشارة اليه قال تعالى (فلما أفل) (فلما

---

(١) بعض الحيوان انسان وكل ناطق حيوان (٢) بعض الحيوان انسان وكل صاهل حيوان

أفلت) الآية حكاية عن سيدنا ابراهيم عليه السلام ينتظم هكذا . هذا آفل أوهذه آفلة . ولاشيء من الآله بآفل : ج : هـذا أوهذه ليست باله الشكل الثالث : منزلته هي الثالثة بعد سابقيه لمشاركته للاول في ايجاب صغراه . لكنه لا ينتج الا جزئية موجبة أوسالبة وذلك ، لجواز أن يكون الاصغر أعم من الاكبر فلا يلزم من اثبات الاصغر اثبات الاكبر ولا من نفي الاكبر نفي الاصغر للقاعدة القائلة لا يلزم من اثبات الاعم اثبات الاخص ولا من نفي الاخص نفي الاعم .

اشارة القرآن الكريم اليه : قال تعالى ردا على اليهود القائلين ما أنزل الله على بشر من شيء (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدي للناس) ينتظم هكذا : موسى بشر ، موسى أنزل الله عليه الكتاب ينتج بعض البشر انزل الله عليه الكتاب .

الشكل الرابع : ليست له منزلة الا تأخيره عن الثلاثة لبعده عن الطبع جدا ، حيث ننتقل فيه من الحد الاوسط الى الاصغر مع أن المناسب للطبع العكس ، ولأنه يحتاج الى تغييرين حيث كان موضوع المطلوب محمولا في صغراه موضوعا في كبراه ، فعند تركيب النتيجة : يجعل ما كان محمولا موضوعا ، ثم ما كان موضوعا محمولا بخلاف البقية والله أعلم ولهذا قال بعضهم ليس في القرآن الكريم اليه اشارة . لكنها ثابتة على الرغم من انكاره قال تعالى (ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب) ينتظم منها هكذا : كل غير القادر على أن يأتي بالشمس من المغرب ليس

عربى ، وانت من غير القادر على ذلك : ينتج : فلست ربى انت .
وعلى هذا الانتاج أورد المنكر : أن تركيب النتيجة ليس على نسق عربى . فزيف
أيراده بأن المنطقيين أسراء المعنى لا همة لهم فى تصحيح التركيب على نسق عربى
أما النتيجة فتارة تكون جزئية موجبة . كما فى ضربيه (الاول ، والثانى)
ولم تكن فيهما كلية لجواز أن يكون الاصغر أعم من الاكبر ، وقد سبق
تعليله ، ولأن شرط كلية النتيجة (وهو عموم وضع الأصغر فى الصغري
أو فى عكسها (بمعنى أنه لا يكون مقيدا بحالة خاصة) ليس بموجود فيهما .
وتارة سالبة كلية كما فى ضربه الثالث ، وذلك لانتفاء جواز كون الاصغر
غير مباين فيه للاكبر ، وأيضا الاصغر فيه عام الوضع فى العكس ، وتارة
سالبة جزئية كما فى ضربيه (الرابع ، والخامس) وذلك لجواز ان يكون
الاصغر أعم من الاكبر ولا يجوز سلب الاعم عن الاخص بحال ، نحو كل
انسان حيوان ، ولا شئ من الفرس بانسان .

تنبيه : ماذكر هو رأى المتقدمين فى أنتاج هذا الشكل . أما المتأخرون
فشرطوا في أنتاجه أحد أمرين (١) أيجاب المقدمتين مع كلية الصغرى
و (٢) اختلافهما بالكيف مع كلية احداهما ، وبمقتضى هذين الشرطين
ينتج ثمانية يمكنك أيها الفطن استخراجها فلا داعي للأطالة بذكرها .

﴿ التمرين السابع ﴾

مامعنى الشكل فى لغة العرب وفي عرف المنطقيين ثم الضرب أيضا —
ثم النسبة بينهما عرفا — كم عدد الاشكال وضروبها العقلية ثم المنتجة وكيفية
أخذها أجمالا — عرف كل شكل على حدته ذاكرا ضروبه المنتجة

مستخرجا لها بكلتا الطريقتين (التحصيل والاسقاط) ممثلا لما تذكره — أذكر الدليل على اعتبار شروط الانتاج فى كل شكل - أذكر درجة كل بالنسبة لغيره — هل يشير القرآن الكريم اليها وكيف ذلك بين ذلك بالامثلة المختصة بكل شكل — ماالذى ينتج المطالب الاربعة ويسمى بالكامل — لم أنتج الثانى سالبة دائما والثالث جزئية دائما — علل جزئيتها وسلبها جزئيا أو كليا فى الشكل الرابع *

تنبيهات (١) هذه الاشكال الاربعة بما لها مختصة بالقياس الاقترانى ، لاتوجد فى الاستثنائى .

(٢) قد يحذف من القياس احدى مقدمتيه للعلم بها كما تحذف النتيجة كثيرا لذلك ، الا انه لايجوز حذف المقدمتين جميعا اكتفاء بذكر النتيجة فانه لا يعلم المحذوف حينئذ . مثال حذف الصغرى أن يقال: هذا يُحَبُّ لان كل حلو يحب أصل نظمه هكذا : هذا حلو . وكل حلو يحب وذلك للقاعدة الآتية فى التنبيه الرابع . ومثال حذف الكبرى هكذا : هذا يحب لانه حلو ، أصل نظمه هكذا : هذا حلو . وكل حلو يحب ، وهو مثال لحذف النتيجة أيضا تقديرها بعده هكذا . فهذا يحب .

(٣) يجب ان تنتهى مقدمات القياس الى الضرورة بحيث يكون مشعورا بها تماما مسلمة عند العقل حتى يمكن التوسل بها الى المطلوب، اذ لو كانت نظرية لم تصلح ان تكون موصلا لخفائها، ولو توقفت على شىء نظرى يتوقف على المدعى لزم الدور ان انتهت الى غاية ، أو التسلسل ان لم تنته ، كان

يقال فى بيان المعلوم . المعلوم ماتعلق به العلم . والعلم ماتعلق بالمعلوم . فان شرح أحدهما موقوف على العلم بالآخر .

(٤) اذا ذكرت أى دعوى وعللت بشيء بعد اذ أو اللام مثلا فطريق نظم الدليل على النظام المنطقى : أن يجعل موضوع المدعى حدا أصغر ، ومدخول أداة التعليل حدا أوسط . والحال المحكوم به الذى هو محمول الدعوي حدا أكبر . وهذا فى الاقترانى ولو أريد استثنائيا : جعل نقيض الدعوى مقدما ، ونقيض مدخول أداة التعليل تاليا . ثم يستثنى نقيض التالى لينتج نقيض المقدم ، أو يجعل مدخول الأداة مقدما ، والدعوى تاليا . التطبيق : اذا قيل شأن مصر ارتفع ليقظة أبنائها العاملين نظم اقترانيا هكذا : شأن مصر مقارن ليقظة أبنائها . وكل ماهو كذلك فهو مرتفع ينتج : شأن مصر مرتفع . ونظم استثنائيا هكذا : لو لم يكن شأن الأمة مرتفعا لما تيقظت أبناؤها ، لكنهم يقظون أو : لو ثبتت يقظة أبناء مصر لصار شأنها مرتفعا . لكنهم يقظون : ينتج : فشأنها مرتفع .

(٥) رمز بعض الشيوخ الى المنتج من كل شكل مشيرا بمبدأ كل كلمة الى صفة كل مقدمة كيفا وكما ، وقد اشرنا بالرقم لعدده قال :

فى الشكل الاول :

كوى كبدي كريرُ لِمَى بلحظٍ * كأن به لقلب الحب نارا

(١) (٢) (٣) (٤)

وفى الثانى :

كفي لِمَ لاَ كَرُمْتَ بوصل لاَهٍ * سَباهُ كمَال قدٍّ فيه حارا

(١) (٢) (٣) (٤)

وفي الثالث :

كفاني كفٌّ كن لي بالصفا كمْ * بنى لي كفٌّ بعد كما استتارا

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)

وفي الرابع :

كتبتم كلّ كائنة بخد * لكم كم كان لو بتنا لنارا

١ ٢ ٣ ٤ ٥

كرهت سواكموا لاري بوصل * فتلك رموز شكلكموا جهارا

نخذ كافا لموجبة وكلى * وبا للموجب الجزئي أشارا

وخذ لاما لسالبة وكلى * لجزئي سلبت السين صارا

فهاك وراع شكل تقيّ ربي * كساه جلالة فذكا ونارا

﴿ مطلب التكلم على القياس الاستثنائي ﴾

تعريفه : هو ثاني أقسام القياس المنطقي، وهو ماتركب من مقدمتين احداهما شرطية في أوله وتسمى الكبرى ، والثانية بعدها مبدوأة بأداة استثناء وتسمى الصغرى . وهو بهذا الترتيب عكس الاقتراني. ويرسم بأنه : مادل على صورة النتيجة في نظمه بالفعل . نحو كلما طلعت الشمس فالنهار موجود . لكنها طلعت : ينتج : فالنهار موجود .

أقسامه : ينقسم الى قسمين (اتصالي ، وانفصالي) :

(١) الاتصالي : ماكانت كبراه (أي مقدمته الاولى) شرطية اتصالية

(٢) الانفصالي : ماكانت كبراه (أي مقدمته الاولى) شرطية انفصالية

ضروب الاتصالي : أما العقلية فأربعة (استثناء عين المقدم أو نقيضه، أو عين التالي أو نقيضه) لكن المنتج منها اثنان (١) (استثناء عين

المقدم لينتج عين التالى) وذلك لان المقدم ملزوم ، والتالى لازم ، ويلزم من وجود الملزوم وجود اللازم ، سواء أكان اللازم مساويا لملزومه أم أعم منه . ولا يكون اللازم العقلى أخص من ملزومه لاقتضاء ذلك وجود الملزوم بلا لازم وهو بديهى البطلان و (٢) (استثناء نقيض التالى لينتج نقيض المقدم) وذلك لان انتفاء اللازم يوجب نفي الملزوم. وانما لم ينتج استثناء نقيض (١) المقدم ، ولا عين (٢) التالى : لانه لا يلزم من نفى الملزوم نفى اللازم ، ولا من وجود اللازم وجود الملزوم ، لجواز أن يكون اللازم أعم . وقد ينتجان لخصوص المادة (٣)) قال السلم :

فان يك الشرطى ذا اتصالِ * أنتج وضعُ ذاك وضعَ التالي
ورفعُ تال رفعَ أول ولا * يلزم فى عكسهما لما انجلا

ضروب الانفصالى: هى على ثلاثة أقسام بحسب كبراه (لأنها اما حقيقية ، أو مانعة جمع ، أو خلو) ويختلف الانتاج بحسبها .

الاول : كبراه حقيقية وينتج فى أربعة . لكن شرطها هنا ان تتركب من الشيء والمساوى لنقيضه والا كانت الاستثنائية عين النتيجة (٤) فى بعض الصور فيلزم الاستدلال على الشيء بنفسه .

---

(١) نحو لو كان انسانا لكان حيوانا . لكنه ليس بانسان . فلا ينتج أنه ليس بحيوان .(٢) كما يقال فى المثال لكنه حيوان . فلا ينتج أنه انسان لان الحيوان أعم (٣) نحو كلما كان انسانا كان ناطقا . فانه ينتج في الاربعة لمساواة اللازم الملزوم (٤) نحو إما أن يكون الموجود قديما أو غير قديم . لكنه غير قديم . حيث ينتج فهو غير قديم .

(١) استثناء عين المقدم لينتج نقيض التالى . نحو العدد أما زوج أو فرد ، لكنه زوج : ينتج فليس بفرد .

(٢) استثناء عين التالى لينتج نقيض المقدم نحو العدد أما زوج أو فرد. لكنه فرد . ينتج فليس بزوج .

(٣) استثناء نقيض المقدم لينتج عين التالى . نحو العدد أما زوج أو فرد .لكنه ليس بزوج . ينتج فهو فرد .

(٤) استثناء نقيض التالى لينتج عين المقدم . نحو العدد اما زوج أو فرد . لكنه ليس بفرد . ينتج : فهو زوج .

والثانى : كبراه مانعة جمع وينتج منه اثنان (عين احدهما) .

(١) استثناء عين المقدم لينتج نقيض التالى . نحو هذا الجسم أما أحمر أو أخضر . لكنه أحمر . ج . فليس بأخضر .

(٢) استثناء عين التالى لينتج نقيض المقدم . نحو هذا الجسم أما أحمر أو أخضر لكنه أخضر ينتج فليس بأحمر الخلاصة ان وضع أحدهما (أى أثباته) رفع الآخر . حيث كانا ضدين . والضدان لا يجتمعان فى الوجود ولم ينتج رفع أحدهما عين الآخر فى الصورتين . حيث لا يلزم من رفع أحد الضدين أثبات الآخر ولا نفيه

والثالث : كبراه مانعة خلو . وينتج منه اثنان (رفع أحدهما) .

(١) استثناء نقيض المقدم لينتج عين التالى . نحو هذا أما أن يرى النور أولا يبصر . لكنه لا يرى النور . ج . فهو لا يبصر .

(٢) استثناء نقيض التالى لينتج عين المقدم . نحو هذا أما أن يرى النور أولا يبصر . لكنه يبصر . ج . فهو يرى النور . ولم ينتج وضع أحدهما رفع الآخر . لجواز اجتماعهما فى الوجود .

شروط أنتاج الاستثنائى بقسميه (الاتصالى والانفصالى) ثلاثة :

(١) أن تكون الشرطية موجبة . أذ لو كانت سالبة لسلبت اللزوم أو العناد فلا يكون بين المقدم والتالى اتصال ولا انفصال . وحينئذ لا يلزم من اثبات المقدم أثبات التالى . ولا من رفع التالى رفع المقدم .

(٢) أن تكون المتصلة لزومية والمنفصلة عنادية . اذ لو كانت اتفاقية لتوقف العلم بها على العلم بصدق التالى . والعلم بصدق التالى قد يتوقف على العلم بصدقها فيلزم الدور الباطل *

(٣) كلية أحدى مقدمتيه . اذ لو كانتا جزئيتين لجاز أن يكون اللزوم أو العناد فى بعض الاوقات والاستثناء فى بعض آخر . فلم يلزم من اثبات أحدهما ولا نفيه أثبات الآخر ولا نفيه مع انه يشترط اتحادهما فيه وقتا ووضعا . والله ورسوله أعلم *

﴿ مطلب التكلم على لواحق القياس ﴾

يلحق بالقياس المنطقى فى الاستدلال أربعة : (القياس المركب . وقياس الخلف والاستقراء والتمثيل)

(١) القياس المركب : ماتألف من قياسين بسيطين فأكثر . وان لم يذكرا فى نظمه بما مهما وهو قسمان . متصل النتائج ، ومفصولها .

(ا) متصل النتائج : ماذكرت فيه النتائج على أن يجعل كل منها صغرى

لمقدمة تجتلب بعدها مما ترتبط بها فى المعنى ، نحو كلما حافظت الشبيبة على دينها القويم حفظت قوتها وسلمت ماليتها وكملت آدابها ودامت قوميتها . وكلما توفر لديها ذلك نالت سعادتها . ينتج . كلما حافظت الشبيبة على دينها القويم نالت سعادتها فتجعل صغرى لهذه الكبرى المناسبة : وكل من نالت سعادتها وصلت الى عز الاستقلال وسكنت ذرى الكمال . وهكذا .

(ب) مفصول النتائج : مالم تذكر فيه النتائج للعلم بها . نحو لو لم يكن لهذا العالم مدبر حكيم قدير يخص كل نوع بمزاياه لوُجد بالطبيعة كما تقول المخرِّفونَ . ولو وجد بالطبيعة لما اختلف فى نبات يُسقَى بماء واحد وتخلف مع توفر أسبابه العادية . لكنه يختلف ويتخلف ينتج فليس يوجد بالطبيعة ، وانما كان من اللواحق بقسميه . لمخالفته فى الصورة للقياس البسيط *

(٢) قياس الخلف : ماتركب من قياسين أحدهما اقترانى . وثانيهما استثنائى بحيث يكون الفرض منه اثبات الشيء بابطال نقيضه ، ويرجع احتجاجهما الى ما يأتى :

لو لم يتحقق المطلوب لتحقق نقيضه ، ولو تحقق نقيضه لتحقق المحال . ح - لو لم يتحقق المطلوب لتحقق المحال تجعل كبرى للقياس الاستثنائى هكذا : لو لم يتحقق المطلوب لتحقق المحال . لكن المحال ليس بمتحقق . ج فالمطلوب ليس بمتحقق . وبالمثال فى الفقه

مثلا : لو لم يتحقق انتفاء وجوب الزكاة فى مال الصبى لتحقق وجوبها عليه ، ولو تحقق وجوبها عليه لتحقق وجوب الصلاة عليه ينتج : لو لم يتحقق انتفاء وجوب الزكاة عليه لتحقق وجوب الصلاة عليه. فنجعل كبرى للاستثنائى ويقال لكن وجوب الصلاة عليه محال ينتج فعدم انتفاء وجوب الزكاة محال . فثبت أنها لاتجب وهو المطلوب .

(٣) الاستقراء : هو تصفح (أى تتبع) الجزئيات للحكم على كليها بحكمها . فان كان للكل فتام . وألا فناقص . ألا أن الاستقراء التام يفيد اليقين والقطع بالنتيجة فلا يعد من لواحق القياس وأنما يُعَدُّ منه الناقص . حيث يفيد الظن بها ، لجواز وجود جزئى لم يستقرأ يكون حكمه مخالفا لما استقرىء . وسبق أيضا انه أنما يجعل من اللواحق أذا لم يُرَدَّ الى القياس المنطقى (بأن يركب على صورته المعتبرة في الانتاج . مثاله قبل الرد : الانسان يحرك فكه الاسفل عند المضغ والبهائم تحرك فكها كذلك . والطيور تحرك منقارها الاسفل عند اللقط فكل حيوان يحرك فكه أو منقاره الأسفل عند المضغ أو اللقط . ومثاله بعد الرد . كل حيوان اما انسان أو بهائم أو طيور. وكل واحد منها يحرك فكه أو منقاره الاسفل عند المضغ أو اللقط ينتج كل حيوان يحرك الخ سمى بالاستقراء لابتناء مقدماته على التتبع . وكان يسمي بقسميه بالقياس المقسم ألا أنهم خصوا هذا الاسم بالتام . والاستقراء بالناقص طلبا للفرق بينهما .

(٤) التمثيل : وهو التشبيه عند البيانيين . والقياس فى أصول الفقه ، ومحصله ألحاق جزئى بآخر مشارك له فى علة الحكم ليثبت للاول الحكم الثابت للآخر . ولا بد من فرق بينه وبين التشبيه عند البيانيين حيث تكفي عندهم المشاركة الادعائية دون الاصوليين والمنطقيين الخ الخ

﴿ مطلب التكلم على اقسام الحجة باعتبار المادة ﴾

تنقسم الحجة (أى الدليل) باعتبار مادتها (أى اجزائها التى تتركب منها) الى قسمين نقلية وعقلية :

(١) الحجة النقلية : ما كانت من قبل الشرع الشريف من كتاب (أى قرآن) أو سنة أو اجماع . أو قياس أصولى أو استدلال ، بمعنى أن حجيتها ثابتة باعتبار ورودها من الشرع الموثوق به *

(٢) الحجة العقلية : ما كانت دليلا من قبل العقل بحيث لا تتوقف على النقل .

أقسامها : هى الصناعات الخمس المنظومة فى قول السلم :

خطابة شعر وبرهان جدل * وخامس سفسطة نلت الامل

وهى خمستها محك أنظار ، ومواقع عثار ، جديرة بالالتفات اليها ، والاحاطة بمالها وعليها ، وقد اعتنى بها القدماء ونوه بشأنها الامام الغزالى فى كتابيه (محك النظر ومعيار العلم) وكفاها أنها سبيل التغلب على ، الخصوم والمنبه الوحيد ، على ما بكلامه من كلوم ، وبالجملة من لم يعرفها لم يكن بالنقد

بصيرا ولا بالمنطق خبيرا :

أولها : البرهان : وهو قياس مؤلف من مقدمات كلها يقينية (أى مجزوم) بها بحيث لا تقبل الزوال *

واليقين : هو اعتقاد الذهن الجازم الذى لا يقبل الزوال أيضا .

ما يتركب منه البرهان : انما يتركب من القضايا اليقينية التى لا تقبل الزوال وهى على قسمين (ضروريات ، ونظريات)

فالضروريات : ست : (١) الاوليات وهى القضايا التى يحكم فيها العقل بمجرد تصور الطرفين بلا توقف على شيء آخر متى كان المتصور سليم الفطرة ، سواء أكان تصور الطرفين أو أحدهما بديهياً أم كسبياً نحو الكل أعظم من الجزء والعالم المختلف المزاج فى حاجة الى من يخصصه . ويلحق بالاوليات : القضايا التى قياسها معها : وهى ما توقف الحكم فيها على واسطة لا تغيب عن الذهن . نحو الاربعة زوج . فان تسليم نسبتها متوقف على هذا القياس الحاضر هكذا . الاربعة تنقسم بمتساويين . وكل ما هو كذلك فهو زوج .

(٢) المشاهدات : وهى القضايا التى يحكم فيها العقل بالحس الظاهر ، ولذا تسمى بالمحسوسات . نحو النار مسخنة والشمس مشرقة .

(٣) المجربات وهى القضايا التى يحكم فيها العقل بواسطة تكرر المشاهدة بحيث يفيد اليقين نحو السنامكى مسهل ، والاخ التقي صفى

(٤) المتواترات : وهى القضايا التى يحكم فيها العقل بواسطة السماع من

قوم يستحيل في العادة اتفاقهم على الكذب نحو مكة فى الحجاز

(٥) الحدسيات: وهى القضايا التى يحكم فيها العقل بواسطة تكرر المشاهدة وسبب معلوم السببية والماهية معاً. نحو نور القمر مستفاد من نور الشمس ؛ والحدس : بفتح الحاء وسكون الدال سرعة انتقال الذهن من المبادىء الى المطالب أى سنوح الادلة وحضورها مع النتائج فى الذهن دفعة واحدة *

(٦) الوجدانيات : وهى القضايا التى يحكم فيها العقل بالحس الباطن وسماها المسلم بالمشاهدات كأن لنا حلما وكرما وعلما ؛

ملحوظتان : (ا) تتميز المجربات عن الحدسيات بأمرين (١) ان السبب فى الحدسيات يلزم أن يكون معلوم السببية (أى العلية) والماهية معا ، وفي المجربات يلزم أن يكون معلوم السببيه لاغير . و(٢) أن المعنى فى الحدسيات يحصل بلا اختيار للانسان فيه . والمجربات بالعكس.

(ب) تنازع المنطقيون فى القضايا التى قياساتها معها : فالرأى الاول أنها داخلة فى الاوليات وتعرف حينئذ بأنها التى لاتحتاج فى الجزم بها الى استعانة من الحس وأن توقفت على وسط (أى دليل) حاضر. والرأى الثاني. ادخالها فى المحسوسات بالحس الباطن . ويرى تقسيم المحسوسات الى قسمين . ظاهرة كما تقدم وباطنية كهذه . والرأى الثالث . أنها فى الاصل نظرية . والآن أصبحت ضرورية لايتوقف العلم بها على شىء . وحسنوا هذا الاخير والله أعلم .

(٢) النظريات من اليقينيات . وهى القضايا التى يحكم فيها العقل بواسطة الدليل واعمال الفكر . نحو العالم الممكن مفتقر الى من يرجحه . حيث يقال العالم قابل للوجود والعدم على السواء . وكل ماهو كذلك مفتقر الى من يرجح وجوده على عدمه . ينتج العالم مفتقر الى من يرجح وجوده على عدمه نتيجة يقينية *

أقسام البرهان ينقسم البرهان الى قسمين لِمّى و أنِىّ :

(ا) البرهان اللمي : ما كان الحد الوسط فيه علة لثبوت الاكبر للاصغر ذهنا وخارجا . بمعنى أنه يستدل فيه بالعلة على المعلول والمؤثر على الاثر نحو كل خائن معدوم الشرف ، وكل معدوم الشرف مهان سمي لميا لافادته اللمية (أى العلية) وابتنائه عليها .

(ب) البرهان الانى : ماكان الحد الوسط فيه علة لثبوت الاكبر للاصغر ذهنا فقط بمعنى أنه يستدل فيه بالمعلول على العلة والاثر على المؤثر نحو هذا معدوم الشرف . ولاشيء من معدوم الشرف بمخلص سمى أنيا لافادته ثبوت الحكم في الخارج دون عليته فيه حيث أن مافيه بعكسه فى الترتيب . ولهذا لا يسمى لميا .

﴿ مايتركب منه غير البرهان ﴾

يتركب غير البرهان وهو بقية الصناعات الخمسة من القضايا الغير اليقينيات ، وعدتها ست (مشهورات . ومسلمات . ومقبولات ومظنونات ومخيلات ووهميات) قال الشاعر :

مِنَ المُسَلَّمِ ومشهورٍ جَدَلْ * خطابةٌ من ظنٍ أو مايُقْتَبَلْ
شعر من المخيلات سفسطة * من وهمٍ أو شبيهٍ اعلمْ ضابطه

(٢) الجدل . هو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة أو مسلمة عند الخصمين بحسب أمزجة المتخاطبين واصطلاحهم فى تكالمهم . والغرض منه الزام القاصر عن ادراك البرهان . أو التعمية على الخصم القادر حتى يضل سبيل التغلب نحو هذا يراعي حقوق صاحبه ويرضيه وكل ماهو كذلك فهو محمود ، أذ ليست تصح على اطلاقها.

الخطابة: هى قياس مؤلف من مقدمات مظنونة أو مقبولة تورد بصيغية الجزم ممن يعتقدفيه ويوثق به كعالم دينى أوزعيم سياسى . وخطيب عرف بالوعظ والارشاد ، والغرض منه ترغيب الناس فيما ينفعهم ، وتنفيرهم مما يضرهم نحو سفور المرأة معرة لاهلها ولزوجها وكل ماهو كذلك يجب الرجوع عنه ومحاربته *

(٤) الشعر: وهو قياس مؤلف من مقدمات مخيلة تنبسط منها النفس أوتنقبض ومما يزيده تأثيرا فى النفوس صدورها موزونة مقفاة . أو من ذى صوت حسن يتغنى بها * والمقصود منه التأثير والانفعال نحو هذه الحائط ينتثر منها التراب . وكل ماهي كذلك فهى تنهدم استنتاج : من هذا يعلم أنه لايشترط فيه وزن . فانه وضع يونانى لايلتزم الوزن العربى *

(٥) السفسطة : وهى قياس مؤلف من مقدمات وهمية كاذبة أوشبيهة

بالحق أو بالمشهور فهي ثلاثة أولاها هذه

و (٢) منها المغالطة : وهى قياس مؤلف من مقدمات وهمية كاذبة شبيهة بالحق كقولك هذه فرس (مشيرا الى صورة منقوشة على ورق) وكل فرس تجرى فأنه ينتج هذه تجرى *

و (٣) منها المشاغبة : وهي قياس مؤلف من مقدمات كاذبة شبيهة بالمشهور نحو هذا يتكلم بالعربية أو بكلام العلماء وكل ما هو كذلك عالم. ومن المشاغبة نوع يسمى بالمشاغبة الخارجية وهو شغل الخصم بكلام يعيبه أو اشارة يستماء منها ليكسر حدة ذكائه فيتغلب عليه . وقد تدعو اليها ضرورة المناظرة. فكل من المغالطة ، والمشاغبة سفسطة . ومستعملها سوفسطائى (أى محب الحكمة المموهة) ان خاطب بها الحكيم ، ومشاغبيٌّ ان خاطب بها الجدلى . ومغالط لنفسه أن لم يعرف مدار غلطه ترتيب الخمسة فى القوة : هى في القوة على هذا الترتيب . البرهان فالجدل فالخطابة . فالشعر . فالسفسطة *

﴿ ارتباط الدليل بالنتيجة ﴾

اختلف أهل المنطق فى ارتباط العلم أو الظن بالمقدمات بالعلم أو الظن بالنتيجة على اقوال أربعة كالآتى .

(١) لامام الحرمين . قال الارتباط بينهما عقلي بلا تعليل (أى تأثير) أو تولد (أى تأثر قهرى) بشرط عدم المنافى كالغفلة ووجود الشرط الذى هو توجه النفس مع الاستعداد الكافى للفهم .

(٢) للمعتزلة : قالوا الارتباط بينهما بالتعليل (أى الوجوب والتاثير) على معنى أن ادراك المقدمات يوجد الادراك بالنتيجة بلاتخلف *

(٣) للمعتزلة : قالوا ايضا هو بالتولد (أى التأثر) على معنى أن ادراك المقدمات تأثر بالقدرة الحادثة للمستدل فنشأ عنه ادراك النتيجة بلاتخلف *

(٤) للشيخ الاشعرى قال هو عادي . على معنى أن الحاصل عادة بعد ادراك المقدمات أدراك النتيجة وقد يتخلف . وأوجه هذه الاقوال أولها والله أعلم .

استنتاج: يؤخذ من هذا أن هناك ارتباطا بين الظن بالمقدمات والظن بالنتيجة متى صحت صورة القياس . ولا يزيل ذلك عروض نسيان . أو امكان ماينافيه . فان امكان الزوال يعارضه امكان الحصول العقلى على ماهو الاوجه . او العادي على الرأى الاخير .

﴿ كيف يخطىء القياس . ومثار ذلك ﴾

يرجع الخطأ فى القياس الى سببين جوهريين(١): الخطأ فى مادته . و(٢) فى صورته وكم خفيا علي كثير ، وذل فيهما الجم الغفير :

(١) الخطأ فى مادة القياس : سواء أكان فى اللفظ ، أم فى المعنى :

أما فى اللفظ : فبأن يكون لفظ الحد الوسط مشتركا اشتراكا لفظيا بين معانى متعددة ، ثم يراد به فى الصغرى معنى ، وفى الكبرى معنى آخر ، فتصدق المقدمتان دون النتيجة . نحو هذا قرء (تعنى طهرا) وكل قرء يحرم الوطء فيه (تعنى حيضا) فأنه لا ينتج على عمومه كل قرء يحرم

الوطء فيه لكذب كليتها بالطهر الذى لايحرم فيه . أوباطلاق المباين على مباينه اطلاق المترادفين . نحو هذا صارم (ومعناه السيف القاطع لكنك تريد غير القاطع) . وكل صارم سيف (ومعناه السلاح المخصوص قاطعا أم غير قاطع) . وحينئذ تكذب الصغرى فلا تثبت النتيجة .

وأما فى المعنى : فبأن يجعل العرضى ذاتيا أو بالعكس . نحو الجالس فى القاطرة متحرك . وكل متحرك لا يثبت فى موضع . فأن الصغرى تكذب ، أذا أريد بالتحرك فيهما التحرك بالذات وتكذب الكبرى ، اذا أريد فيهما التحرك بالعرض (أى بالتبع) فأذا خالفنا بينهما لم يتكرر الوسط .

فمثار الغلط والخطأ حينئذ : التباس المقدمة الصادقة بالكاذبة على المستدل أو المستمع ومرجع ذلك اشتراك اللفظ . أو تخالف المعنى * وقد يكون الخطأ فى المادة من غير التباس ولا كذب ، بل لتخلف مايعتبر فى حقيقة القياس ، كأن تكون النتيجة أو مرادفها عين أحدى المقدمتين . نحو هذه نقلة ، وكل نقلة حركة . فان النقلة هى الحركة . فليست النتيجة قولا آخر كما هو المعتبر * ومع الكذب بلا التباس . كأن يحكم على أفراد جنس بحكم النوع . نحو الفرس حيوان ، وكل حيوان ناطق . وهذا لماع أصفر ، وكل لماع أصفر ذهب . ويسمى هذا الاخير أيهام العكس . وحقيقته : أن يقلب الغالط . أو المغالط أحد جزأى القضية مكان الآخر ومما يشبه هذا أن يجعل غير القطعى بمنزلة القطعى : كان يقول فى جسم لونه كالذهب : هذا ذهب ، وكل ذهب يصلح ثمناً ألخ ألخ .

(٢) الخطأ فى صورة القياس : وذلك يحصل بتخلف أحد الشروط المعتبرة فى أنتاج القياس ، أو مابه يتكون . فهذان السببان مما يلتفت الى بحثهما من هو فى الاستدلال وآداب البحث حكيم . والله بكل شىء عليم

اللهم اجعله لدى عزتك عملا مقبولا ، وعند خلقك خيراً وأحسن مقيلا ، وصل اللهم على صفوة خلقك بكرة وأصيلا ، وعلى جميع الانبياء والمرسلين ، واكتب السعادة ربنا للعاملين آمين آمين

فى ١٤ صفر الخير من سنة ١٣٤٦ هجرية على صاحبها أفضل التسليمات وأذكي التحية ؟

خاتمة الكتاب فى الاستدلال الاستنباطى

زعم الحديثون أن الاستدلال المنطقى فى العصر القديم ، كان قاصرا على القياس الاستدلالى . بمعنى إقامة قضيتين فاكثر على ترتيب خاص لاثبات قضية أخرى ، إن توفر هذا الترتيب صدقت النتيجة و إلا فلا . وسموه لهذا استدلالا غير مباشر . ثم قالوا ! ! : إن المنطقى فى العصر القديم فاته الالمام بقسم لا يستهان به ، ولا يقل أهمية عن سابقه . ذلك هو الاستدلال الاستنباطى . أى الاستدلال المباشر ، يعنون به الاستدلال على أية دعوى ، بالملاحظة الحسية ، التى تشتمل التجارب العلمية ، ونقل الخلف عن السلف الخ . . والافتراض . « أى إعمال الفكر فى فهم مايدرك حسيا » . وبالاستدلال والبرهان . « أى اثبات المفروض بالأدلة المبنية على التجربة » وبالتطبيق على الجزئيات الخارجية الخ وفضل هذا على سابقه أنه لا يتوقف فى اثبات المدعي على قضيتين إلى آخر ما قالوا من غلغلة المستحدثين *

رأينا فى ذلك : أن ما توهموه زائدا هو فى الحقيقة نوع من سابقه ، وغاية ما فى الامر أن المقدمات لم تذكر عند الاستدلال ، إما الاكتفاء بان الدعوى بلغت حد الضرورة ، فلا تحتاج والحالة هذه للبرهنة ، بل يكتفى فيها بالملاحظة والتطبيق . أو للعلم بالمحذوف ، على مايتبين من المذكور فى التنبيهات صحيفة ١١٥ من هذا الكتاب . وما

ذكروه من الاربعة ، شروط مثل التي ذكرت فيما لابد منه لينتج القياس . صحيفة ١٠٠ من هذا الكتاب : فلم يفت الاقدمين الالمام به كما زعموه . أجل . فاتهم هم تطبيق نظريتهم وادراك رمزهم ، فقالوا فى حقهم ماقالوا .

هدانا الله جميعا لما فيه السداد ، وسلك بنا سبيل الرشاد ، حسبنا الله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ؟

(بيان ما وقع في هذا الكتاب من الخطأ المطبعي وانه لقليل)

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٥	٩	صلوات الله	صلوات الله عليه
٦	٢	لاسمعهم ولواسمعهم	لاسمعهم ولواسمعهم
١٠	١٣	المترتـة	المترتبة
١٠	١٤	الانييا	الانبياء
١٠	١٥	الثلات	الثلاث
١٠	١٧	يانها	بيانها
١١	١	مهبأة	مهيأة
١٤	١	«المعولات	«المعقولات
١٥	٦	الاثبان	الاثبات
١٥	٨	بواسطتها	بواسطتها
١٦	١٧	الاجراء	الاجزاء
١٨	١٥	ومنعله	ومنفعله
١٩	٨	و بتقيد	وبتقييد
١٩	٩	بواسة	بواسطة
٢٠	١٢	الموقفون	الموقنون
٢٠	١٩	الكيفبة	الكيفية
٢١	٢	ألا	إلا
٢١	٦	أليها	إليها
٢١	١٩	وثعرف	وتعرف بضم الفاء
٢٢	٦	من أجراء	من أجزاء
٢٢	١٦	باعيني	ياعيني
٢٤	٤	نعليم	تعليم
٢٤	٧	للزينه	للزينة
١٥	٩	نطفار	نطفاو
٢٥	١٠	النصب	النصيب
٢٥	١٢	الاظلاع	الاطلاع
٢٦	٥	المنقدمين	المتقدمين
٢٦	٦	الوضعيير	الوضعيتان
٢٨	١٦	منارقة	مفارقة
٣٠	١٣	وباستحاله	وباستحالة
٣٠	١٧	آمين	أمين
٣١	٩	مادبة	مادية بكسر الدال
٣٢	١١	كالفام	كالطفام
٣٨	١٣	ينفسم	ينقسم

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٣٩	١٦	نطقيا	منطقيا
٤١	٢	رهو	وهو
٤١	١٢	المعنبين	المعنيين
٤٧	١٧	مرتب	مراتب
٤٧	١٨	الجور	الجوهر
٤٨	٨	لجنس	الجنس
٤٨	١٠	وابجازاه	وايجازه
٤٩	١٨	تخته	تحته
٥٧	١٢	حينماحكموا	حينماحكموا
٦٧	١٧	يضعوأ	يضعوا
٧١	١٧	ونطاق	ونطق
٧٣	١٢	تقييد	تقييد
٧٤	٤	كل اكل	كل آكل
٧٤	١٣	حيرا	حيزا
٩٧	٤	عماك	عماك
٧٩	١٢	العلاقة	علاقة
٨٠	١٨	يرقفعان	يرتفعان
٨٢	٦	لدال	الدال
٨٣	١٤	وصع	وضع
٩٢	٥	نيقض	نقيض
٩٤	٩	حيت	حيث
٩٩	٣	العياس	القياس
١٠٣	١٥	شرط	شرطه
١٠٤	٣	ان	إن
١٠٤	١١	المنتح	المنتج
١٠٥	١٠	كاتت	كانت
١٠٦	٦	ناطفا	ناطقا
١٠٦	١٧	حيت	حيث
١٢١	١	تجتاب	تجتلب بضم التاء

المنهاج (الفهرست) لكتاب المنطق الحديث والقديم

صحيفة		صحيفة	
٢	خطبة الكتاب	٢٣	تعبير الحديثين عنها
٣	الباعث على تأليفه	٢٦	رأينا في هذا التعبير
٥	المقدمة في نشأته وتاريخ تدوينه	٢٦	حقيقة الشيء وأقسامها
٦	مبدأ ظهوره في الاسلام	٢٧	ذاتيات الماهية وأقسامها
٧	أول من أسس نظامه قبل الاسلام	٢٨	أعراض الماهية وأقسامها
٩	فلاسفة المسلمين وكلام الامامين الجليلين «النووي، وابن الصلاح»	٢٩	تعبير الحديثين عنهما مع التصرف وشرح القوانين الاربعة «قانون الذاتية والغيرية. والامتناع. والتعليل» وفيه بيان معنى النسبة وأنواعها.
١٠	التربية الفكرية وآلاتها والغاية منها	٣٢	التكلم على لازم الماهية وأقسامه
١١	التكلم على الحواس ورأي الحضرين في القوى الباطنية	٣٤	التكلم على العلم الحادث وأقسامه الاربعة
١٢	رأي الحكماء المتقدمين فيها	٣٥	المذاهب في التصديق. وانقسام موضوع المنطق إلى مبادو مقاصد
١٣	رأينا مع الاستنتاج	٣٦	التكلم على مبادي التصورات البعيدة وفيها بيان المفرد والمركب. والجزئي والكلي وأقسامه
١٤	مبادىء الشروع في الفن على بصيرة	٣٨	التمرين الاول
١٥	تعريفه قديما وحديثا	٤٠	التطبيق الاول
١٦	شرح حده وبيان المعلوم التصوري والتصديقي. وكيفية التوصل بهما إلى المجهول.	٤١	مطلب التكلم على نسبة الالفاظ إلى معانيها ونسبة معنى لفظ لمعنى لفظ آخر
١٨	بيان رسمه وشرحه	٤٣	مطلب بيان الكل والكلية والجزء والجزئية والجزئي والكلي.
١٨	بيان موضوعه والتطبيق عليه	٤٥	التكلم على الكليات الخمس وتقسيم كل منها إلى أقسامه
١٩	ثمرته التهذيبية والعملية	٤٩	تعبير الحديثين عنها
٢٠	استلفات في أن حمل المعلوم يساويه حمل مرادفه		
٢٠	طريق كسب المجهول		
٢١	مطلب التكلم على الدلالات وأنواعها وحاجة المنطقي اليها.		

صحيفة

٤٩ رأينا مع التطبيق
٥١ التمرين الثانى .
٥٢ التطبيق الثانى .
٥٤ خلاصة قول الحديثين فى الاول الشارح
٥٥ التقسيم وشروط التقسيم الصحيح
٥٦ كلام الاستاذين « ولتون وريد » وحكم الحديثين على الانسان القديم
٥٧ راينا فى مقالهم ونقد حكمهم
٥٨ التكلم على المعرف على نظام المتقدمين
٦٠ شروط صحة التعريف قديما وحديثا
٦١ تنبيه لايصح دخول حكم فى المعرف ولا أو المفيد للشك
٦٢ خلاصة ما تقدم من أول الكتاب مع الايجاز
٦٦ القسم الثانى فى التصديقات
٦٦ تعريف القضية وبيان أسمائها الاصطلاحية وتقسيمها وأجزائها
٦٧ ملحوظة فى السبب فى وضع الرابطة
٦٧ أقسام الحملية ٤٨ وبيانها
٦٩ العدول والتحصيل فى القضية
٧١ ملحوظتان . الاولى صناعية . والاخرى علمية .
٧١ الموجهة وأقسامها
٧٥ ضابط البسيط منها والمركب .
٧٦ تحليل لادائما ولا بالضرورة .

صحيفة

٧٧ « ملحوظتان » من أصول المنطقيين إهمال المفهوم
٧٧ مطلب التكلم على أجزاء الشرطية وبيان محل الحكم فيها عند المنطقيين وأهل العربية .
٧٨ التطبيق على ذلك وبيان أقسام الشرطية .
٨١ « ملحوظة مهمة » واستلفات واستنتاج فى المقارنة بين الحملية والشرطية .
٨٢ التكلم على السور فى الحمليات والشرطيات .
٨٣ تنبيه فى علامة الاهمال فى القضية وذكر أقسام الشرطية الـ ٢٤ قضية .
٨٥ « ملحوظة » لابد فى المتصلة اللزومية من علاوة .
٨٥ التمرين الثالث .
٨٦ مطلب التكلم على احكام القضايا .
٨٧ شروط التناقض فى القضايا إجمالا .
٨٨ استنتاج مع تمرين فيما فقد شرطا .
٨٨ تفصيل التناقض فى القضايا .
٨٩ كما يجرى فى الحمليات يجرى فى الشرطيات .
٩٠ التناقض فى الموجهات إجمالا .
٩١ التمرين الرابع .

صحيفه		صحيفه	
٩٢	مطلب التكلم على العكس . أوله المستوى .	١١٢	بيان مراتب الاشكال بحسب انتاجها وأشارة القرآن الكريم أليها .
٩٣	«ملحوظة» وتنبيهان مهمان .	١١٤	التمرين السابع
٩٤	الثانى عكس النقيض الموافق .	١١٥	تنبيهات خمسة لها نبأ فى الفن عظيم
٩٥	الثالث عكس النقيض المخالف .	١١٦	التطبيق على التنبيه الرابع .
٤٦	التمرين الخامس .	١١٧	مطلب التكلم على القياس الاستثنائي وأقسامه وضروب كل قسم المنتج وغير المنتج مع التعليل
٩٦	مطلب التكلم على القياس .	١٢٠	شروط انتاج الاستثنائى بقسميه .
٩٧	تعريفه وشرحه .	١٢٠	مطلب التكلم على لواحق القياس .
٩٨	ملحوظتان ، وأقسام القياس باعتبار حدوده الثلاثة	١٢١	أقسام القياس المركب . وقياس المخلف
٩٨	مطلب التكلم على القياس الاقترانى .	١٢٢	٣ قياس الاستقراء والتطبيق بالمثال
١٠٠	مالا بد منه لينتج القياس	١٢٣	مطلب التكلم على أقسام الحجة باعتبار المادة
١٠١	حدود القياس وأجزاؤه التى منها يتركب .	١٢٤	ما يتركب منه البرهان مفصلا مضبوطا
١٠١	التمرين السادس	١٢٥	ملحوظتان وفى (١٢٦) أقسام البرهان
١٠٢	مطلب التكلم على اشكال الاقترانى الاربعة وضروبها .	١٢٦	ما يتركب منه غير البرهان
١٠٣	الشكل الاول . وشرط أنتاجه . وعدد ضروبه المنتجة وكيفية أخذها بطريق التحصيل أو الاسقاط .	١٢٧	بقية أقسام الحجة مفصلة مضبوطة
١٠٤	الشكل الثانى كذلك	١٢٨	انباط الدليل بالنتيجة
١٠٦	الشكل الثالث على هذا النمط	١٢٩	كيف يخطيء القياس وما رذلك
١٠٧	الشكل الرابع على هذا النمط .	١٣١	خاتمة الكتاب فى الاستدلال الاستنباطي
١١٠	مطلب الاستدلال على اعتبار شروط الانتاج فى كل شكل .	١٣٢	بيان الخطأ والصواب والى الله المآب

4494

﴿ اعلان هام ﴾

من الجمعية العلمية الازهرية المصرية الملايوية الكائنة بمصر مكتب بوستة الازهر الشريف الى جمهور العالم الحي العاشق للعلم والعرفان تعلن الجمعية انها مستعدة لتوريد ما يطلب منها من الكتب القيمة شراء . وطبعا . وشرحا . وتصحيحا . وتأليفا بالعربي والملايوي حيث فيها لجنة مستعدة لهذا العمل الجليل باشراف حضرة مديرها النبيل . الساهر على حسن نظامها . وتنجز . اعمالها بغاية الدقة وبكل سرعة ممكنة . وان لديها من مؤلفاته الخاصة من ثمين الكتب ما يأتي : —

(١) كتاب علم المنطق الحديث والقديم على النظام الصحيح والنظم القويم وهو كتاب فريد في بابه حوى منطق الاوربيين والحكماء الاقدمين بأسلوب عذب . طبع والثمن ١٠ قروش

(٢) كتاب النص على ضلالات الوهابيين وجهالة المتوهبين وهو كتاب :

حوى من الفرائد درا * تلك آيات الشفا للسقيم

طبع والثمن ١٠ قروش

(٣) قاموس الجمعية المنتخب للغة الملايو ولغة العرب . تحت الطبع والثمن ١٥ قرشا

(٤) دليل الزيارة لاقطاب مصر المنيرة . وما فيها من عجائب الآثار وغرائب الاخبار . مع الرسم البديع لمزارات الشام . وغير ذلك من مناقب السادة الاعلام . تحت الطبع والثمن ١٥ قرشا

(٥) رسالة اثبات مشروعية التنقين . وحكمته النافعة للحاضرين وبيان أصل الوهابيين المنكرين وجهل المتوهبين . طبع والثمن ٥ قروش

ومن جرب الجمعية في عمل يعرف مقدار شرفها العظيم وفق الله الجميع

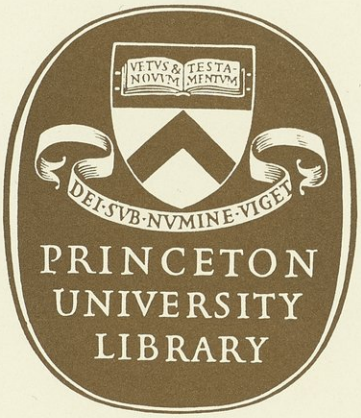
VETVS & NOVVM
TESTA-MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
JAN.- FEB 1994
We're Quality Bound